الثورة الاسلامية

في

النجف الاشرف سنة ١٤١١هـ

١٩٩١م

تأليف

كاظم محمد تقي شكر

النجف الاشرف

التاريخ الهجري:

بداية الثورة ٢٦/ شعبان/ ١٤١١هـ

نهاية الثورة ٢٨/ شعبان/ ١٤١١هـ

التاريخ الميلادي:

بداية الثورة ٣/ آذار/ ١٩٩١م

نهاية الثورة ١٥/ آذار/ ١٩٩١م

ايام القصف والمواجهة ٢٨/ شعبان/ ١٤١١ ولغاية ٢/ رمضان/ ١٤١١

" " " ١٥/ آذار/ ١٩٩١ ولغاية ٢٠/ آذار/ ١٩٩١

الفهرست	رقم الصفحة
١ـ الاهداء	ص٢
٢ـ المقدمة	ص٢
٣ـ الموقف قبل الثورة	ص٤
٤ـ المواقف من الثورة	ص٨
٥ـ احداث الحرم العلوي	ص١٦
٦ـ يوميات احداث الثورة الاسلامية	ص٢٥
٧ـ احداث ١٦/ شعبان/ ١٤١١هـ ـ اليوم الاول للثورة	ص٢٥
٨ـ احداث ١٧/ شعبان ـ اليوم الثاني للثورة	ص٢٩
٩ـ احداث ١٨/ شعبان ـ اليوم الثالث للثورة	ص٣٥
١٠ـ احداث ١٩/ شعبان ـ اليوم الرابع للثورة	ص٤١
١١ـ المواقف العامة	ص٤٥
١٢ـ احداث ٢٠/ شعبان ـ اليوم الخامس للثورة	ص٤٩
١٣ـ احداث ٢١/ شعبان ـ اليوم السادس للثورة	ص٦٠
١٤ـ احداث ٢٢/ شعبان ـ اليوم السابع للثورة	ص٦٢
١٥ـ احداث ٢٣/ شعبان ـ اليوم الثامن للثورة	ص٦٧
١٦ـ ملتقى الائمة	ص٦٨
١٧ـ احداث ٢٤/ شعبان ـ اليوم التاسع للثورة	ص٧٢
١٨ـ احداث ٢٥/ شعبان ـ اليوم العاشر للثورة	ص٧٧
١٩ـ احداث ٢٦/ شعبان ـ اليوم الحادي عشر للثورة	ص٨١
٢٠ـ احداث ٢٧ شعبان ـ اليوم الثاني عشر للثورة	ص٨٦
٢١ـ احداث ٢٨ شعبان ـ اليوم الثالث عشر للثورة	ص٨٦
٢٢ـ احداث ٢٩ شعبان ـ اليوم الرابع عشر للثورة ـ آخر يوم لـ	ص٨٧
٢٣ـ احداث يوم ١/ رمضان	ص٨٨
٢٤ـ احداث يوم ٢/ رمضان	ص٩٠

بقية الفهرست | رقم الصفحة

الاهداء :

الى شهداء الثورة الاسلامية المباركة، الى اولئك الذين
روّت دماؤهم الطاهرة تراب النجف الاشرف، الى اولئك
الذين ضحوا بارواحهم الغالية في سبيل الله عز وجل،
الى اولئك المجاهدين الذين طلقوا حرائرهم احياءً لتراث
امتهم الاسلامية المجيدة، الى اولئك الذين عافوا الدنيا
مراحل الفقر سيرًا الى الخالق الفرد الصمد، الى اولئك الذين
لحقوا بركب شهداء آل محمد في بدر واحد وحنين والاحزاب
وكربلاء ..... اليهم جميعًا اقدم هذا الجهد اليسير الذي
تناول بعض آثار ثورتهم المباركة في النجف الاشرف.
والله من وراء القصد.

النجف الاشرف — كاظم محمد علي شكر

المقدمة :

بعد التوكل على الله العليم الخبير، كتبت فصول هذا الكتاب معتمداً على عيني في المشاهدة واذني في السماع، وصدقي في ان مؤلف الكتاب هو مصدره، وعينه واذنه مرجعه.

ان الصدق والصراحة والضبط والدقة كانت هي الاسس التي اعتمدت عليها في تدوين روايات السمع ومشاهدات البصر.

والكتاب ضم الحوادث التي وقعت داخل الحرم الشريف والصحن الحيدري وضم كذلك الحوادث التي شهدتها شوارع وساحات وميادين مدينة النجف الاشرف وضم ايضا الحوادث التي وقعت في اطراف محيط النجف. والكتاب يقدم للقارئ الكريم صورة للحالة السائدة في منطقة القطر العراقي قبل الثورة الاسلامية. ويقدم له ايضا حالة المؤلف مع الثورة ثم ينتهي الكتاب باسباب فشل الثورة الاسلامية واحتلال الحرس الجمهوري العراقي لمدينة النجف وفرض الاحكام العسكرية عليها حتى عودة النظام المدني.

ان احداث الكتاب تضم ثلاثة ادوار الاول شاهد الثورة منذ ساعاتها الاولى ورؤيتي مجاهديها وآثارها واسلحتهم وسماع اراءهم وزيارة صحفهم والتحدث مع البعض منهم ومشاهدة شهدائهم وقتلى خصومهم وامور اخرى كثيرة سيطلع عليها القارئ من خلال قراءته للكتاب. والدور الثاني يتضمن سماع روايات الاحداث التي وقعت بعد اخلاء مدينة النجف من سكانها وهجرة الاهالي الى الارياف المجاورة والمدن القريبة واكثر مصادر هذا الدور وكالات الانباء وقليل من شهود العيان. اما الدور الثالث فتطرقت الى تدوين المشاهدات العينية لآثار القصف الذي تعرضت له المدينة خلال الدور الثاني ومشاهد الخراب والهدم والدمار والقتل والجثث الملقاة بلا دفن في الشوارع والطرقات واحتلال قوات الحرس الجمهوري لجميع احياء المدينة ... الخ.

ذلك باختصار ما عنيت تبيانه في هذه المقدمة والحمد لله رب العالمين.

النجف الاشرف — كاظم محمد علي شكر

٢ ـ الموقف قبل الثورة :ـ

على اثر اندلاع الحرب العراقية ـ الامريكية
التي سميت حرب الخليج بسبب إستيلاء العراق على امارة الكويت في
يوم ٢/٨/١٩٩١ وقضية العراق من انزال بالطائرات للجيوش
الامريكية وحلفائها البالغ عددهم اكثر من ثلاثين دولة منها دول غربية
اوربية ودول عربية. وخوف العراق من اجتياح تلك الجيوش التي
تجمعت في اراضي المملكة العربية السعودية المجاورة للحدود العراقية
اجتياحها للاراضي العراقية والمدن الجنوبية كالبصرة والعمارة والناصرية
والسماوة والنجف وكربلاء. على اثر ذلك قام حزب البعث الحاكم في العراق
بتوزيع قطع الاسلحة ومعظمها من الرشاشات الخفيفة على القادرين
على حمل السلاح من الرجال والشباب وذلك في جميع مدن العراق
الجنوبية والوسطى. وكانت هذه المدن مفتقرة الى السلاح تماما
ومعظم رجالها وشبابها مدربون على حمل السلاح والقتال
تدريبا جيدا، لان حزب البعث قد واصل تدريبهم على القتال
والسلاح خلال مدة حكمه البالغ اثنان وعشرون عاما لحد اليوم اي
من سنة ١٩٦٨ ميلادية الى سنة ١٩٩١ ميلادية (١٧/٧/١٩٦٨
ـ ٣/٣/١٩٩١).

استلم هؤلاء الشباب قطع السلاح واستلموا كذلك كمية كبيرة من العتاد
وقد بدأ هؤلاء اخذوا يطلقون الرصاص عندما تحين مناسبة يستغلونها
لذلك، مثل مناسبة موافقة ((صدام التكريتي)) رئيس جمهورية
العراق على الانسحاب من الكويت) او مناسبة موافقة ((بوش))
رئيس الولايات المتحدة الامريكية على وقف اطلاق النار بعد
حرب الثلاث واربعين ساعة بين جيوش الحلفاء والجيش العراقي على
الحدود العراقية الكويتية ـ السعودية، وقبل ذلك كانت الطائرات
المقاتلة التابعة لجيوش الحلفاء قد استمرت تضرب مختلف المصانع والمعامل
والجسور والمطارات العراقية وحتى بعض المرافق غير العسكرية لمدة
اثنان واربعين يوما احرقت فيها الاخضر واليابس وصدام مصر على
على البقاء في الكويت رافضا الانسحاب من اراضيه على الرغم من
التهديدات الامريكية والوساطات الدولية والضغوط الاخرى.

كل تلك الاحداث كانت قد وقعت قبل ٢/٢/١٩٩١م.
لقد استمرت الحرب بسبب الكويت عن مقتل خمسة وسبعون الف من
الطرفين المتحاربين حسب ادعاءات بعض وكالات الانباء واخص بالذكر
الاذاعة صوت امريكا والاذاعة لندن والاذاعة مونت كارلو. كما
بلغت احصاءات الاسرى من الطرفين زهاء مائة وخمسة وسبعون الف
أسير ومعظمهم رحّلوا الى المملكة العربية السعودية. اما الجيش
العراقي فقد لحقه بعد الانسحاب ما لحقه من الخسائر بالافراد والقادة
والمعدات والذخائر والدروع والسيارات والمدافع والدبابات
والمصفحات ونحوها والتي تحطمت في سوح القتال او بقيت في الكويت
دون انسحاب بسبب عدم توفر الوقت الكافي. لقد اصبح جميع ابناء
ذلك الجيش الشجاع المغوار في وضع يرثى له بسبب اخطاء السياسة
الصدامية التي شاءت ان يعاني اقصى درجات الرعب والقادة والافراد
على الخطأ اخرى ان يعاني اقصى درجات المهانة والذلة والهوان
والخضوع. نعم هكذا تكرر الحال مراراً وتكراراً من خلال الحرب العراقية
الايرانية التي دامت ثمان سنوات. اليوم صدام التكريتي اسد هائج
وبكرة ثعلب مسكين. نعم لقد كان الجيش العراقي مضطرب الاوضاع
بسبب الهزيمة النكراء التي الحقها به صدام التكريتي وليس جيوش
الحلفاء. هزيمة منكرة في البر والجو والبحر. كان التشرد
من وحدات الجيش العراقي تماماً على ساقيه وحركة الهرب وعدم
التقاتل المعارك بسبب فقدانهم اضعفت القوات المسلحة الى درجة
كبيرة جداً جداً. هذا فضلاً عن عدم ايمان الشعب العراقي بشرعية
هذه الحرب. وكذلك عدم ايمان الجندي العراقي تماماً كما هو
الحال في الحرب العراقية الايرانية. فالجندي العراقي يقاتل بناءً
على رغبة حاكم العراق الجنرال الارعن وليس لمصلحة اسلامية او عربية
او وطنية على الاطلاق. كل تلك الامور اضافة الى شحة
الارزاق والوقود التي يجب ان تقوم الوحدات العسكرية.
وتخريب طرق المواصلات التي عزلت الجيش العراقي عن مصادر
تغذيته بالارزاق او المعدات او الوقود او قطع الغيار. فالجندي
الذي اصبح يقطع الصحراء القاحلة ويعيش الساعات الطويلة بين

المدن العراقية ليلتحق باهله او باقرب مدينة في جنوب العراق لعله
يجد منزلاً او سلطة تقبل ايواءه لانه من مقدمات الكويت من الجنود والطرقات
اما جوعاً او عطشاً او تعباً، وقد سمعت روايات كثيرة من الاشخاص
الذين جاؤوا من الكويت الى البصرة او عبر البادية في الصحراء وقطعوا
تلك الصحارى الى العمق الاسري بلا زاد ولا ماء، ان هذه الامور التي
اسلفنا ذكرها بايجاز ولخصناها عوامل باختصار تركت اثاراً
عميقة وسلبية كبيرة على طبيعة الحكم الصدامي في العراق وعلى
ما يدعو اصدقاء الحزب الحاكم الذي جاء بصدام الى الحكم، فلم يبق بيت
في العراق بل لم يبق فرد في العراق وفي قلبه ذرة واحدة من الحب
لحزب البعث او لرئيسه الطاغوت الدكتاتور الغبي المغرور
بغبائه صدام حسين التكريتي، فعوامل السخط والنقمة والغضب
اخذت تتفاعل في اوساط جميع الفئات العراقية من الشمال الى
الجنوب فالعراقيون بعد لم ينسوا ويلات ومآسي وقتلى وتضحيات
السنوات الثمان في الحرب العراقية الايرانية وأسرى العراق البالغ
عددهم اكثر من اربعين الف ما زالوا في ايران. ان العائلات العراقية
ما زالت باقية في حداد الماسات الصدامية الخاطئة والرعناء
الحمقاء في استمرارية الحرب وان هذا المجنون الاهوج الذي
يحمل في نفسه رعبه مرهب وتقمص الملابس العسكرية التي لم تفارقه
حتى في منامه وانه يورط العراق مرة اخرى وخلال اقل من عام
على ايقاف الحرب العراقية الايرانية، يورطه في حرب جديدة
من الشقيقة الكويت بلا سبب مبرر على الاطلاق. وهذا ما جعل
الشعب العراقي برمته يفجر بركان الغضب الذي كان في صدره
خلال اثنين وعشرين سنة من حكم العصابة الصدامية فثارت جميع
محافظاته ومدنه وانتفاضة ثورة شعبية عارمة بقيادات محلية
الشعب من الشباب والشيوخ والنساء من جميع ابناء الشعب العراقي
البطل. ان ذلك الغضب الهائج والسخط الشديد عند الثورة العارمة
في النفوس ووحدت جميع ابناء الشعب العراقي في المصير والهدف
والمبدأ والشعور فأخذت الناس تطالب رئيس النظام صدام
حسين بالاستقالة علناً وقد كسرت حاجز الخوف الذي بناه صدام

بالقهر والجور خلال اثنتي وعشرين سنة من حكمه الارهابي المستبد الجائر
ثم تصاعدت المطالبات والصيحات الى الهجوم والسب والشتم لأزلام
النظام وقادته. وقد ساهمت وكالات انباء الغرب بشحن اعلامي
بنقل اخبار صورا كثيرة عن حقيقة الشعب العراقي وتسريب انباء بان
صدام ضرب افراد عائلته وبعض عمائله [illegible] حكمه الى بعض الدول
الاجنبية. وتناقلت وكالات الانباء اخبار مظاهرات شعبية صاخبة
في البصرة والعمارة والناصرية ... الخ وهكذا اصبحت الجماهير الغاضبة
في النجف الاشرف مستعدة الى تطوير سخطها وما يجول في صدورها
من الحقد الى ثورة مسلحة ضد النظام الحاكم الذي لا يمت الى الشعب
بصلة، ولاسيما ان شباب هذا الشعب اصبح يملك السلاح وعلى القتال
وقد توفرت له الفرصة المناسبة ودفعته العوامل في داخل العراق
وخارجه على الانتفاضة والتحرر من الحكم الدكتاتوري البغيض
وعبادة الطاغوت الفرعون المغرور صدام التكريتي.
وحيث ان تكون الساحة في الحركة الاسلامية والشعب لا يؤمن الا
بالاسلام دينا وعقيدة وثورة وهكذا فقد حل التاريخ الجميل اشاعة
قوية جدا بان يوم ١٥ شعبان يعني المصادف ٢/٣/١٩٩١
ستكون موعد خروج مظاهرة صاخبة تطوف ساحات وشوارع
مدينة النجف الاشرف. لقد جاءت ساعة الجهاد في سبيل الله.
هذا وكانت جموع المسلمين الذين زاروا مرقد الحسين سلام الله عليه
بمناسبة النصف من شعبان وهو ذكرى مولد الامام الحجة صاحب
الزمان سلام الله عليه، قد عادوا متأثرين من موقف رجال الامن
الصدامي في كربلاء الذين اطلقوا على الزائرين النيران وقتلوا
وجرحوا العديد منهم وذلك عندما شاهدوا ازدحام الزوار
لاستقبال السيد حسين ابن السيد محمد تقي بحر العلوم بالصلوات والهتافات
الله اكبر، الله اكبر، لا اله الا الله، ظانين انه المرجع الديني الاكبر
آية الله العظمى الامام السيد ابو القاسم الخوئي اطال الله عمره.
ان هذا العامل عجل باعلان ساعة الصفر لاندلاع الثورة الشعبية
ضد النظام الصدامي. وكانت ساعة الصفر كما سنورد تفاصيلها في
باب احداث الحرم الشريف وما يجاوره من شوارع النجف

المؤلف والثورة

في صباح يوم ٢/ ٤/ ١٩٩١ كنا جالسين في ديوان حجة الاسلام العلامة الفقيه الشيخ هادي الشيخ شريف القرشي حفظه الله ونحن كعادتنا نتجاذب اطراف الحديث ونتنقل به من فقه الى ادب الى تاريخ الى نحو ولغة وصرف وهكذا، ووصل اخونا العلامة الشيخ حسين الساعدي بأن الشارع ينقل اشاعة قوية مفادها ان المعارضة الاسلامية ستخرج عصر هذا اليوم بمظاهرة مسلحة ضخمة وسوف ترفع شعار اسقاط النظام ورئيسه صدام حسين وسوف تواصل الخروج للتظاهر يوميا يوما بيوم حتى اسقاط النظام.

وعند تلك اللحظة عزمت أن أسجل الحوادث اولا باول ساعة بساعة ويوما بيوم حتى تكون مؤرخة بمشاهدتي ومشاركتي وسماعي من الثقات من الرواة او شهود العيان الذين تطمئن بهم النفس ويحصل عندهم اليقين.

والحمد لله رب العالمين الذي مكنني سبحانه وتعالى من النيل بالظفر التام وتدوين الحوادث بكل صدق وثقة وضبط ودقة واتقان فكنت اطوف في شوارع النجف وكل دروبها وازقتها واحياء المدينة الرئيسية وساحاتها العامة واماكن التجمعات السكانية ومقرات قيادات الثوار وتواجد جماهيرهم المسلحة. وكان على رأس الجميع التجمع العام في الصحن العلوي الشريف حيث مركز اذاعة الثوار وبعض قياداتهم المسلحة ونقاط انطلاقهم واستقبال مؤيديهم وانصارهم الذين يفدون الى النجف من ضواحيها او من المدن المجاورة .... كما كانت في احدى غرف الصحن العلوي لجنة محاسبة اعداء الثورة الاسلامية التي تصدر احكامها بحق البعثيين ورجال الحكومة الذين ساهموا بالظلم والجور والقتل والتعسف وكانت في اعناق بعضهم مسؤولية دماء الكثير ممن اعدمهم النظام الصدامي.

لقد دامت الثورة الاسلامية في النجف اربعة عشر يوما كان اولها ٢/ نيسان/ ١٩٩١ المصادف ١٥ شعبان/ سنة ١٤١١هـ وكان آخر ايامها ١٨/ نيسان/ ١٩٩١ المصادف ٢٩/ شعبان/ ١٤١١هـ، حيث استطاع

النظام الحاكم من احتلال المدينة بعد ان امطرها خلال بضعة ايام متواصلة بلياليها بآلاف الاطنان من القنابل والقذائف والصواريخ بمعدل الاطلاق بما فيها صواريخ ارض ارض والراجمات والمدافع وغيرها وكانت الطائرات السمتية هي الاخرى تقصف المدينة بوابل من صواريخها وقنابلها. وكان القصف عشوائياً هدم البيوت والعديد من الاماكن والمحلات التجارية والساحات العامة والدوائر الرسمية والمستشفيات وغيرها حتى قتل الكثير من الناس داخل بيوتهم او في الشوارع العامة وهم يرومون الفرار وكانت حصيلة ذلك ان نزح سكان النجف من ديارهم الى الصحراء الى الصحراء الواقعة بين النجف وكربلاء او الصحراء الواقعة بين النجف وابي صخير او صحراء بحر النجف وقد لاحقتهم الطائرات السمتية الى هناك وواصلت قصفهم بالقنابل الامر الذي ادى الى مقتل الكثير منهم في تلك الصحارى.

واصبحت المدينة خالية من السكان خالية من الكهرباء خالية من الماء خالية من كل اصناف الحياة تماماً وليس فيها الا الحرس الجمهوري الذي احتل في تلك الحالة القاسية.

والجدير بالكلام ان الحرم العلوي الشريف لا زال الكثيرون من القراء والعاطفيين والزائرين ظناً منهم ان القوات الصدامية سوف تحترم مرقد الامام علي عليه السلام ولا تمسه باذى. ولكن ومع شديد الاسف فان القوات الصدامية وجهت صواريخها الى الحرم الحيدري المطهر والى القبة الذهبية بالذات والمآذن الذهبية وداخل الحضرة الشريفة فاحدثت فيها اضراراً بالغة الاثر وقتلت وجرحت كل من لاذ بالحرم من الناس فقد اختلفت الروايات في عدد القتلى والجرحى داخل الحرم مما يصعب ضبطه بدقة. وقد شاهدت بنفسي كل الدمار والتخريب بياناً لما اشرنا اليه آنفاً.

هذا وقد انتشرت الثورة الاسلامية من النجف الاشرف الى الكوفة فالحيرة فالمشخاب حتى طبقت جميع مدن وقصبات محافظة النجف ثم تواصلت في محافظة كربلاء المقدسة فالحلة فالديوانية فالسماوة فالبصرة فالعمارة فالكوت وهكذا اخذت الاخبار تتحدث عن التحاق الكثير من ابناء بغداد بالثورة رغما على القول ان المحافظات

الكردية اربيل والسليمانية ودهوك كانت قد اخضعت تماما من القوات
الصدامية وكذلك محافظة الكوت . وحدثت انباء عن تحرك لجان
الثورة الى كل من محافظة الموصل والديالي ولكن بدرجات اقل
من حدة الثورة في منطقة النجف والكوفة .
ان الاوضاع قد دلت على فشل النظام الصدامي وعدم وجود اية شعبية
له في اوساط عامة العراقيين ما عدا حفنات من المستفيدين والمرتزقة
وهكذا اخذت وكالات الانباء العالمية تتناقل اخبار وحوادث الثورة
الاسلامية في العراق وعن انهزام القوات الصدامية امام قوات المجاهدين
وهكذا اخذ الكثيرون من الضباط والجنود يلتحقون بقوات الثورة
وقد ازداد عددهم يوما بعد يوم بل ساعة بعد ساعة
وهكذا كان البادي للعيان ان هذه الثورة على وشك ان تنتصر وكانت
في منطقة هي قريبة لايران تسمى [illegible] تقترب الى القيادة
العسكرية للوحدة والقيادة السياسية للوحدة تتحول الى محافظة ديالى
للارتباط بالقيادات الاخرى ومن هنا استغل النظام الصدامي هذه
النقطة بالذات نقطة الضعف ووجه اكثر قواته واقواها
الى منطقة الفرات الاوسط والجنوب للقضاء على الثورة فيها ومن ثم
التوجه الى المدن الاخرى [illegible] الاشتباك الواحد تلو الاخر
بنفس تلك القوات المخلصة للنظام وهكذا كان الامر واستطاع الصداميون
من اعادة [illegible] ليتلقوا الصفعة الاخيرة من القوات الامريكية
والقوات الفرنسية [illegible] الظروف المستجدة
كما سيتضح من بيان الحوادث التي سنذكرها ان شاء الله .
هذا ولقد تمكنت ان اذكر بعض حالتي من النجف الى [illegible] العائلة
في قرية الدسم في ناحية الحرية وقد [illegible] بالليل
وكانت قرية الدسم [illegible] كيلومترات [illegible]
[illegible] للمدينة [illegible] عوائل النجف التي نزحت
الى الريف [illegible] والقادسية [illegible] بلا زاد ولا
ماء مع شدة البرد وقلة وسائل النقل .
وكنت من هناك من قرية الدسم اتفقد الاوضاع واسجل الحوادث
وانا اسمع اصوات القصف على النجف وكانت قرية الدسم التي تبعد [illegible]

بمسافة ثلاثة كيلومترات. لقد كانت أياماً عصيبة جداً فمات فيها مئات
من الناس والأطفال والعاجزين ثم أقر الأولياء والسادة في ريف
النجف حتى أصبحت مقبرة السيد هاشم بين النجف وأبي صخير مقبرة كبيرة
اشتهرت بين الناس عن مقبرة النجف.
هذا وعندما بانت الغلبة والسيطرة إلى النظام الصدامي وسقوط الثوار
المسلحين بين قتيل وجريح وفار أخذت الجماهير والعوائل الفارة في النجف
تعود إلى ديارها ووجدنا فلاحين يحملون على ظهور سيارات الكبيرة
وحاملات الانتقال إلى مدينتهم تماماً كما حملوا عند الفرار والبعض منهم
عادة مشياً على الأقدام لعدم توفر السيارات.
وكنت من بين العائدين إلى النجف وقمت وعائلتي ودخلناها عند غروب
الشمس بعدما قطعنا المسافة من قرية الدسم الصناعية المجاورة سيراً على الأقدام
وكان طولها حوالي سبعة كيلومترات من ناحية الحيرة متوجهين إلى قضاء
أبي صخير سيراً على الأقدام أيضاً وفي الطريق أوقف لنا الحرس الجمهوري سيارة
حمل كبيرة جداً حشرنا فيها أكثر من ثلاثين عائلة وأجبر سائق السيارة على
إيصالنا إلى النجف الأشرف.
وصلنا إلى دارنا في أول خيط من الظلام وأصوات الرصاص مستمرة لحظة
وأخرى لأن المدينة خاضعة إلى نظام منع التجول وكنا نحن متوجهين
إلى دارنا قاطعين حي المعلمين نشاهد آثار الخراب والدمار وجثث
القتلى في الطريق. دخلنا الدار وخلدنا إلى النوم من شدة التعب.
وفي الصباح الباكر كان همي التجول في شوارع المدينة المهجورة ومشاهدة ما حل
بالصحن العلوي الشريف. وفعلاً ركبت دراجتي ورحت أقطع الشوارع
من داري الكائنة في حي السعد إلى مركز المدينة وفي طريقي كنت
أشاهد آثار الدمار والخراب وجثث القتلى الملقاة في وسط الطرقات وأرصفة
الشوارع هنا وهناك كل ذلك من جراء القصف العشوائي الذي أمطرت
به المدينة بآلاف [illegible] من قبل الطائرات السمتية من الجو ومدافع الهاون
بعيدة المدى وراجمات الصواريخ وصواريخ أرض أرض من البر
ومن جميع الجهات وكانت المدينة مهجورة تماماً من سكانها البالغ
عددهم الثلث ربع مليون نسمة ما خلا بعض المارة الذين ما خرجوا إلا
لتفقد أخبارهم ومنازلهم الذين خرجوا من بيوتهم على وجوههم خوفاً

من القصف المستمر طوال سبعة ايام بلياليها الملاء الذي حصل الهدم و
الحرب والدمار واضحًا للمشاهد التي لا ينساها طيلة حياته من الحق
وكنت اشاهد الاف الصور ممزقة التي تنتشر في الشوارع هنا وهناك
في الساحات العامة في الطرقات وامام ابواب المنازل والعمارات والحوانيت
التجارية وكانت الاسواق محروقة وابواب الحوانيت مفتوحة باطلاقة
الرصاص عليها وكلها قبل قد نهبت من قبل القوم الذي اباح اموال الناس
ومحتويات التجارة على اختلاف انواعها وباختصار ان القلم لا يستطيع
اعطاء القارئ صورة لمجموع وقائع الدمار الذي تعرضت له مدينة النجف
الاشرف بعد تهجير سكانها من ديارهم بالقوة وقد شاهدت بام عيني
رجال الحرس الجمهوري يقتحمون الدور المغلقة بالقوة ويبحثون عن
المجاهدين او الاسلحة وقد فعلوا ذلك بجميع المدينة حيًا بعد حي ومحلة
بعد محلة اقتحموا الدور عدة مرات للبحث عن رجال الثورة واسلحتهم
وكثيرا ما اختطفوا الشباب من دورهم وذهبوا بهم الى الفندق السياحي
في شارع الكوفة حيث مقر قيادة الحرس الجمهوري ومن هناك سفروا
البعض منهم الى بغداد وقيل انهم قتلوا الكثير في داخل الفندق السياحي
ودفنوهم في قبور جماعية ولحد كتابة هذه السطور لا يعرف مصير الكثير
منهم تتراوح اعمارهم من ١٢ - ٢٠ سنة اما الجنود الذين لم يتمكنوا من
الالتحاق بوحداتهم العسكرية بسبب قلة السيارات العاملة وقلة
وجود الوقود وعدم سلوك الطرق. ان هؤلاء الجنود حشروهم في
سيارات الحمل كالاغنام وساقوهم الى معتقل الرضوانية في بغداد
ومن هناك الذين تجمعوا فيه من الفرق كالاف وهناك اخضعوهم
للضرب والاهانة والاذلال والسب والشتم واجروا لهم محاكمات صورية
فمنهم من قضى شهرين في معتقل الرضوانية ومن بعد المحاكمة الحقوه
بوحدته العسكرية ومنهم اولاد اخي بارا مهدي وعقيل واولاد
حسن الوائلي بعد دعاء ومنهم من فقد اخوهم ضربا مبرحا والبعض
الآخر مازال لحد الآن في سجن الرضوانية لا يعرف له مصير ومن الذين
اختطفوا من دورهم ولم يعودوا لحد اليوم اولاد سامي شير علي واولاد اخيه
غلام شير علي واولاد ناجي عون الحبيب الجالي واولاد ماجد الجالي وغيرهم
وهناك الكثير من الشباب والعوائل التي هربت الى جزيرة الحدود

السعودية او الاردنية او الايرانية من اساليب الظلم والقتل.
هذا وعود الى رحلتي في وسط مدينة النجف الاشرف حيث حملتني اقدامي الى دورة الصحن الشريف فمنعني الجيش من الاقتراب الى دورة الصحن فكانت ابواب الصحن الشريف مغلقة وآثار الهدم والدمار والقصف واضحة للعيان فآثار الرصاص والصواريخ قد اصابت جدران الصحن الشريف من جهاته الاربعة وباب الصحن المقابلة للسوق الكبير قد اصابها صاروخ من الحجم الكبير فدمرها وعبر الى باب الحضرة المطهرة الذهبية فعطلها ايضاً.

هذا واني اسجل للتاريخ ان الثوار المجاهدين قاتلوا بالسلاح الخفيف البسيطة لكل الجيش الجرار وكبدوا وعطلوا دخوله مدينة النجف عدة مرات وكبدوه آلاف القتلى والجرحى والمؤمنين مع العلم ان رجال الثورة كانوا بادر الامر بالسلاح وقد تمكنوا من السيطرة على بعض السلاح الثقيل غنموه من الجيش ولولا القصف المدفعي الثقيل من الجو والبر والجامعة النفطية وصواريخ ارض ارض وهجرة السكان الى الخارج وقلة الماء والزاد ونفاد العتاد لدى المجاهدين لما تمكن الحرس الجمهوري من احتلال المدينة على الاطلاق فالتباين في العدة والعدد والقوة والقيادة هي العوامل التي غلبت الحرس الجمهوري وهزمت رجال الثورة. والله يفعل بعباده ما يشاء وانا لله وانا اليه راجعون.

اما الاحداث التي وقعت داخل الصحن العلوي الشريف والروضة الحيدرية المطهرة بعد احتلال الجيش العراقي لمدينة النجف الاشرف فقد كانت روايات تناولتها الاسماعية اما المشاهدة فلم احظ بها انا باكاظم محمد علي شكر فقط وقد سمعت روايات السماع ان حوادث القتل الجماعي داخل الصحن الشريف والحضرة المطهرة كانت كثيرة جداً حتى فاقت حد الوصف وخرجت عن المعقول غليظة وفضاعة وبشاعة وكثرة والله اعلم ان كانت فعلاً كذلك ام مبالغ فيها. الا ان آثار الرصاص والصواريخ التي شاهدتها انا في جدران الصحن الشريف من الداخل وخصوصاً جدران الطارمة الذهبية والمآذنتين كانت تدل بكل وضوح على القصف

الشوائب وفضاعة المعاملة التي عومله بها مرقد الامام علي سلام الله عليه من قبل الحرس الصدامي.

هذا واخيراً اسمحوا لي ان اثبت هنا ما كتبه السيد عدنان السيد حسن السيد محمود القابچي من ملاحظات تصوير الحضرة الحيدرية المطهرة ومشاهداته لجميع الاحداث التي وقعت داخل الصحن العلوي والحضرة المطهرة خلال ايام الثورة البالغة اربعة عشر يوماً. لانه كلّفه بالحضرة والصحن الا بدءاً من اقامته فيها ليلاً ونهاراً وهذه الاقامة اتاحت له الاطلاع على مجريات الاحداث والصلة برجال الثورة المجاهدين في اول ايامها كما وفي آخرها كما اتاحت له الفرصة بالاتصال برجال الحرس الجمهوري الذي استولى على الصحن الشريف وعلى كل شيء فيه وقد سجلت ملاحظاته ومشاهداته في كتاب آخر من هذا الكتاب تحت عنوان لاحداث الحرم العلوي الشريف بشيء من الصفحات التي احاول ابراز الصورة التي رسمها الاحداث في مخيلتي خلال تلك الايام التي تصارع فيها المجاهدين اهل دينه مع المقاتلين من اهل نظامه وهي نعمته ولو اطلقت للقلم العنان لسجل ما لا يصدقه انسان قط. اما الاحداث التي وقعت في كربلاء المقدسة فحدث عنها ولا حرج من اي ناحية شئت وكل الاثار الاسلامية الاثرية الخالدة في مرقد الحسين سلام الله بعد سقوط الثورة الاسلامية شاهدوا بام اعينهم كيف هدم القصف الشوائب من الجو بالطائرات السمتية ومن البر من جميع الجهات مدينة الحسين باحيائها عامة والمرقدين الشريفين بالذات حتى قبر الحسين نفسه لم يسلم من القصف وكذلك قبر العباس وقد كان من تحريمها الملحق موت العراقي نفسه وشاهد ملايين الناس المعاملة القاسية الجريمة التي عومل بها قبر الحسين وقبر العباس سلام الله عليهما ولكن مذيع التلفزيون خالط الحقيقة والواقع ونسب القصف الى ثوار المعارضة الاسلامية وهو يعلم قبل غيره كان زعمه كاذب والناس لا تصدقه اما الحسينيات اما المساجد اما المدارس الدينية في كل من كربلاء وكذلك النجف والمدن العراقية الاخرى فما نصيبها الهدم والحرق ونهب كل ما فيها من اثاث ومكتبات ثمينة مثال ذلك مدرسة الحكمة وهي من اكبر المدارس الدينية في النجف ساوتها الراجمات مع الارض على ضخامتها وسعتها اضف الى ذلك مكتبتها الكبرى النادرة المثيل والتي تضم الكتب القيمة الخاصة بآية الله الحكيم التي تضم امهات الكتب الاسلامية والمخطوطات لم يبق كتاب واحد منها ان يذكر

وكذلك الامر مع مكتبات المدارس الدينية في كل من كربلاء والنجف وغيرها
والكوفة وغيرها وما وقع في مسجد الكوفة نفسه لا يقل عما وقع في النجف والكوفة
فمرقد المجاهد مسلم بن عقيل سلام الله عليه هو الآخر تعرض للقصف
المدفعي والمدرعي ونهبت أعماله ومكتبته. وكذلك الامر في كل من الحرة
والمكتبات العباسية صحن وأضرحة ايضا واما ما عداه فهو كثير
واختطفوا شبابها وساقوهم الى الاعدام او السجن ... الخ
اما المدن العراقية الأخرى فانا اعتقد انها لم تسلم من صولات ورجعات
وهجمات الحرس الجمهوري والأمن للمرتزقين في كل مدينة من تسجيل
ما تعرضت له مدينتي طوال ايام الثورة وفي اعتقادي ان ما تعرضت
له المدن العراقية اذا قدر الله سبحانه له ان يسجل لبلغ عدة مجلدات
تعطي القارئ الكريم صورة واضحة عن قساوة الانسان لأخيه الانسان وكما
تصور له فضاعة الجاهل اذا سيطر على حكم امة ما واراد الانتقام رجما على
اشرفها ارباب العلم والادب والتقى والتقوى وخصوصا اذا اشتغل
اموال الناس لدى الحكام مرتزقة يقتلون الناس ويسلبون اسلحة الذبح
الناس الأبرياء وهم في دورهم آمنين مطمئنين فالويل كل الويل لامة يسودها
الجهلة، الويل كل الويل لامة يحكمها فرد غبي لا عقل له ولا دين ولا شرف
ولا ذمة ولا أخلاق، الويل كل الويل لمن يخضع لحكم دكتاتور يعيث كل همه
هدم مبادئه وكل اخلاقه فدمه حر يحب نفسه ويعجب بكثرة
تصاويره ويأنس بكثرة المغنين والمصفقين والمرائين والملاحقين. نعم
الويل كل الويل لتلكم الامة المظلومة.
وانني لم ار في الارض مثالا لتلك الامة سوى الشعب العراقي المسلم ولم
ار كذلك مثالا لذلك الطاغية المتجبر الظالم كصدام صنيعة المعروف
صدام حسين. اقول هذا وانا مسؤول عن كل كلمة اقولها امام الله والتاريخ.

٥ - أحداث الحرم العلوي الشريف:

أخبرني الشاب الحاج أبو بكر السيد عدنان السيد عيسى القابچي ملاحظ تشريف الحرم العلوي الشريف بأحداث الحرم والتي أدونها على عهدة مشاهداته الحية ومسموعاته الشخصية باعتباره ملاحظ تشريف الحرم ليلاً ونهاراً ولا يستطيع مغادرته حيث يتسنى لكل حدث يقع داخل الحرم العلوي المطهر لا بد أن يعيشه أبو بكر أو يسمع به. وهنا تكون الثقة به عالية والإلمام بأحداث القضايا أكثر.

يقول السيد أبو بكر في يوم الأحد المصادف ٢/٣/١٩٩١ في الساعة العاشرة صباحاً دخل الصحن الشريف عدد من الشباب الإيرانيين من أهالي النجف وأوقفوا سياراتهم بالقرب من الصحن الشريف وتركوها وترجلوا قاصدين محلة الحويش وهناك دخلوا دار العالم الكبير السيد محمد رضا الخلخالي واختفوا بداخله ولم يخرجوا لزيارة مرقد الإمام علي سلام الله عليه. وما أن حلت ساعة الظهيرة إلا وخرجوا متجهين إلى خط كربلاء المقدسة وتجمعوا في العروبة وعند حلول الساعة الثالثة والنصف وزعوا السلاح على من جاءهم من الشباب النجفي من منطقة خان المخضر ومن هناك اتجه الجمع إلى الصحن الحيدري الطاهر وأيديهم تحمل من السلاح وعندما همّوا دخول الصحن الشريف ثم أغلقت الأبواب في وجوههم وقد تصدى لهم من المعممين المدعو عطية عبد مطرود الجصاني فرماهم برصاص بندقيته فوجهت إليه بنادق الثوار وابلاً من الرصاص فسقط قتيلاً بالقرب من مدرج سوق الحويش مقابل باب القبلة، ثم جاءت جماهير غفيرة من جهة محلة المشراق فالتحقت بالجماهير السابقة في شارع الرسول.

هنا وقد حوصر خدم الروضة الحيدرية داخل الصحن وتعذر خروجهم إلى منازلهم وكان الجامع والحوش يسيطران على تجمعهم وقد تسلل الخادم مكي صالح شمسة خلسة واتجه إلى باب القبلة وفتحها وكان خلف الباب عدد من ضباط الأمن الحكومي فوجهوا إليه رصاص مسدساتهم فسقط جريحاً إذ دخلت إحدى الرصاصات في بطنه فأسرع إليه رجال من خدم الحضرة فحملوه إلى إحدى

الصحن الشريف، ومن الساحة العاشرة ليلاً انتقل الى المستشفى وفي صباح
يوم ٤/٣/١٩٩١ فارقت روحه الحياة رحمة الله عليه.

هذا وعندما شاهدت الجماهير خارج الصحن الشريف تمكنوا من قتل الولية عنوة وهرب رجال الأمن والشرطة من الصحن الى الخارج ومن بين ضباط الأمن الهاربين عبد العظيم ناصر بن جابر سعد الجابر راضي محمود ثني رزوقي البازي السامرائي وقد توجهوا الى مديرية أمن النجف وقد بقي بعض أفراد الأمن والشرطة في الصحن الشريف وكانوا يطلقون الرصاص من بنادقهم على الجماهير الغفيرة فقتلوا خمسة رجال. ثم هجمت الجماهير على غرفة الأمن في الصحن الشريف فقتلوا أفراد الأمن المتواجدين فيها وسيطروا على أسلحتهم ثم أخذ بعض تلك الجماهير يسأل عن ملاك الأمن من رجال الخدم حسب الظاهر كانوا يعرفون فقتلوهم وكان الخدم في بعض غرف الصحن يسمعون أصواتهم فنهض السيد عدنان القابجي وأخفى بعضهم في غرفة خاصة بعيدة عن الأنظار فلم تعثر عليهم الجماهير الثائرة وفي إحدى الفرص السانحة أخرجهم السيد عدنان القابجي من باب الطوسي الى بيوتهم. ثم توجهت الجماهير الى غرف الصحن واستولوا على السيوف التي كانت هناك وهي من مخلفات مواكب عزاء الحسين سلام الله عليه.

وتقدم عدد من الجماهير الى غرفة السيوف الخشبية السيد فاضل السيد محمد الخرسان وأراد الجهال من الجماهير السيطرة على بعض محتويات صحن الصحن الشريف فمنعهم السيد عدنان القابجي وقال لهم كيف يحل لكم الاستيلاء على ممتلكات مرقد الامام علي سلام الله عليه فتراجعوا واعتذروا وقالوا إنما نريد السلاح فقط للاستفادة منه لأغراض الثورة.

لقد كانت قيادة الثوار في داخل الصحن الشريف بيد السيد مسلم بن السيد طاهر الحسيني الصائغ والخطيب الشيخ حمزة وكانا قد سيطرا على احدى المأذنتين ومن فوقه للأذان قاموا بتوجيه النداءات الى الجماهير يحثونهم على الالتحاق بالثورة ومواجهة رجال الحزب الحاكم وأمن السلطة الحاكمة وهكذا كان الحال خلال أسبوع كامل وبعد الفراغ من احدى المعارك الطاحنة نقلت الجماهير العديد من الجثث وصفت جثث الثوار داخل الصحن الشريف وجثث

رجال الحكم في خارجه وتوافدت الاسر النجفية الى الصحن الشريف
للتعرف على جثث القتلى.
وفي احد الايام جاء بعض الثوار بحثًا عن السيد محمد حسن الكفائي
وهو من رجال الاقطاع المحسوبين على السلطة الحاكمة ومعه ابنه
السيد حسن وكانت الدماء تسيل من وجوههما من كثرة الضرب،
فأمر السيد مسلم بن السيد ناصر الحسيني الطائي ان يحولوهما الى احدى غرف
الصحن تحت حراسة قوية، هذا وقد توسط لهما السيد عدنان القابچي
لدى السيد صادق بن السيد مرتضى الخلخالي فأوعد الثاني بأنه
سيعمل على اطلاق سراحهم بعد مراجعة السيد محمد تقي الخوئي
ثم اطلق سراحهما فأخرجهما السيد عدنان القابچي وبما اقتضته الحاجة لحمايتهما
من الثوار حتى اوصلهما الى دارهما تحت جنح الليل وقد البسهما عباءتين
نسائيتين وغطاءين من البوشية وخلطهما مع عدد من النساء من
نسوة اهالي البصرة هذا ويقول السيد عدنان فوجئت مع الاسف
ان الكفائيين لم يُسرّا بسبب الشائعات التي اخبرتهما الى اهلهما بدعوى
ان دارهما قد سرقت وكانت الدولة من ضمن المسروقات.
هذا وقد اتخذ الثوار من ديوان الصحن العلوي الشريف مركزًا
لهم واتخذوا من غرفة السيد ابو الحسن الموسوي رحمه الله سجنًا للاعدام
ومقبرة على اعتبار انها سجن آخر وقد سجن فيها المفتي محمد حسن
القرطوسي والمفتي المدعو يونس السمري وقد تعرض السجناء
بالكثير من افراد النظام والشرطة حتى تجاوز الثلاثة عشر فردًا
وبعد المحاكمة نفذ حكم الاعدام بأول شخصين من المفتيين وهم
المدعو محمد حسن القرطوسي والمدعو يونس السمري وهو من
اهالي عفك كان من ضمن قتلى ثورة العشرين قتلوا كل واحد منهم
امام باب من ابواب الصحن الشريف وبقيت جثثهم في العراء
عدة ايام بلا دفن مرمية في دورة الصحن من جهة باب محلة العمارة
وقد تولى قتلهما المدعو وهاب بن عبود الحاج سعد راضي.
وفي صباح احد الايام جاء عدد من الثوار ومعهم بعض رجال الأمن
مقبوض عليهم كشرطة من باب القبلة ومن ملامحهم ان اذاعة الثورة
رحبوا بالجماهير الفاضلة وكان السيد مسلم الحسيني يبارك لهم

طلبات علمائكم لأنهم مبعوثون من قبل الإمام المرجع الديني الأعلى
السيد ابو القاسم الخوئي حفظه الله تعالى وكان من بين العلماء الذين
حضروا السيد جعفر بحر العلوم وأخوه السيد حسن بحر العلوم والسيد علاء
بحر العلوم وأخوه السيد عز الدين بحر العلوم والسيد محمد رضا نجل الإمام السيد محسن
الحكيم والسيد محمد رضا الخلخالي والسيد محمد رضا الخرسان والسيد محمد صادق
الصدر وآخرون . وبينما هم في سطح الكشوانية انطلقت عليهم اطلاقة
من مسدس كاتم الصوت فدخلت في صدر الشيخ عبد الأمير ابو الطابوقة
ولم يعرف رامي الطلقة ، فنقل الخطيب ابو الطابوقة الى المستشفى
وهناك أخرجت الطلقة من صدره وكانت في نافذة وعوفي منها.
هذا وقد دخل وهاب عبود مع رافضي السجن في الصحن وقتل مفوض
للمكافحة المدعو نوري بني فرهود العامري من أهل الشامية
وقتل معه زمرته الثلاثة الذين يعملون له في شرطة المكافحة
ومعهم خالد بن لطيف الكرعاوي مدرس في إعدادية النجف ومن
اليقينيين المعروفين وقد قتل أيضاً السيد عبد الحسين الخلخالي
الملقب بلبل وكان من المتعاونين مع رجال أمن السلطة، وكانت
حصيلة القتلى من المبعوثين في الصحن ثلاثين شخصاً. ثم ورد قيادة
الصحن أمراً بنقل السجناء الى مدرسة دار الحكمة في محلة المشراق
وقرب أذان الفجر تم تسلمهم الى هناك.
في يوم ٨/٣/١٩٩١ جاء سادن الروضة الحيدرية السيد مقداد بن
السيد حسن الرفيعي ومعه السيد محمد تقي السيد ابو القاسم الخوئي
ومعهم علي بن أحمد الشمرتي مسلحين بحمايتهم وهو زوج اخت مقداد
السيد مقداد الرفيعي تفتيش الصحن الشريف وغرفه وقد لاحظ فيه
من آثار العبث ما هو واضح للعيان فأمر بجلب سيارة ماء وغسل
أرضية الصحن والديوان وغرف السجن وإصلاح ما كسر من الزجاج
ثم طلب من قيادة الثوار الخروج من الصحن الشريف إكراماً للمرقد الإمام
واحتراماً لقدسيته وتمهيداً لتنظيفه مما لحق به من الأوساخ
فقيل له أن الصحن لا يمكن الخروج منه في الوقت الراهن ، أما سيارة
التنظيف فهي تحت سيطرة السيد علي بن السيد هاشم الخرسان، فنودي
من إذاعة الثورة عليه بجلب السيارة فجاء بالسيارة المحم

السيد مقداد فسلم السيد مقداد الى السيد عدنان القابجي وقد حمل
على الماء ونيارى الكهرباء لتنظيف الصحن من الاوساخ وقد بقيت
السيارة تحت تصرف السيد عدنان وفي يوم من ايام الثورة ركبتها
شرطة الامن بوابل من رصاص بنادقهم فاحدثوا ثقوبا في بدنها واصيب
بها السيد عدنان الى باب الصحن من جهة محلة العمارة وهناك تركها
وقد استولى عليها الجيش عندما دخل الصحن الشريف ونجى السيد عدنان
القابجي من ذلك الوابل من الرصاص ومنذ ذلك اليوم افتقد سادن
الروضة الحيدرية السيد مقداد الرفيعي ولم تشاهده عيني.

في احد الايام جاءت ثلاثة من شباب النجف بعدد من القدور ووضعوها
في سوابط الصحن لغرض طبخ الغذاء الى المقاتلين في طريق كربلاء
وحراس الصحن الشريف وكانت المواد الغذائية تجلب لهم من المخازن
الحكومية وتوضع في مقبرة السيد محمد سعيد الحبوبي وكان المشرف على توزيع
المواد الغذائية السيد عقيل بن السيد حسون الحجاب وكان السيد عدنان
القابجي مشغل ماكنة الصحن الشريف للانارة وكانت لدى السيد مسعود
الحضرة المطهرة كمية كبيرة من البانزين كانت قد خزنت لشهر رمضان
المبارك فكان لهذا اصابت ماكنة الكهرباء عطل يودي على السيد
عدنان الاصلاح ومن هنا حسب السيد عدنان من مجاهدي الثورة
ولكن الحقيقة انه لم يكن كذلك وهنا يعد جدال بين السيد عدنان
ورجال الثورة جلبوا له عشرة الاف لترة من البانزين ووضعوها في
مخازن الصحن الشريف وهنا وقد جاءت بعض سيارات الثوار
وهي تحمل كثيرا من الاسلحة والعتاد التي غنموها من القوات الحكومية
المسلحة التي استسلمت للمجاهدين وجاء احد شخصيات رجال
الدين واشرف بنفسه على توزيع السلاح على الجماهير والجماهير
تقبل يديه ـ لم يذكر السيد عدنان اسم هذا الشخص ـ ثم خرج من الصحن
الشريف وذهب الى جامع الطوسي وكان الجامع كان هو الاخر
متخذ مخزنا للسلاح ويشرف عليه السيد صالح وحاجم علي فلفلي
ومن هناك كان يوزع على المقربين والانصار.

وفي احد الايام بعث قائد الجيش الذي كان منتشرا في صحراء طريق
كربلاء ببعثة احدى النساء الى الصحن الشريف لكي تتعرف على مقر

قيادة الثورة الاسلامية ، فدخلت هذه المرة باحة الصحن الشريف وهي تزغرد وتصرخ بصوت عالي انها جاءت من بغداد ورأت بأم عينيها مقتل صدام حسين وقد سقطت بغداد بيد الجماهير الثائرة ، فقام السيد احمد الخرسان وقام كلاهما من اذاعة الثورة فلما بلغ الجماهير المرابطة في مرقد كربلاء هذا الشيء تركوا مواضعهم فاحتلتها القوات الحكومية بيسر ودونما تضحيات تذكر واخذ الجيش بالتقدم الى مدينة النجف الاشرف .

وفي ٢١/٣/١٩٩١ استطاع الجيش العراقي دخول مدينة النجف وانتشرت قواته في شوارعها الرئيسة وجاء قسم من ذلك الجيش من جهة السوق الكبير وقد وجه مدفعا ضخما الى باب الصحن الشريف المقابلة للسوق الكبير فاطلق عليها قذيفة فاحرقها وهدمها شبابيك بجانبيها ايضا ثم جاءت قذيفة فقلعت الجدار الكائن باعلى الباب الذهبية الكبيرة في الطارمة الذهبية ، ثم توجهت قذائف المدفعية الى داخل الحرم الشريف فاصيب الشباك الذي على القبر الشريف بطلقة واحدة فقط وقد قتلت صبية عمرها عشرة سنوات وهي بنت صاحب بيت الحاج كاظم الرويشدي في داخل الحرم الشريف وقتل معها الكثيرون من الرجال ومن النساء ومن الاطفال الذين كانوا محتمين بالحرم الطاهر ، ونقلت جثثهم الى اماكن الصحن الشريف . ومما جرى القذائف المتناثرة من الرشاشات اصيبت جدران الطارمة الذهبية وجدران المآذن وشبابيك الاسوار الذهبية عن يمين الطارمة وعن يسارها وكان اكثر الرصاص على الصحن الشريف من داخل السوق الكبير وعند بلوغ عصر ذلك اليوم وصلت مدافع الهاون الى وادي السلام في النجف ووجهت هذه نيرانها الى قبة الامام علي سلام الله عليه الذهبية فحدث فيها ثقب كبير واخر صغير نفذ الى الداخل بدرجة ضعيفة ومن العوائل التي كانت محتمية في الصحن الشريف عائلة السيد عدنان القابجي وقد اصيبت عين بنته بشظية من الطلقات وكذلك جرح ابناء بنت السيد عدنان من تطاير الشظايا ، ويقول السيد عدنان وعندما شاهدنا اقتراب الجيش

العراقي، خرجنا من الصحن الشريف هاربين خوفاً من القتل الى بيوتنا
وبعد يومين من ذلك قام الجيش ووجهت الطائرات انذاراً الى
سكان مدينة النجف وامرتهم بالخروج من بيوتهم واخلاء المدينة
باتجاه الصحراء عن طريق كربلاء، فهرب الناس الى مختلف
الاتجاهات ثم اصبحت المدينة خالية من الناس إلا الذين اصروا
على البقاء، ودخل الحرس الجمهوري شوارع النجف فاطلق النار على من
يخرج ويخلي داره بالقوة، واخذ افراد الجيش ينهبون الاموال
من البيوت الخالية من الناس. ويقول السيد عدنان وكنت مع عائلتي
من الفارين باتجاه طريق كربلاء فقبض علي الحزبيون البعثيون
وقبضوا على اولادي بكر وزيد وعامر وعدنان.
وكان من بين اولئك البعثيين رجال امن النجف فقالوا لهم
لقد شوهد السيد عدنان مسلحاً في الصحن الشريف وقد اسموه
المجاهد، ثم ساقونا الى دار الاستراحة وقد كانت مركزاً للمحافظة
السطرية فقد اكثر رجال الامن والحزب من ضربهم للسيد عدنان واولاده
ويقول السيد عدنان انهم ربما كانوا قد قرروا قتلي لانهم اوثقوني
كتافاً وعصبوا عيني بانتظار صدور الامر باعدامي. وكان على
شعبة حزب البعث في الكوفة المدعو صادق عودة الفتلاوي
راغباً في قتلي ومستمراً في توجيه السب والشتم لي، وبعد مضي
ست ساعات تقريباً جاء رفيقهم نادر عالي الكلابي
سائق سيارة مزبان خضر هادي عضو قيادة حزب البعث
فأخذ السيد عدنان الى اللجنة الخاصة باصدار الاحكام وتشفع له
فاطلقوا سراحه في الساعة التاسعة ليلاً ولكن اولاده
ظلوا محجوزين. ثم اخذ السيد عدنان يومياً يتردد على دائرة
امن النجف كل يوم ليسألوه عن اسماء المجاهدين فقال لهم ان المجاهدين
كانوا ملثمين لا تبدو وجوههم للعيان فلم اعرف منهم احداً.
ويقول السيد عدنان ثم وسطت العقيد علي جودت الخفاجي
فطلب منهم اعفائي من المجيء كل يوم الى دائرة الامن فوافقوا.
ويقول السيد عدنان القابجي وكان مدير امن النجف محمود
محمد شعبان يتقاضون من افراد امن النجف وكان يصحبهم الى

بيوت العلماء وعرفتهم بأسمائهم وشخصياتهم . و محمود شعبان هذا هو الذي وجه التهمة الى سادن الروضة الحيدرية السيد مقداد بن السيد حسين الرفيعي بأنه كان مع المتمردين ساعة دخولهم الصحن الشريف و شهد له بعض اقاربه منهم عبد الوهاب بن عباس شعبان واسماعيل بن عبد المجيد شعبان وهؤلاء اقسموا يمينا بالقرآن الكريم امام محافظ النجف "ثابت محمد علي" بان السيد مقداد بن السيد حسين الرفيعي سادن الروضة الحيدرية دخل ديوان الصحن واخذ السترة المرصعة لشبيه الرئيس صدام حسين وكسرها وسحق عليها بالحذاء ، ومن هنا اعتقلوا السيد مقداد وذويه واقتطع عن الدوام الرسمي في الحضرة الشريفة بتاريخ ١/٤/١٩٩١ .

وقد صدر امر فصله من سدانة الحرم في ٢٧/٥/١٩٩١ .

ويقول السيد عدنان لقد بدأ العداء بين السيد مقداد سادن الروضة الحيدرية ومحمود شعبان مدير اوقاف النجف عندما شهد الاول على الثاني بانه كان يسرق اموال الروضة الحيدرية المطهرة .

هذا وعندما أمر خدم الروضة الحيدرية بالالتحاق باعمالهم في ١/٤/١٩٩١ حيث كان مدير اوقاف النجف مكان الاجتماع في القاعة دخل محمود شعبان ومعه مدير اوقاف النجف الجديد محمود هاشم محمد نور نكه الشمري من اهالي بغداد معرفته له . ثم عينوا اسماعيل بن عبد المجيد شعبان فراش الروضة الحيدرية سادنا لها بالوكالة ، ثم سحبوا هوياتنا القديمة واعطونا هويات جديدة . ثم قامت مديرية الاوقاف باعادة وكيل السادن المذكور الى وظيفته السابقة فراشا كما كان . ثم اصطحب مدير اوقاف النجف الجديد السيد عدنان القابجي الى داخل الحضرة المطهرة وهناك ابلغه بان السيد محافظ النجف والحاكم العسكري السيد عبد الرحمن الدوري يأمره باصلاح كهرباء الروضة الحيدرية المطهرة بمساعدة معاون ملاحظ التنوير السيد موسى بن السيد عمران القابجي و المهندس سعد ابراهيم العبد كبه وناصر عبد الحسين شعبان ، ومعهم متعهد تذهيب طابوقة الصحن الشريف أنيس عباس حسين وابنه هشام والحاج احمد بن علي ابو التواجير وابنه مجيد

فقام صف الأول يصلح الجانب الذي يخصه من التخريب داخل الحرم المقدس وكان يباشرهم خدام الحضرة السيد صالح الحلو واحمد علي وحسن عبعوب ومنا شهيد [illegible] استصلاح ما خرب ودمر داخل الصحن والحضرة المطهرة ... الخ

وفي يوم ٤/٤/١٩٩٥ اقيم احتفال افتتاح الصحن الشريف بحضور جمع كبير من العلماء والأدباء والوجهاء والاشراف والسادة وكان الحفل تحت رعاية رئيس ديوان رئاسة الجمهورية هاشم حمدان العزاوي ووزير الاوقاف عبد الله فاضل السامرائي والحاكم العسكري عبد الرحمن احمد الدوري ومدير اوقاف النجف هاشم نوري الشمري، ثم سمح للزوار بالدخول الى الحرم الشريف وتأدية مراسيم الزيارة حسب العادة.

وفي ٢٧/٥/١٩٩٦ تم تعيين السيد حيدر بن السيد حسن الرفيعي سادناً للروضة الحيدرية بدل اخيه السيد مقداد بن السيد حسن الرفيعي فشمل اعمال ومباشر في خدمة روضة الامام وفقه الله تعالى لما فيه الخير والصلاح..

٦ ـ يوميات احداث الثورة الإسلامية

في صباح يوم ١٦/ شعبان من عام ١٤١١ المصادف ٢/٣/١٩٩١م وكان يوم الاحد ، كنت جالساً في ديوان سماحة الامام الفقيه الكبير الشيخ هادي القرشي حفظه الله وفي ذلك المجلس اعلمني الاخ الشيخ حسن الساعدي بان الناس يتناقلون اشاعة مفادها ان الشباب الثوري عازم على اخراج مظاهرة كبيرة مسلحة في عصر هذا اليوم ..... الخ ، فعرفت ان المظاهرة معادية لنظام صدام التكريتي وسوف تكون بداية لوضع جديد ومجابهات بين انصار النظام واعدائه .

غادرت ذلك المجلس الى داري القائمة في حي السعد وكانت الساعة تتقارب مع ساعة الصفر لخروج المظاهرة المعلن عنها عندما اعلنت الساعة الواحدة بعد الظهر من يوم الاحد المذكور إلا والنجف الاشرف عن بكرة أبيها تعلن الثورة المسلحة ضد النظام الصدامي وكان من الواضح ان الثورة بقيادة الحوزة الاسلامية ، وكان الاعلام الاسلامي قد اعد لها ولقن قواعده وأنصاره ومؤيديه قبل اندلاع ساعة الصفر بثلاثة أيام ، إن ساعة الصفر ستبدأ في الوقت الذي ذكرناه آنفاً ، كنت في داري وكانت اصوات اطلاقات الرصاص من البنادق الرشاشة تعلو سماء النجف الاشرف ، اسرعت بالخروج لأشاهد هذا الحدث الهام فرأيت النجف كالبركان او كالزلزال ، لقد تم اطلاق النار الذي لم يخلو منه مكان وقيل لي ان البداية كانت من سوق الوقفة التي مقابل مديرية شرطة محافظة النجف واول ما انطلق الرصاص على صورة كبيرة لصدام حسين ثم اندلعت المظاهرة الجماهيرية صوب الصحن المقابل للسوق الكبير ومنه الى الشوارع المحيطة بالمدينة ثم اسقطت صورة اخرى لصدام باللباس العربي كانت في مقدمة السوق الكبير على ساحة الصحن ، هذا وقد اصطدم قسم من الجماهير الثائرة بالعملاء البعثيين في مركز بناية شعبة حزب البعث الواقعة في شارع الكوفة مقابل بئر علي الكبير سابقاً ، وامتلأت الشوارع كلها بالمتظاهرين والكل يهتف بسقوط النظام ورئيسه صدام حسين .

وكانت الهتافات كثيرة لكن ابرزها لا يا صدام شيل ايدك كل الشعب ما يريدك !!

وهناك آخر يقول ((يا صدام خليته كل من تنوح ابنية)).

هذا وعندما كانت الساعة السادسة من ذلك اليوم الاحد ٣/٣/١٩٩١ المصادف ١٦/شعبان/١٤١١ كنت في شارع المثنى وإذا بشلة من المجاهدين الثائرين تصل الى ذلك الشارع فكانت هذه الشلة مسلحة وفي مقدمتها شباب يطلقون النار في الهواء ويواصلون الهتافات بسقوط النظام وكانت الجماهير المصطفة على جانبي الطريق تقابلهم بنفس الهتافات والتصفيق وكانت النسوة تزغرد بأصواتها العالية الامر الذي يدل بلا ريب ان ليس في المدينة انصار للنظام على الاطلاق وليس له مؤيدين من الاتباع وان جميع المظاهر العدائية التي كان يشاهدها المرء قد اختفت بصورة مذهلة كأنها بيت العنكبوت و سبحان مغير الاحوال. وكان البعض من المتقدمين في تلك المظاهرة ينادي بأعلى صوته بان قائدهم الحكيم وهم يعنون السيد باقر نجل الامام آية الله الكبرى السيد محسن الحكيم رضوان الله عليه. لقد كانت تلك الشلة من المظاهرة قد جاءت من جهة حي الاسكان ما تعرف بحي المثنى ومن بعد ما اتجهت الى صوب مركز المدينة عابرة الشوارع الواحد تلو الآخر. وفي اعتقادي ان شباب المظاهرة كان اكبرهم سناً لا يتجاوز عمره الخامسة والعشرين عاماً

ومن نفس ذلك اليوم وردت الاخبار بان قسماً من الشباب المجاهد هاجم معسكر تدريب الجنود ومقر حامية الجيش العسكرية فاطلقوا سراح الجنود الذين كانوا تحت التدريب وأمروهم بالسفر الى اهاليهم

هذا وكانت المحاور التي انطلقت منها الثورة الاسلامية كما يلي:-

١- محور من محلة المراقبة ٢- محور من شارع المدينة ٣- محور من مقبرة وادي السلام ٤- محور من ساحة خان المخضر ٥- محور من شارع الرسول وقد اتجه كل محور صوب الجزء المخصص له من المدينة. هذا وقد شاهد الناس احد الشباب المسلحين الى شارع الامام علي وهو يقود سيارة تحمل انواعاً من السلاح يوزع كل ما فيها من السلاح والعتاد على الجماهير الثائرة وقاد الجماهير الى مراكز السلاح والعتاد فما حصلت الجماهير كل ما فيها من الاسلحة والعتاد

هذا وكانت الاماكن المهاجمة من قبل المجاهدين اهمها ما يلي -

١- بناية الادارة المحلية التي تحجز فيها الصداميون والبعثيون وانصارهم
٢- بناية مديرية شرطة محافظة النجف
٣- بناية مركز تدريب شباب النجف
٤- بناية مركز حامية النجف
٥- بناية دار محافظ النجف
٦- بناية محافظة النجف
٧- بناية شعبة الكرار لحزب البعث في النجف
٨- بناية مركز فرع حزب البعث في النجف
٩- بناية مديرية امن النجف
١٠- نقابة المعلمين في النجف

هذا ولم تبق في النجف بناية للدولة للنظام الا وهي محترقة ونهب كل ما فيها اشتعلت فيها النيران وكانت السنة الدخان تتصاعد في سماء النجف فالمرء اينما اتجه لا يشاهد الا النار او الحريق والنهب والسلب كل ذلك وقع في مراكز الدولة فقط ومراكز حزب البعث. لقد استمرت هذه الحال طوال ليلة الاثنين التي اعقبت يوم الاحد المذكور.

هذا وفي الساعة السابعة من صباح ليلة الاثنين غادرت داري متوجهاً الى الصحن الشريف لاقف بنفسي على مجريات الاحداث وكانت في الصحن العلوي الداعية الثوار وكان ايضاً مركز تجمعهم، فسلكت طريقي شارع المدينة وكنت اسير واشاهد تراكماً لهياكل السيارات المشتعلة التي استعملها الثوار للانارة حيث اوقفت اطلاقة الرصاص الكثيف ايصال الكهرباء الى احياء المدينة وتقطعت اسلاك الكهرباء. وعندما وصلت الى قرب مسجد الرصافي الكائن في شارع المدينة حيث كانت هناك صورة كبيرة لصدام حسين وجدت النار قد اكلت اطراف الصورة وما زالت تتوهج فيها النار وكانت الى جانب تلك الصورة سيارتان تحترقان ايضاً. غادرت هذه المنطقة سالكاً شارع المدينة نفسه وعندما وصلت الى منتصفه شاهدت النيران قد اشعلت مركز شرطة شارع المدينة باكمله، وكانت الى جوار المركز ثلاث سيارات محترقة ايضاً. غادرت هذا المكان متجهاً الى الصحن الشريف وفي دورة الصحن الكثير من الشباب الثائر بعضهم

قد تسلح بالسيوف القديمة وبعضهم بالهاونات والفؤوس والقسم الكبير منهم يحمل البنادق الرشاشة وكانت هتافاتهم واهازيجهم ترتفع الى عنان السماء وكانت نيران الهاونات السيارات تضيئ ظلام المدينة. هذا وقد كان البعض منهم يضرب على الطبول وينفخ بالابواق. وكان شارع الرسول ابتداءً من باب قبلة الصحن الى آخره غاصاً بجماهير شباب محلة الحويش وهناك عند باب الصحن شاهدت رجلاً قد غاصت دماء رأسه على جميع انحاء جسمه من كثرة ضرب السيوف وكانوا يقتادونه من داخل الصحن الى خارجه وهم لا يعرفونه ويظنون انه معادٍ للثورة وبينما هو يسير سقط على الارض ثم قادوه الى قرب حائط الصحن وقد تركت هذا الرجل وانا اعتقد انه ستفارقه روحه الحياة.

دخلت الصحن الشريف وكان خالياً من الناس ماعدا افراد هنا وهناك ما بين خارج وداخل من والى الحضرة الشريفة وفي داخل الصحن شاهدت جثث رجال شرطة النظام والامن الصدامي وهي تحترق ويبدو ان الثوار قتلوا افراد الشرطة الذين كانوا في داخله. هذا وشاهدت جثثاً لبعض الزوار والزائرات في بعض اواوين الصحن العلوي ويبدو ان اصحابها تركوها اثناء المعارك التي دارت في الصحن الشريف.

وفي الساعة الثامنة والنصف من ليلة الاثنين خرجت من الصحن الشريف واتجهت الى بيت الحاج جابر محي الدين الكائن في نهاية شارع الرسول لاريح نفسي قليلاً واستمع الى كل محي الدين واخبارهم عن الثورة وبعد الاستراحة واصلت المسير الى دارنا وسط جناح الليل سالكاً نفس شارع المدينة. هذا وكان رفيقي في هذه الجولة الاستاذ علي محي الدين. وصل كل منا الى داره لينام ويطلع على ما شاء الله من الاخبار والمعلومات خلدت الى النوم ولكن في الساعة الثالثة بعد منتصف الليل استيقظت على اصوات المدافع الثقيلة ولا ادري من اين تطلق وعلى اين.

فبقيت مضطرباً ومنتظراً اول ضوء من صباح ٤/٣/١٩٩١ الاثنين لمعرفة ما يجري. لقد بلغت الساعة الرابعة ومازالت المدافع الثقيلة تواصل اطلاقاتها منذ ان بدأت اصوات الطلقات بسماء النجف. خلدت الى النوم قليلاً واستيقظت في الساعة السادسة لأداء صلاة الفجر. أديت الفريضة ودعوت للمؤمنين بالنصر ولاعدائهم بالهزيمة وبالبلاء لكان

النجف ومدينتهم المجاهدة.
هذا وعندما رأى أول صور للشمس انقطع اطلاق مقذوفات المدافع الثقيلة ولا ادري هل كانت مصادر اطلاق تلك المدافع معروفاً لدى الثوار أم مجهول، الله اعلم بذلك.

هذا هو يوم الاثنين ٤/٣/١٩٩١م المصادف ١٧ شعبان/١٤١١هـ خرجت من داري الى مركز مدينة النجف الاشرف المحيط بالمرقد العلوي الشريف لاتفقد آثار ما احدثت ليلة امس مصادر المدافع الثقيلة التي كانت تقصف النجف الاشرف وما احدثته من دمار وتخريب. هذا وكان الرصاص قبل خروجي من داري صباحاً قد اطلق بكثافة منقطعة النظير من جميع الدور ومراكز الثوار في المدينة حتى ان اصبحت السماء عبارة عن قطعة من انوار الرصاص الملون. ولما ابتعد جيراننا الاخوين بني الحاج حمزة كشكول / نبيل وحيدر وارناؤوط في حديقة بيتي فقام اولادي بوجهه ويسألونه عن الوضع والسبب فقال لهم بينما نحن متوقفون مع بعض الشباب في راس الشارع وإذا بسيارة من الشرطة الصدامية تطلقنا بوابل من الرصاص وهي منطلقة باتجاهنا مسرعة. وكانت سيارة الثوار قد تبعتها واجهزت عليها بوابل من الرصاص ايضاً وقد دامت هذه المعركة الجانبية زهاء الساعة انجلت عن مقتل احد افراد الشرطة وهو الآن ملقاً على الطريق خلف نادي [illegible].

هذا وعندما خرجت من داري مررت بجثته مرمية على المزبلة وكان بعض شباب المحلة يحمل السلاح ومتوثباً لخوض اية معركة. عدت مع اولادي الى البيت لاستريح قليلاً ثم اذهب الى ما كنت اروم الذهاب اليه وهو مركز المدينة المحيط بالصحن الشريف كما تقدم وفي طريقي شاهدت بعض الثوار المسلحين يتراكضون باتجاه شارع الكوفة وهم متجهون صوب مديرية الامن وهناك قيل لهم ان بعض [illegible] الصداميين قد اختفى. هذا ولاحظت ان بعض افراد الاستخبارات العسكرية فلما اختبئوا في بنايتهم في شارع المتنبي القريب من بناية كلية الآداب وقد نصبوا متاريسهم فوق سطح البناية ولكن الثوار لم يصلوا اليهم لحد هذه الساعة.

فالساعة التاسعة من صباح هذا اليوم الاثنين وانا لم ازل اسمع

ما سمعته من روايات احداث ضفعة البارحة وقد كنت مهتماً بها.
ولكن الشيء الذي سجلته هو ما شاهدته عيني في هذا الصباح فقط.
مازال الثوار هم المسيطرون على المدينة كما رأيت لكن هناك مقاومة طفيفة
استطيع ان اسميها مقاومة هاربة من شارع الى شارع.
مازلت في شارع المتنبي والساعة العاشرة من هذا الصباح ولم اتمكن من
الذهاب الى مركز المدينة لما كنت مخططاً إذ ان الاحداث اصبحت متلاحقة
ومتشابكة والوضع لا يدري احد ما يحدث بالضبط واي حدث يترك اما
المهم عندي فقد حدث عندي ولا احد. وبينما انا كذلك واذا بقافلة من
الجماهير امام بناية خضراء شاهدتهم يهرولون ويطلقون النار في الهواء
وهتافاتهم لا أريد والله ما نسيت عيناه قد قطعت هذه القافلة شارع
الكتيبة المتنبي متجهة الى داخل المدينة. وفي هذه الاثناء جاء احدهم
على دراجة هوائية ينادي بالتجمع في الساعة الرابعة مساءً. وكانت
الساعة تناهز الحادية عشرة صباحاً وشوهد الثوار وقد اتخذوا وضعاً
جديداً مثل ركوبهم السيارات الكبيرة والصغيرة وكل سيارة تحمل علماً
من اعلام الثورة ومعه عدد كبير من الشباب يطوفون الشوارع في جميع
احياء المدينة ويطلقون النار في الهواء عشوائياً ويدعون الناس الى
التجمهر في دورة الصحن الشريف عصراً في الساعة الثالثة. هذا ومازلت
اشاهد تجمعات الناس في رأس كل شارع يطلقون الهتافات والزغاريد
والهلاهل يشجعون الثوار على المضي في الثورة حتى النصر.
هذا ومازالت اخبار تقتيل العديد من رجال الامن وافراد الشرطة والحزبيين
والاستخبارات تلوكها الافواه بغزارة ولكني لحد اللحظة لم اسجل اي
اسم من اسماء القتلى التي كنت اسمعها لعلمي ان الامر ربما يكون
بحجم صحيح او بحجم دقيق.
لقد تمكن الثوار من فتح اذاعة محلية ذات امد محدود نصبوها على المولد
الكهربائي الخاص بالصحن الشريف ومن هذه الاذاعة كانت تذاع
الاوامر والتوجيهات لقيادة الحركة ومنها ايضاً كانت تذاع بعض الاخبار
الاعلامية وما شاكل ذلك.
واليوم تقريباً يمكن القول ان مدينة النجف خلت تماماً من اي اثر من
اثار النظام الصدامي واصبحت محكومة من قبل المجاهدين الثوار تماماً

هذا وما زالت الحرائق والنيران والدخان تغطي سماء النجف الأشرف.
والآن كانت الساعة الحادية والنصف من يوم الاثنين المذكور شاهدت
بعض السيارات أخذت تجيء من مركز المدينة باتجاه الأحياء وهي تحمل
الحاجين والموقوفين الذين حررهم الثوار من السجون الصدامية في
مدينة النجف وقيل ان عددهم ثمانمائة سجين.
هذا وعلمت بعض مما اتضح ان المقاومة الصدامية استعانت
بمائة وسبعين فرداً من الجيش الشعبي من كربلاء جاءوا بهم وحشروهم
في بناية مجلس الشعب في شارع الكوفة فتوجه إليهم الثوار بثلاث
دفعات فقاتلوهم بعنف وغزارة نيران وكانت معركة كبيرة
أسفرت عن سيطرة الثوار على مجلس الشعب وقتل الكثير من
المقاومة الصدامية وقد فر من نجا من المعركة وربح الثوار جميع
الأسلحة التي كانت لدى المتمركزين في مجلس الشعب.
هذا وكانت في صباح هذا اليوم الاثنين المذكور قد توجه عدد من
دبابات قوات القدس المتمركزة في بحر النجف بتوجهها صوب
مدينة النجف وقبل ان يصلوا الى راس الحنينة اصطدمت بهم ثلة
من المجاهدين فعطلوا أول دبابة كانت في الرتل وقتلوا من فيها
من الجنود وسائقها ففر الجنود وسواق الدبابات تاركين ذلك الرتل
وسيطر الثوار على دباباتهم وسياراتهم وأسلحتهم وجاءوا بها الى النجف
وقد شاهدتها كل عين وأنا أمام اذاعة الثورة.
أما الآن لحظة الساعة الثانية عشرة من هذا اليوم الاثنين وقد
عدت الى البيت لإقامة صلاة الظهر وتناول وجبة الغداء
والخلود الى الراحة وصلت البيت ووصل إليه أولادي حيدر و
مصطفى ومحمد وزيد وكرار وكنت أتبادل وإياهم الأخبار
المسموعة والمشاهدات المرئية فقالوا لي ان الثوار اتخذوا من
دهاليز سرداب الروضة الحيدرية في الصحن الشريف مخبأً مؤقتاً للأسرى من
الصداميين، وقد علمت ان لديهم الكثير من البعثيين الذين سلموا أنفسهم
وأسلحتهم الى الثوار.
وفي هذه الساعة أيضاً الثانية عشرة ظهراً تصاعد الدخان بغزارة وكثافة
من شارع أبي صخير من المنطقة المقابلة لمركز تدريب الجنود بداية

حيث الأنصار، وما زال الدخان يتصاعد الى عنان السماء وتتناثر غزارته وتتماسك كثافته، وهذا الحريق علمت ان دائرة الاستخبارات العسكرية قاومت الثوار عندما هجموا عليها فأصلوها نيراناً حامية وقد دارت هناك معركة طاحنة استمرت زهاء ساعة ثم أسفرت عن استيلاء المجاهدين على مركز الدائرة المذكورة، اما القتلى والجرحى فلا خبر عنهم ويقال ان الصداميين الذين كانوا مختبئين في داخل تمكنوا من الهرب من المنطقة الخلفية وان عددهم يتجاوز الثمانين كان اكثرهم من طلاب السيارات الحكومية والروايات المسموعة تذكر عدداً من القتلى والجرحى في صفوف الطرفين المجاهدين والصداميين ولكن عددهم في الصف الصدامي اكثر والله أعلم.
هذا وقد روى لي السيد علاء الموسوي وهو رجل مؤمن وصادق اللهجة ومن الثقاة، انه شاهد الجماهير الثائرة تطلق نيراناً عالية على مبنى المكتبة العامة الواقعة في منطقة خان المخضر فلحقت بها قواعد الادباء وقد سببت ضرام النيران الى عنان السماء.
الآن الساعة الثانية والنصف خرجت من داري لتلقف الاخبار ومشاهدة الاحداث، شاهدت الناس متوجهة الى دائرة الاستخبارات العسكرية الواقعة في حي المثنى بجوار كلية الآداب وقد هجرها افراد الاستخبارات وهربوا فلاحقهم المجاهدون من كل حدب وصوب فمنهم من استولى على اثاثها ومنهم من سيطر على ملفاتها ... الخ
وشاهدت قسماً آخر من الجماهير هجمت على مدرسة الفضيلة الابتدائية الواقعة في حي السعد كأن في هذه المدرسة مخزناً فيه كمية كبيرة من السكر والشاي، وهاهي الجماهير قد استولت على كل ما في هذا المخزن.
الساعة الآن الثالثة بعد الظهر من يوم الاثنين المذكور ولي امل المتتبع ان يقرر باطمئنان ان الثورة الاسلامية مسيطرة تماماً على جميع مرافق الحكم في النجف بل وفي محافظة النجف على العموم الكوفة، ابو صخير، الحيرة، المشخاب، القادسية، العباسية، الحرية، وكافة مرافقها من كل مدينة.
نعم ان السيطرة اليوم للمجاهدين الاسلاميين التامة في النجف وفي كل مكان واختفت المظاهر الصدامية تماماً فلا سيارات ولا لافتات ولا صور لصدام ولا مراكز او شعب لحزب البعث.
هذا وبعد تحرير محافظة النجف اتجه قسم من الثوار الى المحافظات المجاورة

كربلاء المقدسة والحلة والديوانية والسماوة لاعلان الثورة في تلك
المحافظات
الآن الساعة الرابعة عصراً لم اسمع من اية اذاعة عن بيان للاطمئنان
انباء الثورة الاسلامية التي انطلقت من النجف الاشرف ، وهل ان الثورة
الاخرى لم تبدأ ولم تنطلق وهو شيء كان لا يتحمل للناس بأن ثورة الاهالي
في البصرة وانتشارها الى محافظة العمارة من جهة ومحافظة الناصرية
من جهة اخرى . ويبدو ان الثوار لم تصل اخبار ثورتهم وسيطرتهم الى
وكالات الانباء ومحطات الاذاعات والشيء ما زال غامض الحقيقة
من الناحية المعنوية والحيادية الى ان اخبار الثوار من محطات وكالات
الاخبار فهذه الاخبار ستعجل بسقوط النظام في بقية المحافظات
العراقية وما تبقى في العاصمة بغداد خاصة.
هذا وكانت حصيلة اخبار هذا النهار هي الاستيلاء على مبنى محافظة النجف
والاستيلاء كذلك على محافظة النجف بجميع بناياتها ونهب كل ما فيها
والاستيلاء على بناية امن النجف ونهب كل ما فيها واطلاق سراح
المساجين الذين كانوا في دهاليزها كما قامت الجماهير الثائرة بحرق جميع
ملفات واوراق مديرية امن النجف وسيطرة الثوار على الاسلحة كذلك
على بناية حزب البعث ونهب وحرق كل ما فيه وتم الاستيلاء
على جميع بنايات حزب البعث في النجف والمدن الاخرى.
ومن المشاهد الغريبة التي شاهدتها هذا اليوم رؤية رتل من الدبابات
التي سيطر عليها الحرس الجمهوري تحولت القدسية الى المجاهدين
وقد امتطى كل دبابة زمرة من الثوار وقد اهدى افراد الجيش الذي
انظم الى صفوف الثوار وتولى الضرب بمدافع ضد كل آخر هذا
وقد قام الثوار باستعراض شوارع مدينة النجف الاشرف.
الساعة الآن الرابعة والنصف وبدأت اشاهد دخاناً كثيفاً اخذ
يتصاعد الى اعالي السماء وما زال يتكاثف كانت كثافته غزيرة وعندما
استفسرت عن مصدره قيل لي انه نتيجة لاحتراق محل الاطارات
في حي عدن مقابل طريق كوفة من جهة حي عدن شاهدت بعض
الشباب المسلحين يحملون كتباً مجلدة وكتب مجلدة وعندما سألتهم عن مصدرها
انه مكتبة كلية الآداب بمكتبتهم على ضيعتهم هذا بيت الكتب وضعت

البصرة وقلت لهم قطعاً انكم لا علاقة لكم بالثورة ومجاهديها على الاطلاق فالنهب والسلب من عادات الجهال الذين يستغلون كل مناسبة اما الثوار الحقيقيون فان احدهم لم يمد يده الى اموال الناس فالمرافق الحكومية التي هي مصالح عامة فانها ملك لعامة الناس. ثم انصرفت وانصرفوا نحو مالهم.

ان الثورة عامة وعارمة ويبدو ان هدفها الاول في هذه المرحلة هو اسقاط النظام وما عدا ذلك من الامور ثانوية في هذه المرحلة. ومن الصعب جداً السيطرة على ربع مليون ثائر في محافظة النجف فكيف بالمحافظات الاخرى.

واخذ بعض رجال الثورة يوزعون على الناس تصاوير المرجع الديني الكبير آية الله العظمى الامام السيد ابو القاسم الخوئي حفظه الله تعالى.

وعلمت مع شديد الاسف ان مكتبة اعدادية النجف سيطرت عليها ايادي الغوغاء التي استغلت انشغال المجاهدين الحقيقيين باسقاط المراكز الاساسية للنظام، فلم يبق في المكتبة المذكورة اي كتاب وكانت هذه المكتبة من اوسع واكبر مكتبات المدارس الاعدادية في النجف كتباً وتنظيماً.

ومن افضع الامور التي امتدت اليها يد الغوغاء صراحة مصرف الرافدين الكائن في وسط المدينة فنهبوا كل ما فيه من نقود واحرقوا كل ما فيه من سجلات ومستندات. اما مصرف الرشيد فلم تستطع يد الغوغاء من الوصول اليه ونهب نقوده او سجلاته والفضل في ذلك يرجع الى همة احد المجاهدين الصادقين وهو الحاج جابر الدروكي على بناية المصرف المذكور وحراسته له وباعتباره رجل حسيني العقيدة ومعروف بالورع والتقوى اخشته الغوغاء ولم تتجاسر على مواجهة المصرف المذكور الذي بقي مشكوراً بحراسته طيلة ايام الثورة.

هذا ولا استطيع ان اذكر اسماء جميع المرافق الحكومية التي عبثت بها يد الغوغاء ولم يستطع المجاهدون منعها وهنا لا يسعني الا الاستشهاد بقول الشاعر:

لنا النفوس وللوحش العظام   وللنهابة السلب،

الساعة الآن الثانية عشرة ليلاً وقد عدت من جولة بدأتها

في الساعة الثامنة ليلاً كنت خلالها اجوب شوارع النجف متنقلاً
من شارع الى آخر لالتقاط الاخبار وتسجيل الاحداث بأول فلفتت انتباهي
صفارات رجال الثورة المنتشرون بمكان ع... حول الشوارع
فانطفأ النور ثم اطفأت السيارات لغرض الانارة الى المدينة
تعطل فيها الكهرباء من جراء القصف الامريكي الذي اعقب سيطرة العراق
على الكويت، وكنت لهاجرت بمجموعة من الثوار حدثوني عما
لديهم من مشاهدات ووقوعات وكنت استوعب ولا استعجل
الى الروايات الناقصة التي لا تستحق التسجيل لكثرة ما اراد المرء
ان يدون فانه يتملك من الادلاء موقف كامل لا اتطرق له النقص.
لقد اقتصرت مدوناتي على الحوادث المهمة ذات الشأن والأكثر
في مجموعة الأحداث والتي استطيع ان اقطع مختصراً.
عدت الى البيت والساعة كانت الثانية عشرة ليلاً لأخلد الى
النوم بعد تناول طعام العشاء والحمد لله رب العالمين.

هذا هو صباح اليوم الثالث للثورة - الثلاثاء الموافق ٥/٣/١٩٩١
المصادف ١٨ شعبان ١٤١١ تناولت طعام الفطور ثم ذهبت
انا استعد للخروج الى اماكن الاحداث المهمة لتدوينها:
انا الآن في ساحة ثورة العشرين واشاهد امامي بضع سيارات
جيشية اما محترقة او معطوبة متوقفة عن العمل والكثير من سيارات
النقل، وشاهدت سيارة جيشية واحدة تحمل عدداً من الثوار وهم
ينادون لا شرقية، ثورة اسلامية، لا امريكية لا شيوعية. وشاهدت
بعض الثوار على رأس كل شارع من الشوارع المتفرعة من ساحة ثورة
العشرين وهم جادون توجيه السيارات للمارة، اما الثلة المسيطرة
على رأس شارع الامام علي فقد كانت تصعد حول السيارات
الى مركز المدينة.

هذا وقد اخبرني الاخ يوسف بن الشيخ حميد شكر انه شاهد بعض الجثث
مرمية على ارصفة شوارع ثورة العشرين.

وشاهدت من المؤسسات المحترقة والمنهوبة بناية مجلس الشعب
وبناية جمعية ١٧ تموز الاستهلاكية وكانت كلها محترقة وفارغة من
الأثاث والمواد الغذائية ونحوها، وشاهدت مديرية اوقاف

النجف وحضرها لا يقل عن حظي مجلس الشعب وجمعية ١٧ تموز الاستهلاكية.
غادرت هذه الساحة وتوجهت صوب مركز المدينة وفي طريقي شاهدت
بنايتي اتحاد نقابات العمال وكلية الفقه سابقًا المجاورة لبناية
معهد الشاكري، شاهدتها ابوابها مفتوحة كل باب على مصراعيه
وكل ما فيها قد نهب من قبل الفئات الغوغائية المتطفلة للثورات
الحقة، ولكن هل يستطيع المرء ان يقول شيئًا لهؤلاء الغوغاء المتقمصين
اثواب الثوار وشعاراتهم وهم منهم براء. ان الثورة في مثل هذه الايام
الصعبة للتاريخ الدعي للانقياد الى منطق العدل ولا يفهم موقف
الشعب الاسلامي الحنيف. لا سيما ان هؤلاء الشباب الذين عاداهم
النظام الصدامي ولعدم حريتهم وزجه شبابهم في سلسلة من الحروب
الدامية في الداخل والخارج ثماني سنوات مع ايران وثمانية اشهر مع الكويت
وارسلهم حتى مع الاكراد في الشمال ومع الشيعة في كل مكان. نعم هكذا!
سخر صدام التكريتي حياة ابناء العراق بعامة والشباب بخاصة منذ ما
تقلد العلامة الغيبية وممارساته الخاطئة، ومن هنا فهم اخذوا
يعبرون عن سخطهم على صدام حتى ومعداتهم كل بطريقته الخاصة
ولانهم بعد ذلك ما كانوا سكتوا ٢٢ اثنان وعشرون عامًا من الحكم
البعثي الصدامي كان ملئها غضب وعنف وحقد على صدام ونظام
صدام مضافًا الى الثأر الشعبي لآلاف المعدومين من رجال الدين
والعلماء والعسكريين والقادة والشباب الذين لم يستجيبوا
لمتطلبات النظام الصدامي طيلة سني حكمه البغيض. هذه الامور
كلها كانت الا ردود فعل انعكست على المؤسسات العامة للدولة
وكأنها ملك للصداميين لا للشعب العراقي. نعم هكذا باختصار وبكل
تأكيد كان الوضع العراقي.

ان الفوضى التي خيمت على ثورة النجف الاسلامية كان مردها تلك العوامل
وهي طبعًا من بين آلاف المؤثرات التي تطوقت عنق صدام التكريتي
واجبأته من صحبة طغاة التكريتية.

هنا وشاهدت ايضًا في طريقي مبنى الادارة المحلية والتي التهمتها النار
لتبتلع الاخضر واليابس.

ودخلت مبنى شعبة الكرار لحزب البعث الحاكم وهذه البناية تقع...

مقابل المقابر بجوار مبنى اطفائية النجف من جهة اليمين وبجوار بناية قاعة
دائرة المحاكم في جهة اليسار وخلف هذه الثكنة الحزبية شاهدت
الجماهير ما بين داخل وخارج وكانت جثث رفاق البعث مرمية في
صحن وغرف هذه البناية ولم اهتم بعدها لكنها تتجاوز العشرة
حيث لم استطع معرفة اغلبهم لاحتراق اجسادهم وسواد وجوههم
مع العلم اني اعرف بعضهم بالاسم والصورة واعرف البعض الآخر بالصورة
فقط. اما سجلات واوراق وملفات هذه الثكنة الحزبية فكانت
ما بين محترق ومنهوب.
هناك كانت بناية نقابة المهندسين وهي جزء من بناية الادارة المحلية
لا يقل حظها عن بقية المراكز المتعلقة هناك.
الكون الآن امام بناية مديرية شرطة النجف وكانت قد خمدت نيرانها
لانها اشتعلت قبل جميع البنايات. شاهدت مدخلها حيث قيل لي
انها هنا عقيد شرطة. اما في داخل المديرية فقد كان كل شيء طعمة
للنيران. ويقال ان جميع رفاق البعث والصداميين كانوا قد تجمعوا
في هذه البناية وقد قاوموا رجال الثورة بقوة عنيفة ولكن
القادة كانت التي استعملها الثوار ضد هذه البناية استطاعت ان
تكسر شوكة الصداميين وتم الاستيلاء على مديرية الشرطة وباء الصداميون
اما بالقتل او الجرح او الفرار من خلف البناية الى المقابر وقد اسر عدد
منهم وهكذا انتهت واحدة من المعارك العنيفة بانتصار الثائرين
على الصداميين. اما الصورة التي كانت لصدام في منتصف الشارع مقابل
بناية مديرية الشرطة فقد التهمتها النيران على آخرها. وفي ساحة النفق
شاهدت بناية مصرف الرافدين رقم ٧ وقد اخذت النيران كل ما قد
وصلت الى تلك عن آخرها سرقة.
هناك كانت المحلات التجارية المطلة على ساحة النفق فبعضها
محترق وبعضها سالم وكل شيء لا يخلو من آثار الفوضى والدمار
والنقمة على النظام الصدامي المجرم وعلى رأسه ذلك الغبي المغرور
الذي يفرض حكمه وعبادة شخصه بقوة السلاح والظلم والجور واستخدم
الاجهزة الدنيئة لكن وعندما سقط وما عرفت ملامحه ومكن الجميع
منها ازال الشعب والتفكير بدون قانون او نظام فالفوضى الصدامية سيدة

بالموقف ايمانا مطلقا واجبرهن لكل شيء خادم لصدام الدستور المؤقت
القرارات الصدامية الموصوفة بقرارات مجلس قيادة الثورة الانظمة السائدة
في كل وزارة والدوائر التابعة لها التلفزيون والراديو الصحف ويكفيك
لتصدق ذلك الشعار الابدي الذي كان يرفعه النظام الحاكم ويرفعه كل
الناس كافة " لا بالروح بالدم نفديك يا صدام " ثم هكذا اسلك وقامة
العراق كله بتربيته دولة والارات وملايينه الثمانية عشر كلا اعداد
يشتهر قائد الفصيلة التكريتية صدام حسين او صدام التكريتي وما وراءه
أشقائه برزان وطبان وسبعاوي ... و ... والعائلة التي ينسبون
الى ميمون الا كل حاج ناصر " هؤلاء الذين كانوا سابقا يدعون
الانتساب الى طائفة يقال لها " البيات " وهم من الروم اصلا وبعد
ان اصبح الحاج ناصر هكوفه في الطريق بالاخير تنتسب الى علي امير
المؤمنين ثم هكذا ودونما خجل وبكل وقاحة وتمام نقيض للامور حتى
امثال الدكتور خاشع المعاضيدي يقرر نسب جديد لهم ويطبعه
فيه بالدوحة الطلوعة المطرزة وألف من اجله كتابا سماه ما بين
الفرات واعالي الرافدين ثم هكذا تملك الصداميون من اراء العلماء
والكتاب والمؤلفين وسخروهم لكتابة عنهم بل كانت الكتب والمقالات
خدمة للمصالح الصدامية ... الخ

عذرًا سيدي القارئ لقد مال قلمي الى التعليق على الاحداث وصار
والاذا اعود الى سرد المشاهدات. صعدت ساحة النفق فشاهدت
صورة صدام ذات العقال والكوفية التي اشتهر بداية السوق الكبير
والتي قد مزقت عليها تماما كما مزقت على مات الصور الصدامية التي
يرعى النظام في كل حدب وصوب.

دخلت السوق الكبير فوجدته سالما الحمد لله رب العالمين اي تماما
القوى لم يلوث دخوله لانه ليس من ممتلكات الحكومة الصدامية. ومن اول
فرع منفرد منه انعطفت الى شارع الصادقية فوجدت المحلات التجارية
الموجودة فيه سالمة والحمد لله لانها كذلك ليست صدامية. اما معرض الرشيد
الواقع في منتصف شارع الصادقية فما زال سالما الحمد لله وقد تكلمت عنه
سابقا مع العلم ان الاحداث ما زالت تحدث الشعيرات بسرعة مذهلة
والكل للنظام يتجه نحو الصحن العلوي الشريف وهناك التقيت بالسيد

ابي بكر بعدما كان الفاجر يلاحظ ثوار الحرم العلوي الشريف ودوره وحركتهم ،
بينقل تحركات الثوار ومواقعهم في الحرم فقط ، لكن الثوار تمكنوا منه بالسهم فاله اكثر بالغ
فقط ، فاستجابت لرجائي وقام فيها بالواجب التأريخي وقد مر بنا ما سعى عليه
الفاجر عفا الله عنه وعافانا .

شاهدت في الصحن العلوي المطهر الجماهير الثائرة المسلحة وهي الملحة
وكانت الاصوات ترتفع بالشعارات الاسلامية ، وشاهدت على كيشوانية
باب القبلة مجموعة من اهالي العلم ومن بينهم السيد علي نجل المرجع
الديني الاكبر آية الله الامام السيد عبد الاعلى السبزواري حفظه الله
شاهدته وهو ماسك بالمكرفون يوجه كلمة والده الى الجماهير الثائرة
وسوف تنقل بحرفها في موضع آخر من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى .

غادرت الصحن الشريف للذهاب الى مشاهدة اماكن اخرى وبينما انا
في باب الساعة واذا بمجموعة من الناس يحملون (جثمان شهيد) ينقلونه
من سيارة كانت واقفة في دورة الصحن ويدخلونه الى احدى غرف الصحن
الشريف . غادرت الصحن وتوجهت الى بيت العالم الجليل الفقيه سماحة
الشيخ هادي القرشي فوجدته واقفاً بباب الزقاق المؤدي الى
داره يستقي ما يحدث من كثب فقال لي ان مجلس اليوم معطل بسبب
الاحداث ، ولكن هيا بنا ندخل الدار وهناك في ديوانه شربت
معه الشاي وبادلته بعض الاحاديث ووجهات النظر ، ثم خرجت
فوجدت اخي الاستاذ علي محي الدين فتصاحبنا وعدنا الى دارنا
وكنا جارين وكانت الساعة قد اشرفت منا الاقتراب الى الحادية عشرة .
لقد قطعنا المسافة من مركز النجف الى حي ابي خالد مشياً على الاقدام
اذ لا وجود للسيارات لقلة الوقود ، وفي الطريق كنا نشاهد مظاهر الفرح
طافحة على وجوه الناس جميعاً نساءً ورجالاً والكل يشعرون بحياة
الثورة الاسلامية التي انقذتهم من كل المعاناة التكريتية واستعادت
كرامة الناس ومن قبلهم الدين الذي كان قد امتهن على ايدي الصداميين البعثيين
وكانت اطلاقات الرصاص تترى احتفالاً باعلان الثورة المظفرة الرئيسية للمجاهدين
انما ذهبت ما تحرهت .
فلقد حدثني اخي الاستاذ علي محي الدين عن مشاهداته فقلت قبلت
تعليقاً عليها في وقت كان الغرض تدوينها اذ لا يعني تدوينها الا توثيق

نسي ما طفقنا الشعوري الى بيوتنا. فاستجاب مشكوراً وسوف تنقل ان شاء الله
في المكان المناسب.

وفي عصر هذا اليوم انجزت ما علمت ان اكمل المشاهدات بعد ذهبت الى
منطقة جنوب البيت. التي التهمت نيران صدام الغاشمة بجوار محكمة النجف
ثم اتيت في ساحة بلباقة مرئية من عرض الساحة وعندما دخلت
البناية شاهدت سيارة محترقة والى جنبها جثتين محترقتين الى درجة
الفحم وعندما دخلت مركز البناية شاهدت جثثاً وصورها لم استطع
نفسي لمعرفة اصحاب الشهداء لانها الى درجة الفحم. اما البناية فقد
اصبحت بحالة على الاطلاق من ضخامة الدمار الذي يحصل
والحريق الذي شب في جميع طوابقها ومحتويات طوابقها. هنا يقال
انها قد اصبحت كذلك بفعل المدافع الثقيلة التي اصابتها. وكانت
البناية خالية من الاثاث والسجلات والملفات ولا شيء مما قد احترق.
اما المعارك التي دارت بين الثوار والمعتصمين داخل تلك البناية فالروايات
عنها كثيرة ولا يمكنني الركون الى مصداقية ايها ولكن الآثار تدل
على ضخامة المعركة والله اعلم.

هكذا كانت بناية محكمة النجف مفتوحة الابواب وان محتويات الدوائر
الخاصة بها قد نهبت اما ما جرى في تلك البناية فالله اعلم به
وانا لم ادخل هذه البناية لاني ادركت ان ما هو داخل اطراف البناية
هذا ومررت ببناية مستشفى الحكيم فلم اشاهد اي اثر لها من الحرق
او تعرضها للاذى ومررت ببناية نقابة المعلمين في النجف فشاهدت
آثار التدمير والحريق بادية للعيان اما ما حدث عندها من معارك
وما جرى داخلها فلم اطلع عليه ولكني شاهدت نسوة من حملة
الناس كما يبدو يحملن اسلاباً ومنهوبات من بعض دور الساحة القائمة
في باب النقابة. اما الاثاث وسجلات ومحتويات هذه النقابة
فلا اعتقد انها سلمت من يد اهل السلب والنهب.

هذا وكانت بناية نقابة المعلمين كانت بناية او بنايات مدرسة
امن النظام الصدامي وهذه المدرسة وجميع افرادها او اجهزتها
هم من اعدى اعداء الشعب العراقي اذ هم المسؤولون بتعذيب وارهاب
وتعذيب وسجن ابناء الشعب العراقي بجريرة التشيع والوطنية

ومن هنا بان غضب الشعب عامة والمجاهدين الثوار خاصة على هذه المديرية وافرادها سيكون اقسى واشد من غيره على الاطلاق.

شاهدت تلك البنايات والى الآن مازالت مشتعلة في صبح هذا اليوم وانا امر امامها وكانت امام بعض السيارات المحترقة امامها وما جرى في داخلها الله اعلم به ويقال ان المساجين الذين كانوا فيها قد اطلق الثوار سراحهم ويقينا ان في بعض اماكن تلك البنايات حيث تحتوي السجون ولكنني لم اشاهدها ولهذه البنايات واحداثها روايات ومسموعات سوف نذكرها كلا في حينه وانا الآن بصدد مشاهداتي فقط.

غادرت هذه البناية راجعًا الى الشوارع التي جئت منها فشاهدت بيت محافظ النجف وهو بيت ضخم جدًا وكانت النيران قد اتت على كل شيء فيه ومازال الدخان يتصاعد من داخله لم ادخل هذا القصر الفخم الذي كان يسكنه رئيس النظام في محافظة النجف لاني اصبحت مقتنعًا ان المشاهد واحدة انها النهاية الحقيقية لزمن دمار وخراب لكل مرتزقة من مرتزقة الحكم الصدامي البغيض ومن هنا لانه بيدي القارئ ان يحكم ويقدر درجة العداء الشعبي لازلام العصابات الصدامية الخارجة على القانون والنظام ومصلحة الشعب.

الى هنا اصبحت الساعة الرابعة مساءً لذا قررت العودة الى البيت لاداء فريضة الصلاة وتناول طعام الغداء والاستراحة، وبهذه الجولة ختمت مشاهداتي لهذا اليوم الثالث من ايام الثورة والى صباح غد والله اعلم بما سيقع في الليلة هذه او في صباح غد.

ها هو صباح اليوم الرابع للثورة المباركة في النجف وهو يوم الاربعاء ١٩ شعبان / ١٤١١ هجرية المصادف ٦/٣/١٩٩١ ميلادية، غادرت البيت في الساعة التاسعة صباحًا قاصدًا تجوالي لملاحقة الحوادث وتدوين المهم منها.

انا الآن من غرفة تجارة النجف المجاورة لبناية جامعة النجف الدينية التي لم يتعرض لها الثوار باي تخريب ان غرفة التجارة اخذت نصيبًا من النهب والسلب دون الحريق لانها لم تقاوم ولكن الغوغاء وجدوا فيها ثروة من الاثاث والفرش مالم يجدوه في جامعات بايديهم قاتلهم الله كما كانت في كل مرفق فضحهم الله بحيث كيف يتعلمون اموال الشعب وكلهم

استولت تلك الايام من العقاب بسبب انشغال المجاهدين في ملاحقة عناصر الحكم الصدامي ومقاومة جيوبهم التي بدأت بالظهور في اطراف النجف الاشرف والتي سنذكر كلامًا في حينه.

ان غرفة التجارة التي انا احد اعضائها وكذلك ولدي ميثم والتي نيت عقافي باموال تجار النجف الاشرف للعلاقة بالعمالة الصدامية على الاطلاق فسوكان من حق ان تعامل من قبل الغوغاء معاملة بقية الدوائر الدينية ولكن من اين للغوغاء التي تستغل الثورات شرهم وعقابيهم. ان الاثاث الارش النجف ان في مرافق غرفة تجارة وصناعة النجف كانت احود واثمن الاثاث في العراق وكانت انما الحانقة من اموال تجار النجف.

بينما انا كذلك واذا بسيارة عنطير احد الثوار وهو ينادي ان الناس استمعوا اليوم الى محطة الاذاعة النجف على الموجة المتوسطة وطول ٢٧٠ ر ر م ج. لقد التقيت بالاخ الاستاذ صالح مهدي الطائي استاذ النحو في جامعة المستنصرية كلية الفقه في النجف. فقال ان جماعة من علماء النجف وفي طليعتهم [illegible] بحر العلوم السيد جعفر والسيد علاء والسيد حسين والسيد عزيز ومعهم جماعة آخرين من وجهاء النجف لم يسمِ الطائي هؤلاء طلبوا الاجتماع بالامام السيد ابو القاسم الخوئي حفظه الله تعالى ليخبروه بوقوع الثورة ويطلبوا منه الامر بما يرى ودعوة للسيطرة على الشارع الذي اصبحت السيادة فيه للغوغاء تقريبًا. ويقول لقد سمع الامام الخوئي مقالات مندوبهم السيد جعفر بحر العلوم فلم يأمرهم الا بالمحافظة على ارواح الناس واموالهم وممتلكاتهم التجارية وعدم الاعتداء على احد او على المؤسسات الحكومية ذات النفع العام او الخاص الخ ولم يفت بالقتل وتنكيلهم وتكفيرهم حسب قواعد الشرع الاسلامي الحنيف.

وفي هذا اليوم سمعت الكثير من روايات القتال والمعارك الجانبية فالاخ الاستاذ يوسف حميد شكر روى لي مشاهدته لمعركة في [illegible] في النجف وكيف وصلت له نجدة من الجيش الشعبي في الحلة واخرى من الجيش الشعبي المحلي الصدامي الذي ارسلوه الى السماوة لقمع حركة الاسلامية هناك ثم عادت به الى النجف وعندما توجه الى مقر الحزب فاستقبلته احدى دبابات الثوار بوابل من القذائف

فقتل من قتل وجرح من جرح ولاذ الآخرون الناجون بالفرار هاربين كل ما
في الطريق من الناشئة والوراثي والى تلك الساعة ما زال الموقف حرجاً هناك.
هذا ويروي الأخ صفاء الخزرجي الأعم جانباً من معركة مديرية الأمن فقال:
ان الثوار عندما هاجموا البناية من جانبها المطل على شارع الكوفة وجدوا
لم اقدامنا تسبق الهاربين قتل المدافعون عنها وهرب الباقون من الابواب
الخلفية تحت جنح سيارات مع جملة من القادة والمسؤولين والامور الأخرى
واتجهوا الى طريق كربلاء وهكذا قتلوا من الخلاص من بعض المفارز
الثورية التي كانت تجوب طريق كربلاء جنوب وشمال ان من بين الفارين
محافظ النجف، وتبعتهم احدى سيارات الثوار فلحقت بالفارين حتى مشارف
الطريق وهناك دارت معركة بين الطرفين كانت الغلبة فيها للقوات
الثورية والاستيلاء على السيارات المحملة وحمولتها واقرت لم يرم بسلاح
نقل اسيراً.
هذا عن معركة الاستخبارات العسكرية قيل ان المجاهدين هاجموا بناية
الاستخبارات العائدة في مقدمة حي الانصار مقابل مركز تدريب الجيش
من النجف وهناك تم تلك البناية كان عدد من رجال الاستخبارات العسكرية
محتشدين بمواجهة الثوار لهذه البناية فاذاقتهم وهاجمتهم وراماتهم
ودارت معركة عنيفة اسفرت عن استيلاء المجاهدين على البناية
وقد هرب من تبقى من رجال الاستخبارات بسياراتهم متجهين
صوب طريق ابي صخير. هذا وشوهدت جثث القتلى مرمية في
ساحة البناية، ان تلك المعركة كانت في اليوم الثالث من ايام الثورة
المصادف ١٨ شعبان سنة ١٤١١ هجرية وتلتها روايات لي اليوم الاربعاء
١٩ شعبان/١٤١١ المصادف ٦/٣/١٩٩١ وفي هذا اليوم توقفت العمليات
العسكرية القتالية تماماً والحمد لله رب العالمين بين الجيوش الامريكية وحلفائها
البالغ عددهم ثلاثين دولة وقد تقابل فيها جيش العراق المكون من ٤٢
فرقة بينما الف مقاتل من الجيوش الغربية الزاحفة على العراق
من ثلاثين دولة من العالم بسبب غزو العراق امارة الكويت وادعائه
انها جزء من القطر العراقي وكانت من بين تلك الدول ثلاثة من الدول
الكبرى وهي امريكا وبريطانيا وفرنسا. لقد دامت هذه الحرب في
ساحات التراب العراقية السعودية الكويتية يومين فقط.

اما القتال بين المجاهدين في النجف الاشرف والصداميين فقد دام ثلاثة ايام فقط وقد وضعت تلك الحرب بين اوزارها وبدأت حرب اخرى من نوع آخر سواءً في سوح القتال من جيوب العراق او في محطات الاذاعات الاخبار العالمية. فالحرب اصبحت سياسية ودبلوماسية واعلامية.
وعلى مستوى العنف قلنا ان الغوغاء التي استغلت انشغال الثوار بالمعارك. اخذوا يسطون على الدوائر الرسمية فينهبون ما فيها من غال ونفيس بل حتى الرخيص التافه الا ثمن له. فيما ما زال بعض الغوغاء يتنقل من دائرة محترقة الى اخرى بحثاً عما تبقى مما ينهب ويسلب.
هنا وبدأت حرب الاشاعات والدعايات المضادة للثورة الاسلامية تصل بحالها صفوف الناس كافة وقد انطلى الكثير منها على المجاهدين وعلى انصارهم ومؤيديهم. ويبدو ان اعلام الثوار ودعاياتهم كانت تجري منقطعة ودون المستوى المطلوب ومن هنا فقد انشغل بعض رجال الثورة في امور جانبية لا قيمة لها على الاطلاق. وضاعت منهم فرص غالية واوقات ثمينة استغلها خصومهم الصداميين لصالحهم واستمر وعاظ الاستعمار وازلامه الى نتائج في صالحهم كبيرة حتى كانت مقدمات لاندحار المجاهدين وعودة سيطرة الصداميين على المدينة وهجوم المؤقت من جديد كما سيتضح ذلك في الصفحات القادمة.
وفي هذا اليوم الرابع للثورة هدأت الحالة فخرج بعض الناس الى الاسواق لشراء حاجاتهم وتفتحت بعض الحوانيت ابوابها وعادت بعض الامور الى شبه مجراها الطبيعي بالتدريج.
وفي هذا اليوم تمت السيطرة على مدينة النجف والمدن المجاورة لها تماماً واستطاعوا ان ينظموا شؤون المرور داخل المدينة وارسلوا المفارز والدوريات وسيطروا على الطرق والمواصلات واخذت المفارز تفتش السيارات لحركة السيارات المارة وغير ذلك.
هنا لم اتمكن من ضبط عدد القتلى سواء من المجاهدين او الصداميين والاشاعات والدعايات تتحدث عن ارقام كبيرة تتجاوز الخمسة عشر الف قتيل اكثرهم من قوات الحرس الجمهوري والله اعلم. ولكن

استطيع ان اقول ان الذين سأذكر اسماؤهم في ادناه وهم من بقية قادة البعثيين قد قتلوا فعلاً.

١- نجف فهد جريو: قتل بعد ان قاوم فرب بيت من بناية نبت الحسن في محلة الراقية في شارع السدير.

٢- يونس هادي السهوكي: حيث اسيراً وحكم عليه الثوار بالاعدام واعدم ورميت جثته بباب الصحن مقابل محلة العمارة. وهو رجل من اهالي عفك جاء الى النجف موظفاً منقولاً.

٣- حسن راضي عبد الشهيد: شوهد مقتولاً في مركز منظمة فرقة الكرار لحزب البعث.

٤- عبد الامير هيشوم: قتل بعد ان قاوم بالقرب من خان الهنود وهو صدامي متطرف جداً.

٥- هذا وقد شاهدت بنفسي حوالي اربعة عشر جثة في بناية فرقة الكرار لحزب البعث وشاهدت جثتين محترقتين في بناية فرقة الامام علي وحوالي خمسة جثث في محترقة في عمر تلك البناية. اما الجثث الملقاة في الطرقات فانها تجدها هنا وهناك.

٦- وشاهدت حوالي عشرين جثة مطروحة داخل الصحن الشريف من باب القبلة حتى ديوان سادن الروضة الحيدرية وكان الكثير من الناس يقذفونها بالحركة لمعرفة قتلاهم وعندما سئلت عنهم قيل لي انهم شهداء الثورة. هذا وكانت جثث الصداميين مرمية خارج الصحن في الجهة المقابلة لمحلة العمارة.

المواقف العامة:

١- الموقف العام في جنوب العراق: ان المتتبع لسير الاحداث يستطيع القول ان في هذا اليوم ١٩ شعبان/ ١٤١١ المصادف ٦/ آذار/ ١٩٩١ وهو يوم الاربعاء استقر الموقف تماماً لصالح الثورة الاسلامية في جميع مدن العراق في جنوب المحافظات الجنوبية والوسطى. واذا اراد المرء التسمية فانه يستطيع ان يسمي محافظة النجف ومحافظة كربلاء ومحافظة الحلة ومحافظة الديوانية ومحافظة السماوة ومحافظة البصرة ومحافظة العمارة ومحافظة الكوت بأعيانه جميع جنوب العراق

اصبح تحت سيطرة الثورة الاسلامية . هذا مختصر الموقف في العراق الجنوبي .

٣ - الموقف العام في وسط العراق: ان اخبار العظماء التي متضاربة من هذا اليوم ولكن المؤشر الذي يحقق ان حالة التحضر الثوري تعم جميع سكان المنطقة، اما بجميع محافظاته بغداد، بعقوبة، الديوانية، الدليم، صلاح الدين، كركوك وهناك اخبار تتحدث عن خروج مظاهرات حاشدة، وقمعت من قبل رجال الامن الصدامي وحزب البعث والشرطة والاستخبارات العسكرية . ويتوقع المراقبون ان يتصاعد الغضب الشعبي على صدام حسين ونظامه الدموي الى ثورة شعبية في تلك المحافظات .

٤ - الموقف العام في شمال العراق: لقد اعلنت اكثر من جهة اعلامية مثل محطة الاذاعة لندن وصوت امريكا والاذاعة مونت كارلو بان الثورة الكردية الاسلامية استطاعت خلال ايام ١٦ — ١٨ شعبان / ١٤١١ ٢ — ٥ / ٣ / ١٩٩١ ان تسيطر بصورة شاملة على كافة المدن المحافظات الشمالية السليمانية / اربيل ودهوك .

هذا والموقف في محافظة الموصل يشابه الموقف في الرمادي وبغداد وبعقوبة فالغضب في تصاعد والوضع ينبأ بقيام ثورة مسلحة ضد النظام الصدامي الدموي .

٥ - الموقف الدولي: بعد انتصار الثورة الاسلامية في جنوب العراق وسيطرتها على جميع المحافظات والمدن العراقية في الجنوب والتحاق جميع فصائل الجيش العراقي بالثورة وكذلك التحاق الكثير من الوية الجيش العراقي وكتائبه وفرقه بصفوف الثوار وتسليمهم الاسلحة الثقيلة والخفيفة . بعد كل ذلك اصبح الوضع يشير بشكل واضح الى هوية النظام الجديد الذي سيحكم العراق وهو نظام اسلامي حر لا تشوبه شائبة . ان هذه النتيجة التي افرزتها الحرب العراقية - الدولية بسبب غزو العراق للكويت من الواضح جدًا انها لا ترضي السياسة الامريكية - الدولية لانها انما استهدفت من وراء القضاء على النظام الصدامي في العراق قيام حكومة عميلة موالية للغرب عمومًا وامريكا خصوصًا تمامًا كما هو حال المملكة العربية ~~[illegible]~~ السعودية ودول الخليج . لذا فقد لاحظنا بكل وضوح عدول امريكا وحلفائها عن خططهم لاسقاط النظام الصدامي وربيبه

صدام حسين ما بقاء هذا النظام الذي طرح من عمان الزمن حقاً ولو لبعض
الوقت ريثما يتم ترتيب وضع للمنطقة عامة والعراق خاصة من
جديد. لذا بدأ الوضع يأخذ مساراً مريكاً ومغايراً للمسار السابق
سواء من الناحية العسكرية او السياسية او الاعلامية. وتابع الاعلام
العالمي سيره الجديد وانقلبت الخطط وتغيرت المواقف وبرز شعار
غربي يقول صدام حسين ضعيف غيرما باق عليكم شوعية ثم هكذا!
وبكل صراحة. ومن هنا بدأ الاعلام الغربي في جميع محطاته لذلك
ما انفكت معه شبكات لو بدأوا يعتمون على اخبار الثورة الاسلامية
ويختلقون الاخبار لابراز عودة السيطرة الصدامية.
وبدأت حرب الاعلام التي شنها الغربيون ضد الثورة الاسلامية
فكانت الاكاذيب واختلقت الاراجيف مثال ارسال صدام حسين
لقوات كبيرة من الحرس الجمهوري الى البصرة لقمع الثورة هناك وقد
تمكن الحرس من السيطرة على المدينة بعد معارك عنيفة. وان الحرس
يواصل تقدمه نحو جميع المدن العراقية الثائرة لاعادة السيطرة عليها
ونحن نعلم ان قائد الحرس الجمهوري كان احد المسلمين للثوار وقد
اعدم بالرصاص يوم الثلاثاء ١٨ شعبان/ ١٤١١ المصادف ٥/٣/١٩٩١م
وواصل الاعلام المضاد للثورة الاسلامية دعاياته واراجيفه مثال
ان صدام حسين سحب القطعات العسكرية من شمال العراق الى بغداد
للمحافظة على النظام من جهة وقمع الثورة الاسلامية في الجنوب من
جهة اخرى. ثم هكذا ظهر الاعلام الغربي معلناً انهيار النظام
الصدامي وتزويده بجرعة من الحياة لبعض الوقت حتى يلفظ
الثورة الاسلامية من جهة والكتابات تتهم صدام حسين بابات الذل والهوان
والتنازل من جهة اخرى وليس من المستبعد ان بعد مضي الايام
القليلة في جديد وهم الذين كانوا حلفائه سابقاً حلفاء النظام الامريكي
لمدة ثمانية عشر عاماً. ليس من المستبعد ان يتحدوا مع صدام من
جديد لضرب الثورة الاسلامية المباركة لان كلامهم عدواً لا ولاية بد
لا الخير والاقناع والتحول ومن ثم البقاء والسيطرة. هنا من الملاحظ
ان صدام الذي رفض الانسحاب من الاراضي الكويتية وقال للغرب
بلا «حتى نون» اصبح اليوم يمد عنقه الذليلة الى الغرب ليحملها ما يشاء.

من شروط الرئاسية والعار بعد اندحاره في الحرب وطرده من الكويت
الامر الذي جعل الغربيين يسمونه داهية ويسمون صدام بـ(هتلر) بين
لذلهم وخنوعهم وعدم رفضه لاي من شروطهم. لقد قبل صدام
حتى جميع شروط مجلس الامن دون استثناء وذلك ليبقى بقاءه
في السلطة ومن هنا فضلت السياسات الامريكية الغربية بقاء صدام
ونظامه في الوقت الذي لانها ستحصل منه على تنازلات لا يمكن الحصول
عليها من حكومة اسلامية تسيطر على العراق بعد زوال صدام التكريتي
ومن هنا اعلنوا عدم تدخلهم المزعوم في شؤون العراق وانهم بزعمهم
يتركون الامر للعراقيين (ان) يقررون شؤونهم بانفسهم وكانت هذه السياسة
اشارة واضحة للقوات العراقية بضرب الثورة الاسلامية وفعلا
واجهت صدام تلقى الاشارة وعامل الثورة الاسلامية بقساوة ووسائل
البقاء لم تشهدها حتى المعارك الايرانية او الكويتية. ثم هكذا كما
سيتضح في الصفحات القادمة.
هذا هو الموقف الدولي العام لغاية هذا اليوم الاربعاء ١٩
شعبان / ١٤١١ الموافق ٦/ اذار/ ١٩٩١ وسوف نواصل
تسجيل الحوادث ان شاء الله تعالى.
الساعة الآن السادسة خرجت الى الشارع وضياء النهار مازال قائماً وقبل
ان اخرج سمعت اطلاقات عيارات بمدفع هاون ثقيل جداً وكانت هذه
الاطلاقات سبب لخروجي من البيت لتقصي الحقائق منذ اندلاع
الثورة ولحد الآن لم نسمع باستعمال امثال هذه المدافع الثقيلة من
الذين استعملوا هذه المجاهدون ام الصداميون، وعندما استفسرت
عما قيل لي انها معادية للثورة ويحتمل ان يكون الاطلاق من مكان
بعيد عن المدينة وكانت قذائف تلك المدافع تقع حوالينا وانما
لا تقع على مدينة النجف الاشرف، ولكنني اقول ما هو المبرر لقصف
مدينة النجف مطلقا الا تكون الجارية مع رجال الثورة وما هو ذنب
الناس الآمنة في بيوتها اذا ما قتلتها المدافع الصدامية فهي
في بيوتها؟ وقد صرح رجال الثورة الى مصدر القذائف وسمعت
الاطلاقات خفيفة هنا وهناك فكأنها رد على القصف الثقيل.
هذا ما زال القصف الثقيل مستمرا الى اخرى ما ثبت ويشمل الاطراف

المدينة وداخلها من جميع الجهات شمالاً وجنوباً وغرباً وشرقاً. هذا وبعد
فترة قليلة ان احد الهاونات سقط في بيت رشيد الكيشوان
فقتل اثنين من اولاده وجرح ابنته وقد حمل الجميع الى المستشفى
وكان بيت رشيد الكيشوان في حي الحنش.
عدت الى البيت من الساعة السابعة والظلام قد خيم على النجف
واشرقت واصوات مدافع الهاون المعادية اخذت تتكاثر وقذائفها
المدوية تتساقط هنا وهناك دون رحمة وهائل. الآن ادركت ان
صدام التكريتي قرر تطويق مدينة النجف وهدم ما تبقى على اهلها بسبب
فشل وانتصار المجاهدين بواسطة الجيش العراقي الذي انضمت اكثر
فصائله الى الثوار. او لكثرة الرسل صدام مرتزقته لمقاتلة الثوار وان
هذه المرتزقة سرعان ما ينظم الى صفوف الثورة. اللهم احفظ النجف
واهلها من الطغمة الصدامية الصليبية وصدام سبق ان اعلن انه لا يهمه
فناء ثلثي ابناء العراق على ان يبقى حاكماً على الثلث الباقي نعم
هكذا قال (وبكل صلافة ودونما خجل او مبالاة ومن كان هذا شعاره
فلا يهتم اذا سحق مدينة النجف برمتها بما فيها مرقد الامام علي والمدارس
والمعاهد والحسينيات !!!..
خلدت الى النوم وفي صباح يوم الخميس وهو اليوم الخامس للثورة الاسلامية
٢٢/ شعبان/ ١٤١١ - ٧/ آذار/ ١٩٩١ ومن اهم الاخبار فيه ما اذاعه
راديو بغداد من اجراءات صدامية تدل على ضعف السلطة الصدامية
ولجوئها الى الكذب والدجل والادعاء بالظهور بمظهر القوة
والسيطرة وبقاء النفوذ الصدامي والدلائل لحد الآن لا تشير الى
ذلك بوضوح. الخ
اعلن صدام التكريتي الغاء وزارة الحكم المحلي والحاقه كافة دوائرها
الأمنية والشرطة والقوات المسلحة بوزارة الداخلية. وقد عين
صدام صهره ابن عمه المدعو علي حسن المجيد وزيراً للداخلية بعد
اقصاء وزير الداخلية السابق سمير عبد الوهاب. كما اجاز وافضى
والمقصود فيه تجميع فلول القوات المسلحة من بقايا الجيش وتشكيلها
بيد اكثر الخلصاء صدامياً من صدام. اما ذلك الطاغية النجس وزيراً
جديداً للداخلية فهو مجرم حرب كان قد تحمل مسؤولية قصف المدن

المدن الكردية في شمال العراق بالأسلحة الكيمياوية السامة ومنها بشرها
مدينة حلبجة التي قضى على الآلاف المؤلفة من سكانها بالغازات
السامة وهذه الحادثة أثارت الشهرة العالمية ما ليس لغيرها. هذا
وان تصفني ذلك المجرم وزيراً للداخلية ان صدام قرر تصفية جميع مدن
العراق الجنوبية بالأسلحة الكيمياوية والغازات السامة. وليس في
وجه صدام ماء يخجل لما اعطي الصورة الأخطر من قبل الأمريكان وحلفائهم
وذلك المجرم المدعو علي حسن المجيد هو الذي يلقبه الجيش العراقي
بعلي كيمياوي وهو الذي طوق عنقه بكافة الأعمال الإجرامية
التي اقترفتها العصابات الصدامية في امارة الكويت وهو الذي
صب جام غضبه على الكويتيين لعدم تعاونهم مع العصابات الصدامية
ابان فترة الاحتلال للكويت البالغة ثمانية اشهر ومن جراء ذلك
نهب ذلك المجرم اموال الكويتيين وذهبهم وخرب كل عامر الامر الذي
كان حديث الاذاعات في جميع انحاء العالم. وصدام يأمل ان يقوم
ابن عمه بنفس الدور في الجنوب الاشرف وكل مدينة عراقية منتفضة
للثورة الاسلامية. لان الواقع يشير الى قيام حرب صدامية رابعة
وهذه المرة بين العصابات الصدامية والشعب العراقي عامة وكانت
حروبه الثلاث واحدة مع الاكراد العراقيين في الشمال وثانية مع ايران
دامت ثماني سنوات وثالثة مع الكويت وانصاره الثلاثين دولة.
انقذ الله يد الشعب العراقي وانقذه من هذا الشرير الذي
تقمص رتبة اعلى قائد عسكري للجيش العراقي - مهيب ركن -
وهو فضلا عن ذلك انه مجرد رجل شرير يحب الحرب ولا علاقة له بالعلوم
العسكرية ومن هنا كانت الهزائم في كل حرب خاضها لانه لا علم له وغبي
وديكتاتور يقتل كل من يعارضه وقد اذاق الناس شره وشر عصابته
التكريتية واتباعهم المأجورين

واعلن صدام زيادة في رواتب الجيش والشرطة والقوات المسلحة بمبلغ
(٢٥٠) دينارا شهريا لكل شخص اعتبارا من ١/٧/١٩٩١ وبذلك يكون
قد اشترى القوات المسلحة وضمن بقاءها الى جانبه.

واعلن صدام العفو عن الجنود الهاربين من الخدمة خلال فترة سبعة
ايام والمتخلف نصيبه الاعدام عندما يلقى القبض عليه وان هذا

الاجراء هو دعوة صريحة لابناء العراق العسكريين لقتل آبائهم واهليهم
ليبقى عدوهم صدام التكريتي وعصابته المجرمة حكاماً على العراق بقوة
السلاح والقهر والظلم. ان صدام مازال يستغل ويستثمر اموال
الدولة لشراء المرتزقة وشراء الاسلحة له لدعم عصابته الشريرة
وضمان بقائهم على كراسي الحكم في العراق وهم معتمدون سياسة البطش
والقتل والدمار لاذلال الشعب العراقي وقهره ولا يدرون ان هذه
السياسة لا تمكن للعصابة الصدامية البقاء مطلقاً. ان امريكا تعترف
بان صدام التكريتي واخوانه من امه صبحة ليسوا على الاطلاق من
صنف البشر المعروف بل هم وحوش مفترسة همها الدماء
الناس غرضها للمجرم، ان الحوادث دلت ان صدام هذا انما يتلذذ
بلحس دماء الناس انه كان وما هو اهلاً لما اقترفه فعلى العكس
من ذلك فانه يدعي الانسانية والمروءة وصفته المجرم عدو الدين
والحق والعدل نعم هكذا ربّت تقصد عصابته على الكذب والدجل
والنفاق والمغالطة وحسب ما الف ميكافيلي في كتاب الامير كان اوحد
تلاميذ صدام على الحكم فن كونت حيكا فلي كان من مجرمي وسفاكي الدماء
ابان القرون الوسطى في اوربا. نعم هكذا يكلمنا التاريخ. ان صدام عشق
الحياة من خلال قتل الناس وفناء الجنس البشري. ان هدف صدام
من السيطرة على الحكم هو مواصلة التعذيب والدمار والفناء ومن يعلم
ان هذا الصدام هو ابن صبحة التكريتية وما ادراك ما صبحة التكريتية
علم البيرق الذي كان عليه صدام واخوانه والاسرة التي ينتمون اليها
وسلام الله على الرسول محمد الذي قال ((الولد للفراش وللعاهر الحجر))
هذا هو اليوم الخامس للثورة يوم الخميس كما تقدم وفي هذا الصباح اعلنت
اذاعة الثورة عن الاستيلاء على المدفع الهاون الثقيل الذي كان يقصف
النجف الاشرف وقد استعمله البعثيون في حروب يوم امس ويقال ان
المدفع كان مخبئاً في مكان ما قرب المطحنة الواقعة في طريق كربلاء -
ذي الكفل وكان معه عشرة من البعثيين وعندما هاجمتهم مفرزة من
الثوار قتل ثلاثة منهم واستسلم الباقون وعددهم سبعة بعثيين
وجيء بهم بعد فحصهم وقد نقلهم الى مركز قيادة الثورة
في الصحن العلوي الشريف والحمد لله رب العالمين.

غادرت البيت الى مركز المدينة متوجهاً الى الصحن الحيدري الشريف حيث مركز الاوامر التي تصدرها القيادة الاسلامية وهناك شاهدت المقاتلين يجوبون الصحن الشريف حاملين الاسلحة تواصل التوجيهات والتعليمات الى الثوار وبينما نحن وقوف اعلن عن وصول الشهداء الى الصحن الشريف وادخلت جثثهم الى الصحن الشريف من باب القبلة ووضعت بإزاء اواوين الصحن في الجهة الجنوبية فدخلت القرآن من باب الصحن الى ديوان سادن الروضة الحيدرية فتوافد الجماهير لقراءة الفاتحة على ارواحهم الطاهرة وكنت من بين الذين قرؤا الفاتحة عليهم وكان الى جانبي السيد طاهر الحسيني وقائد الثورة الاسلامية السيد علي السيد طاهر الحسيني وقالوا ان سوف يصلى عليهم صلاة الجنازة ويقبرون في وادي السلام بعد تفقد ذويهم ومعرفة هوياتهم .

كان الدخول الى الصحن الشريف لايسمح به لكل من هب ودب خشية من التخريب والعبث وعندما خرجت الى الدورة المحيطة بالصحن الشريف لتلقف الاخبار الصحيحة من الثقاة والوقوف على المشاهد العينية سمعت من يقول ان جثث قتلى المقاومة الصدامية قد وضعت هي الاخرى ووضعت في دورة الصحن الجهة المقابلة لمحلة العمارة والواقع ان نفسي امتنعت عن الذهاب الى هناك لمشاهدتها .

ذهبت الى مجلس العالم الجليل سماحة الفقيه الكبير الحجة الشيخ هادي القرشي وكان بيت الشيخ في الساعدية الزكية القريبة من الصحن الشريف وهناك التقيت بالعالم الكبير سماحة الفقيه الجليل والمؤلف والعالم الشهير ذائع الصيت الشيخ باقر القرشي حفظه الله تعالى وحفظ اخاه الشيخ هادي واخبرني انه في عصر يوم ١٥ / شعبان المذكور كان في داره من جهة العمارة وكانت اصوات مدافع الهاون تتعالى في السماء والظاهر تشير الى دخول جيش كبير لقمع الثورة الاسلامية وكانت احدى الطيارات تجوب الشوارع وتطلق الرصاص باتجاه المقاتلين الخاصة بالثورة لارغامهم وارغامها على الفرار ولكن المجاهدين تمكنوا من ضرب الطيارة والاستيلاء عليها وقتل من فيها ، ثم توجهت عشرات الطيارات المسلحة الى القوات العسكرية التي جاءت لضرب الثورة من الخلف

وكان اللواء ١٨ واللواء ١٩ هما المكلفان بمهمة قمع الثورة الاسلامية
في النجف وقد تحركا من الرمادية وسلكا طريق الخط الاستراتيجي
الذي يمر ببحر النجف من تحت وصعدا الى الصحراء الواقعة بين
النجف وكربلاء صعوداً الى العمود عن طريق فتحة الطار الى
خلف النجف. وعندما سلك هذا الجيش طريق كربلاء - النجف
اشتبك معه الثوار وعطلوا سيره ووجهوا له مدافعهم وقذائفهم
من بعض الدبابات التي غنموها وحدثت معركة كبيرة دامت
ساعات ثم استسلم بعدها الجيش الى الثوار الذين كانت نداءاتهم
تطلب من الضباط والجنود الاستسلام الى اهليهم وذويهم وعدم محاربة
الشعب لانهم ابناؤه. وربح الثوار المعركة وغنموا المعدات الحربية
من دبابات ومصفحات وسيارات ومدافع وبنادق وقد وقع
من الطرفين بعض الشهداء والجرحى وجيء بمن لم يهرب اسرى
وعددهم اكثر من الف وقد وضعوهم في مسجد صافي صفا في محلة
العمارة القديمة وبعد ذلك سمح الثوار لجميع الاسرى بالذهاب
الى اهليهم بعد تجريدهم من السلاح واعطائهم بالحماية ثم خفروا
مشياً من صفا الى الكراج العام للسفر. اما القتلى فقد حملوا
الى الصحن الشريف وبدورة الصحن وارسل الجرحى الى المستشفى
لعلاجهم. وهكذا فقد انتهت هذه المعركة وانضم الجيش
الى الشعب العراقي وقواته الاسلامية الثورية وازدادت قوة
الثوار منعة ورفعة وخبرة وقدرة وسلاحاً وعتاداً وتنظيماً
فقد اصبح اليوم للثوار جيش مسلح مدرب وعنده الدروع والعتاد
نقل هذه الواقعة للشيخ الجليل السيد ناصر بن الحاج مهدي حدب
والناصرات مخطط الجيش المسلم كان يهدف الى دخول مدينة
النجف الاشرف لكي يبيد ابناءها ولكن الله امد المؤمنين بسلاح
وقوة من عنده وبذلك كف المعتدين عن دخول النجف الاشرف
في تلك الليلة.
هنا قد خرجنا انا والشيخ باقر القرشي حفظه الله الى شارع الرسول وكنا
نشاهد الثوار والمسلحين بجوار الشوارع وكان البعض منهم يسلمون
علينا ويهنئونا بقيام الثورة الاسلامية. توجهنا الى بيت آية الله

العظمى المرجع الديني الاعلى والمجتهد الاكبر سماحة الامام السيد عبد الاعلى
السبزواري حفظه الله تعالى، فشاهدنا بباب بيته ثلة من المسلحين
يحرسون داره من الاعداء والجهال فطلبنا منهم الدخول الى بيت السيد
فسمحوا لنا اخيرا الا انه كان مريضا فصعدت واستقبلنا اولاده
العالم الفاضل الجليل سماحة السيد محمد والعالم الجليل الفاضل سماحة السيد
علي نجلي السيد السبزواري اعلى الله مقامه، وكان حديث الساعة
طبعا الثورة الاسلامية وظروفها المحلية في النجف وقد مكثنا هناك
زهاء نصف ساعة ثم خرجنا وفي الطريق افترقت عن الاخ باقر
القرشي حفظه الله وذهبت لشراء بعض الحاجيات البيتية لارسالها
الى البيت ،

الساعة الآن الثالثة عشر وانا متوجه الى بيتي ، كل الشوارع تعج بالمظاهر
الثورية وقد بدأ بعض التجار يفتحون حوانيتهم وبدأت الناس
تتحرك احيانا جائية ومارس موظفو الماء والمجاري اعمالهم بطلب
وجهه اليهم سماحة العالم الجليل السيد محمد نجل آية الله الامام السبزواري
وقد اخبرني هو حفظه الله بذلك . شاهدت وانا سائر في طريقي
سيارة مسلحة تذيع بمكبرات انباء سقوط مدينة الكاظمية بيد الثوار
المسلمين وان الثوار الآن يمارسون ضغطا قويا على العاصمة بغداد
هذا ما اعلنته اذاعة الثورة الاسلامية في النجف ، ارسال بعض
الدوريات والجهات الى النواحي والاقضية في المدن المجاورة
لاعانة الثوار هناك ، وهذا دليل ان الثورة امتدت الى جميع
مدن جنوب العراق ، ولذا من المحتمل ان تمتد الثورة الاسلامية
الى مدن اخرى في وسط العراق ومنها الى بغداد العاصمة بالذات
سبحانك اللهم والحمد لك يا ناصر المستضعفين . ((اذ يوحي ربك
الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقي في قلوب
الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم
كل بنان)) آية ١٢ سورة الأنفال =
ما زالت الثورة الاسلامية تحوز نفرا من الغنائم سلاحا وكراعا
ودروعا ، مصدر غنائمها الطغمة المدحورة ، وان ابناء
الشعب العراقي الكريم ما زالوا يعلنون تأييدهم للثورة والثوار ..

من تنظيمات الجيش الصدامي للالتحاق بجيش الثورة الاسلامية
المباركة؟ هذا هو نصر الله؟ هذا هو نصر الله هذا هو مدد الله؟
وان شاء الله تعالى وبعونه ان اراد سوف تعبر قوة الله الجبار
الكفرة الظالمين الذين ملأوا الارض فسادا ولسوف ينصر الله
المؤمنين في كل حدب وصوب فما اقرب يوم سوف ينصر الحق ويزهق
الباطل ان الباطل كان زهوقا والله اكبر ولله الحمد.
ان هذا اليوم اكثر هدوءا وطبيعية من سابقه وتدل الناس الامان
والاطمئنان وبدأت معالم السيطرة والنظام تظهر للعيان بالتدريج
والحمد لله رب العالمين
الآن الساعة السادسة وقد اعلنت اذاعة الثوار ان مقاومة عنيفة
من كراج النقل الداخلي القريب من معرض الراندي واستدعى
عدد من المقاتلين المجاهدين ثم حوصرت جماهير غفيرة الى المكان للقضاء
عليه فطوقوا المقاومة تماما من جهة وبعد اطلاقات كثيرة
من المجاهدين الثائرين استسلم أفراد المقاومة انفسهم ويبلغ عددهم
حوالي من ١٠ - ١٢ شخصا وقد افادوا انهم من لواء الحرس الجمهوري
وكانوا في منطقة الرحبة الواقعة من جهة النجف وقد امرهم آمر
الحرس المذكور بابادة المقاومة الاسلامية من النجف وحيثما كانوا
وطريقة المقاومة من حاملي السلاح وكان من بينهم افراد من ابناء
النجف كانوا ادلاء لهم وهؤلاء هم الذين اخبروا المجاهدين بنواياهم
وكانوا قد رموا اسلحتهم من المقابر تمهيدا للاستسلام
هكذا في زماننا هذا اليوم لابد للمتتبع ان يقول شيئا ويعلق على الاحداث
التي لا يملك مصرعها منطق بل لا يملك حدودها احد وكان كل ترتيب.
ان صدام صحيح كان قد صرح مرارا وتكرارا بأن الذي يريد منه العراق
سوف يسلمه له انقاضا وصحراء قاحلة اذ قال في مقام آخر يريحني ان
يفنى ثلثي العراقيين ويبقى الثلث الباقي ويعلو رأسه النظام البعثي.
نعم هكذا قال هذا الوحش بكل صلافة دون ما خوف او خجل، ومن كانت
هذه نواياه الخبيثة اتجاه العراق والعراقيين فهل يخطأ من قال انه غريب
عن العراق ولم تجري في عروقه دماء العراقيين قط، هذا وبالفعل
وبالفعل ان العراق وبعد اربعة حروب دامت اكثر من عشر سنوات

خرج العراق منها مدمراً ومحطماً باعتراف النظام الصدامي نفسه وسلسلة
صور برنامج الملف الذي يعرضه مدير التلفزيون فيصل الياسري يومياً
وبينت آثار الخراب والدمار للقوات الامريكية ... بسبب احتلال
العراق للامارة الكويتية. لقد بدد صدام التكريتي مغامراته ونزواته واستبداده
ومئات مليارات الخزينة العراقية لحساب النفط لمدة اثنان وعشرون عاماً يلقف مليارات
المليارات كان يشتري بها اسلحة القتل والدمار ويبددها في حربه الكبرى
في حرب الكويت قرر مجلس الامن الدولي تدمير تلك الاسلحة القاتلة
وتحمل صدام التكريتي اثمان كلفة التدمير وهو ما بدد زمنياً اموال
النفط لمدة اثنان وعشرون سنة من هذه السنين ادراج الرياح ولم يستفد
منها الشعب العراقي على الاطلاق. هذا مضافاً الى تحمل مرارة العراق
بسبب الاقطار الصدامية التعويضات الباهضة عوضاً عما اغتصبه للكويت
والسعودية وايران وثلاثين دولة غربية ومشرقية كلها حكم لها مجلس الامن
الدولي بتعويضات خسائرها في الحرب تدفعها من اموال الشعب العراقي
المسكين الذي ابتلي بحكم الاغبياء الحمقى صدام واخوانه الى ان
العراق سيبقى يدفع الى الحلفاء المنتصرين اموال النفط لمدة قد
تبلغ خمسين عاماً مما يعدون. اما الدمار اما الخراب الامريكي والصدامي
فليبقى جاثماً على صدور العراقيين وكذلك الجوع والعوز والمرض
والتخلف الى ما لا يعلمه الا الله. كل ذلك من اجل ان يبقى غبي متوحش
على رأس عصابة من الغوغاء القتلة تحكم العراق. نعم هكذا
ان صدام يبغض العراق واهل العراق وكله يغالط وتسيح سياسة
سمة الاحمق بطبعه. انه ولا شك ولا ريب مصاب بداء جنون العظمة
وهذا ما افصح عنه كبار الاطباء الذين جلبت لهم من فرنسا انه يتلذذ
بالدماء ومحارب للحرمات والتدمير ويأنس بالظلم وقهر الاخرين.
لقد بدد صدام ثم صحة العراقيين اكثر من مليون قتيل من خيرة شباب
العراق ومن الصعب ان تجد بيتاً عراقياً واحداً ليس فيه قتيل او جريح
او معوق هذا بالاضافة الى الملايين التي صدرت العراق الى
ايران وتركيا والسعودية والاردن وسورية وبالاضافة الى الالاف
المؤلفة التي تضم السجون الصدامية المنتشرة في ارجاء شتى من
العراق. ان صدام كان ولما يزل يتفنن في تقوية عصاباته المسلحة

التي اغرقها بالمال والرمات والسلاح والصلاحيات فعاشت فسادًا في الارض
ولم تبق حرمة لا لكبير او صغير على الاطلاق. ان اجهزته القمعية
ضاربة بقبضتها على البعض الآخر ويقر هو واضافة وتغليبي
وقاصي يتحولون عبر هذه العصابات الى الناس ومعًا يحكمونهم بعقلية
رجال العصابات وشريعة الغاب. وكلما ابتعد الناس الى صدام
او اولئك الاغبياء من شذاذ الآفاق فهو مقابع الطرق والسرقة
والناس فهو لأنهم ادوات عصاباته التي سلطها على الناس.
وان اعتقد الناس على منازلهم رجال العقل والعلم والادب وحملة
الشهادات فقد اوسعهم التكريتي صدام قتلًا وتشريدًا وسجنًا
وابعدهم عن مراكز الحكم والدوائر الرسمية. اما الجيش العراقي الغيور فقد
عاش في اوساطه فسادًا لا تشهده صفحات التاريخ من الضباط واعدم
وقتل واسد القيادات واهل الرأي والعسكرية الحقة، وتلقى اولئك
العلوم العسكرية ومقاعدها امام كل العراقيين وتقدم امام مسيرته
ومزيد فقط وهو رجال عصابته يبدو متنقلة ما شاء من الرتب
العسكرية العليا الرفيعة حتى اصبح هو بدرجة مهيب و
اعطى نائبه عزت الدوري درجة فريق عسكري وهو لا يحمل حتى
شهادة الدراسة الابتدائية واعطى ابن عمه درجة فريق اول ركن وهو
لا شهادة له على الاطلاق سوى انه خريج محو الامية واعطى المهندس
صهره الذي بدوره درجة لواء وهو ايضًا من خريجي الدراسة الابتدائية
واعطى شوقي لنفسه ملك درجة فريق. اما المناصب الوزارية فحدث
عنها ولا حرج فقد قلدها اقاربه وطباخه وسواقيه ومرافقيه وحرسه
وهكذا لم تسلم القوانين العسكرية والمدنية وحتى الفقه من عبثه
وفساده. وهكذا باختصار شديد فعل صدام بالعراق واهل العراق
ولو اراد المرء ان يجمع جرائم صدام لاعطى تلك الجرائم كتاب من عشرة
اجزاء بلا مبالغة.

واليوم وبعد اندحار الصداميين في حرب الكويت وهزيمتهم المنكرة
من الجو والبر والبحر وقد تم تحطيم جيوش العراق المتكونة
من ٦٠ فرقة عسكرية تعدادها مليون جندي و ٤٧٠٠ دبابة
و ٥٠٠٠ مدفع و ٢٠٠٠ طائرة ناهيك عن عدد المصفحات

المصفحات والسيارات والبنادق الحقيقية، لقد اندحر هذا الجيش
اللجب امام الحلفاء لا لانه جيش كفوء ولا لانه جيش شجاع ولا لانه
جيش مقاتل ولا لانه جيش جبان، بل لان قائده صدام الغبي الارعن
الذي نصب نفسه قائداً عسكرياً وهو جاهل كل الجهل بالعلوم العسكرية
ولم يلبس في حياته الكاكي يوماً واحداً قط وعقدته ومركب النقص فيه
اجبر اصحاب الرتب العسكرية الصحيحة والحقيقية على تطبيق أوامره
الخاطئة وتعبياته المغلوطة فكانت النتيجة هزائم متكررة على
طول الخط وفي كل حدب وصوب وتضحيات وقتلى واسرى وتدمير
وخراب و..... الخ. ان الجيش العراقي كان يشعر بانه يقاتل بدون
هدف وطني ولا هدف ديني ولا هدف عربي، يقاتل لمجرد رغبة صدام
فقط ومن هنا كانت الهزيمة النكراء. ثم ان الجيش العراقي كان
بحاجة ماسة الى اعادة النظر في كثير من اموره بعد خروجه من الحرب
الايرانية التي استمرت ثماني سنوات فكيف يقدم هذا الجيش
الجبان المتعب بدون القيادة العسكرية يقدمه في اتون حرب
جديدة بعد اقل من سنة على انتهاء حرب ايران وفي هذه المرة
عليه ان يقاتل ثلاثين دولة لا دولة واحدة. انظر الى الغباء
التكريتي والرعونة الصدامية الى اي حد وصلت ثلاثين دولة
كبرى وصغرى في العالم يقابلها جيش منهك منهد القوى
والمعنويات من جراء الحرب الايرانية. هذا وكانت الانباء في حينه
تحمل لنا اسماء الضباط الذين اعدمهم صدام واتهمهم اما بالجبن او
الخيانة او الهزيمة وما اكثر التهم الصدامية التي وجهها الى ضباط الجيش
العراقي واستند اليها اما لقتلهم او ابعادهم.
لقد شاهدت المدن تمكن كل من الشعب العراقي والجيش العراقي فالعصابات
الصدامية تفتش هنا وهناك وهنالك ودونما خوف او خجل، ان صدام
لا يستطيع ان ينام دونما حرب او ارهاب او دمار او تخريب وجريمة
في هذه الايام قتل الشعب العراقي اذ سد الحلفاء ~~[illegible]~~ أمامه كل
طريق للحرب بعد تدمير اسلحته الثقيلة، لذا فليتجه صدام
في هذه المرة نحو الشعب العراقي نفسه فيشفي بدماء الابرياء غليله
الحاقد على الناس عموم الناس. فها هي الحرب مع اهل الشرق

مع اهل العمارة مع اهل الكوت مع اهل الناصرية مع اهل السماوة مع
اهل الديوانية مع اهالي النجف مع اهالي كربلاء مع اهالي كركوك
مع اهالي السليمانية مع اهالي دهوك. ومن الغريب بل المضحك
ان صدام يطلق على اولئك جميعا اسم لا صفحة الغدر والخيانة!!
عجيب والله عجيب هذا المنطق الصدامي اهل العراق عموما غدروا
كذبوا بصدام وخانوه وصدام ليس هو الخائن على الرغم مما عاشه
من حصار وتدمير وقتل وارهاب وتشريد وتبذير اموال، ومكان الحكم
الصدامي حكم مقدس شرعي تماما له ان يفعل ما يشاء وما على
الشعب العراقي الا الاذعان والتسليم فان ثار دافعا عن نفسه
وعن عرضه وعن شرفه وعن امواله فما هو الا صفحة الغدر والخيانة
اذ لا يحق له ان ينتفض ضد صدام واقاربه وعصاباته. نعم هكذا
كانت منطق تلفزيونه قبيل الانتفاضة وجرائد عدي صدام ولسان
حال المهانة التكريتية العشائرية.
ما ابقى للعراق وما ابقى للعراقيين وصدام ملك امارته واقاربه واولاده
ورجال عصاباته اكل العامل والفلاح والاراضي وباعها لهم باسعار رمزية
من اصبح الشعب العراقي برمته مجرد عمال في تلك المزارع التي تمثل
صدام فالمنشآت الدولة الى محسوبيه علنا بموجب قرارات خاصة يعرفها
كل عراقي بل كل عربي بل اصبحت شركة تجارية تماما. اليوم ليس في العراق
دولة لا دستورها ولا قوانينها ولا اجهزتها التشريعية والتنفيذية
بل هناك القرارات الصدامية والاجهزة القمعية. ومن هنا سادت في العراق
الفوضى السياسية والاقتصادية وشريعة الغاب وتكاثر الاجرام والاحتقانات
والابتزاز والارهاب والرشاوي واصبح هدف الجميع من كل الاطراف
ترتضي ان تتعاون مع الظالمين وتطارد اصحاب الجرائم الا انهم منهم ومن
منفذي مخططات النظام نعم هكذا وبكل تأكيد.

احداث يوم الجمعة ٢١/ شعبان / ١٤١١ هجرية — ٨/ آذار/ ١٩٩١
ميلادية، انه اليوم السادس للثورة، خرجت مع رباب كما دتي لادرى
ماذا استجد من الساحة، فكان كل شيء يشير الى الهدوء والامان والاطمئنان
فلا صوت للرصاص لطلقة ولا للمدافع دويًا، وكانت والحمد لله رب العالمين
ليلتنا البارحة كذلك، وجاءنا تفسير التحول الذي فرضه المجاهدون من الحول
التي ادت الى ذلك الهدوء والامان، يبدو ان الثوار تمكنوا من القضاء على
الجيوب الصدامية في جميع محافظة النجف والله اعلم
هذا وقد وزعت قيادة الثورة الاسلامية هذا الصباح منشورًا باسم
آية الله الكبرى المرجع الديني الاعظم الامام السيد ابو القاسم الخوئي
ادام الله ظله، وهذا نص المنشور

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وبه نستعين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين
وبعد فان البلاد تمر في هذه الايام بمرحلة عصيبة تحتاج فيها الى
حفظ النظام واستتباب الامن والاستقرار والاشراف على الامور العامة
والشؤون الدينية والاجتماعية تحاشيا من خروج المصالح العامة عن
الادارة الصحيحة الى التسيب والضياع، من اجل ذلك نجد ان المصلحة
العامة للمجتمع تقتضي منا تعيين لجنة عليا تقوم بالاشراف على
ادارة شؤونه كلها بحيث يمثل رأيها رأينا وما يصدر عنها يصدر عنا
وقد اخترنا لذلك نخبة من اصحاب الفضيلة العلماء المذكورة
اسماؤهم ادناه ممن نعتمد على كفائتهم وحسن تدبيرهم فعلى
ابنائنا المؤمنين اتباعهم واطاعتهم والاستماع الى اوامرهم و
ارشاداتهم ومساعدتهم في انجاز هذه المهمة.
نسأله الله عز وجل ان يوفقهم لادارة الحكومة العامة التي ترضيه
سبحانه وتعالى ورسوله (ص) انه ولي التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

١ـ السيد محي الدين الغريفي ٢ـ السيد محمد رضا الموسوي الخلخالي
٣ـ السيد جعفر بحر العلوم ٤ـ السيد عز الدين بحر العلوم ٥ـ السيد
محمد رضا الخرسان ٦ـ السيد محمد السبزواري ٧ـ الشيخ محمد رضا شبيب
الساعدي ٨ـ السيد محمد تقي الخوئي.

النجف الأشرف - في العشرين من شهر شعبان المعظم سنة ١٤١١هـ

مع
السيد الخوئي

صباحا قد علمنا من مصدر موثوق ان اذاعة الجماهير الاسلامية ارسلت
قوات كثيفة الى بلدة الكفل حيث حل فيها انزال لبعض القوات
الصدامية وعندما وصلت قوات المجاهدين اصطدمت بالقوات
الحكومية وحدثت معركة عنيفة سقط فيها الكثير من القتلى والجرحى
من الطرفين ثم استسلم الصداميون وقامت قوات المجاهدين
بنقل الاسرى والجرحى والغنائم الى النجف الاشرف ونقلت
جثث الشهداء كذلك الى الصحن الشريف للصلاة عليها ودفنها.

وفي هذا اليوم اعلنت اذاعة الثوار المجاهدين عن القاء القبض على
السيارة المرقمة (١٨) راكب التي قامت بعمل اجرامي وهو توزيع
الحلوى المسمومة على الناس وطلبت الاذاعة المذكورة من الناس
اتخاذ جانب اليقظة والحذر.

الآن الساعة السادسة ليلا ولم نسمع عن وجود اي جيب صدامي
جديد وكان هذا اليوم كما توقعناه عاديا طبيعيا واستمر فيه فتح بعض
الحوانيت وعرض البضائع والبيع والشراء والناس تتسوق من هنا وهناك
والحمد لله رب العالمين

في عصر ذلك اليوم كنت قد ذهبت الى مركز المدينة فسمعت اذاعة الثوار
تعلن انباء هامة منها : ١ـ اخراج خمسة سيارات كبيرة لنقل خمسة
مدافع ثقيلة من المعسكرات العسكرية في محيط النجف التي غنمها الثوار
في معاركهم مع الحرس الجمهوري ٢ـ ان المجرم صدام حسين ارسل
طائرتين الى كربلاء لضرب الثوار ولكن الله كان لها بالمرصاد اذ
تمكنت المدافع المضادة للطائرات من اسقاط واحدة واسر طيارها
بينما لاذت الثانية بالفرار ٣ـ اعلان الامام الخوئي حفظه الله بما يلي:
١ـ على جميع ابناء الشعب المسلم في الجمهورية الاسلامية العمل بما يلي
ـ فتح الحوانيت التجارية من قبل الباعة والتجار ـ على المزارعين والفلاحين
جلب بضائعهم الى الاسواق. ـ على جميع الموظفين الفنيين

واصحاب المهن والكوادر المباشرة باعمالهم الرسمية.
هذا وقد عدت الى البيت في ذلك العصر لغرض الاستراحة وانا في تمام الاطمئنان ان الثورة الاسلامية اخذت قوتها ونفوذها يتصاعدان من صفوف الشعب ومن الكثير من المحافظات الجنوبية والشمالية وقسم من المحافظات الوسطى وبدأت الاخبار تتوالى حاملة بشائر ومعلومات سارة عن تحركات شعبية اسلامية بفلوجة والرمادي وبعقوبة والموصل ثم الانتصارات في مدينة الثورة واحياء البغدادية الاخرى والكاظمية والمتعلقة بمدينة الكاظمية والحي والكرادة الشرقية والشوالة وقد بدأت الجماهير هناك تتظاهر وتهتف بحياة الثورة وسقوط النظام الصدامي البغيض.
الثورة اليوم في حين تتقدم ما لم يشار الطرف الخارجي اجهزة الدول المتحالفة التي بدت اعلانها بوضوح لقد بقاء صدام والنظام الصدامي على انتصار الثوار الملحوظ.
هذا وحملت الاخبار قيام صدام بجمع فلول حرسه الجمهوري وبقايا القوات الموالية له من هنا وهناك ليزحف على مناطق الثورة واسقاطها الواحدة تلو الاخرى.

احداث اليوم السابع للثورة المباركة ٢٧/شعبان/١٤١١ هجرية ١٦/آذار/١٩٩١ ميلادية وهو يوم السبت وباذن الله تعالى سوف اقوم بتدوين ما يتعلق بالاخبار والحوادث متوخيًا الصدق والضبط والدقة والامانة التاريخية بعونه تعالى
في صباح هذا اليوم عدت الثورة الاسلامية منتصرة حتى انه لا يرى من جميع الاخوة المؤمنين الذين يجوزهم الناس عائدة للصحة ام البلديات ام الدفاع المدني ارجاعها فورًا الى مقراتها وذلك للاهمية القصوى.

التوقيع
محمد تقي الخوئي / مدرسة
دار العلم للامام الخوئي
النجف الاشرف

في صباح هذا اليوم ذهبت الى بيت الحاج محمد كريم كللو المنعقد فيه
مجلس الفاتحة على روح المرحوم حسون كريم كللو الذي توفي ارهاباً
نتيجة القذائف الصاروخية المتساقطة بالقرب من داره في حي
السعد على اثر المعارك التي دارت بين الجيش العراقي بالقرب
من بناية الانضباط العسكري المجاورة لدار المرحوم حسون كللو
ذهبت الى هناك لقراءة الفاتحة فالتقيت بالاستاذ السيد كاظم محي
الدين وهناك حدثنا عن تفاصيل المعركة الكبرى التي وقعت
بالقرب من مدينة الكفل فقال: نقلاً عن احد الجنود انه وبعد تبليغ
الاربعين جندياً جاءوا من بغداد الى الحلة مشياً على الاقدام لعدم
وجود سيارات تقلهم من مدينة الى اخرى بسبب الحوادث
وكان من بينهم اربعة جنود بلا اجازات رسمية عسكرية وكانوا
هاربين من وحداتهم والباقين مجازين رسمياً وكانوا جميعاً من
محافظة النجف .. وبعدما وصلوا الى اطلال بابل اوقفتهم
مفارز الثوار هناك فنصحتهم بان يخلعوا ملابسهم العسكرية
ويرتدون الدشاديش بدلاً منها وذلك للمحافظة على
حياتهم، ففعلوا ذلك ثم قالوا لهم اذهبوا الى مفرزة اسلامية
في طريقكم بكلمة السر وهي «الرحمن» لئلا يلحقكم اذًى و
اعطوهم كلمة السر الجديدة وهي «لا إله إلا الله»
توكل هؤلاء الجنود على الله وسلكوا طريقهم، وبعد تجاوزهم للمفارز
الاسلامية المنتشرة على طول طريق الحلة - النجف بسلام وصلوا الى قرب
مدينة الكفل، وهناك شاهدوا جيشاً كبيراً قوامه اكثر من اربعين الف جندي ..
ومدافع هاونات وسيارات نقل وغير ذلك من العتاد، فالقت مفرزة
منه عليهم القبض واقتادتهم الى القيادة فكان قائد الجيش طه ياسين
رمضان نائب رئيس الوزراء في حكومة صدام التكريتي، فسألهم عن امورهم
فاخبروه فامر باطلاق الرصاص على الجنود الاربعة الذين ليس بحوزتهم
اجازات، ثم امر الباقين من الجنود الذين بحوزتهم اجازات ان يأخذوا
وضع الانبطاح على الارض ففعلوا، ثم امر احد جنوده بحراستهم
ثم طلب من قائد الجيش ان يكون هو قائد الجيش في هذه المرة، فقال
له افعل ما تريد، فأمر مدافع الهاون والمدافع الثقيلة برمي مدينة

الكفل اقرموها على نحو تعينها لاحداث الرعب في قلوب ابنائها تمهيداً
للزحف عليها وعلى الكوفة والنجف بعد ذلك ، ثم امرت مدفعية
الدبابات ان تقصف نفس الشيء فقصفوا مدافعها في الاسلحة واما
بالمجاهدين الثائرة من مدينة الكفل تتسارع نحو ذلك الجيش اللجب وهي
تهتف (الله اكبر ، الله اكبر) فارعبت النداءات قلوب لمن
في ذلك الجيش ، ثم امطروا تلك القوات المكروهة بوابل من نيران
رشاشاتهم وبنادقهم ومدافعهم ، فاستعرت المعركة ساعة سقط
فيها الكثيرون قتلى وجرحى من الطرفين ، ثم اسفرت المعركة عن استشهاد
عبد الرحمن الجاهد ومحمد فرج الكثيرين من الضباط والجنود بين اسراهم
او هاربين على الاقدام ، فاستولى المجاهدون على مخلفاتهم من الاسلحة
والدبابات والسيارات والعتاد والمدافع واسروا من لم تسعفه ساقاه
بالهرب ثم واصلوا نقل الغنائم والشهداء والاسرى الى قيادة
المقر العشائري .

اما الجزء الذي كان على الجنود الخمسين الذين اسرهم طه ياسين رمضان
فقد قدمت مواد نسوة الجنود الاسرى وشاهدوا امرأة تدعوهم الى دارها
فلبوا الطلب وقد استضافتهم وقدمت لهم الطعام والماء
وارشدتهم الى الطريق ، وقال احد الجنود انه سمع (طه ياسين
رمضان) يقول الى الضباط اذا كان هذا الموقف في ذي الكفل
فما عساه ان يكون في الكوفة او في النجف ؟ اذاً من الافضل
ان نعود الى بغداد .

غادرت فاجعة مدينة كربلاء رحمه الله واتجهت الى مجلس العلامة الفقيه
الحجة سماحة الشيخ هادي القرشي والتقيت بالدكتور
كاظم الحاج جودكيه البستنجي وهو طبيب يعمل في مستشفى كربلاء
المقدسة وقد جاء هارباً منها لان الصداميين استطاعوا جمع
بعض فلولهم والهجوم على كربلاء بقوات كبيرة لها غطاء جوي
من طائرات الهليكوبتر المسلحة ، ويقول الدكتور كاظم انه ترك
كربلاء المقدسة وترك مدافع الهاون تقصف المدينة بكل اتجاه
ودون هوادة وكذلك الطائرات التي اشيع انها
ترمي الناس بالاسلحة الكيمياوية السامة ام القاتلة ، هنا

ويقول الدكتور كاظم: ان كربلاء الآن في خطر كبير جداً ما لم تسعف
بقوات كبيرة من قبل المجاهدين في المدن الاخرى كالنجف والحلة والديوانية.
ان اكثر سكان كربلاء قد هربوا الى الضواحي والارياف، وان القوات
المهاجمة واعوانهم من المرتزقة هدمت المدينة، وانه كطبيب جريح
من كثرة المصابين الذين حملوا الى المستشفى...
نسأل الله ان يحمي مدينة كربلاء المقدسة من الحقد الصدامي والظلم
البعثي. انه بحق مخيف هذا، وسوف يرى القارئ الكريم ان الخطة
نفسها اتبعت مع مدينة النجف الاشرف وكل مدينة انضمت الى صفوف
الثوار المؤمنين. ايعقل ان صدام يُخرب ويهدم المدن العراقية على ساكنيها
ويقتلهم تحت الانظار ولديه الضوء الاخضر من دول الحلفاء
وعلى راس الدول الكبرى هذه الدول التي كانت تحاربه قبل يومين
او اكثر واليوم تقف صفاً الى جانبه وتعيد له كيانه، كل ذلك خوفاً
من قيام دولة اسلامية في العراق، هذا هو السبب وقد اعلنه اكثر
مسؤولي الدول الكبرى فرصتاً لصدام على انتصاره القدامى وانتصاره
الجديد، وانا لله وانا اليه راجعون.
ومن هذا اليوم اعلنت الاذاعة المجاهدين ان بعض جيوب الصداميين
اتجهوا الى منطقة الجربوعية وقد ارسلت مفارز الطوارئ
اليهم لكي تعقبهم وجلبهم اسرى الى النجف، والظاهر ان بعض
البعثيين هربوا الى اطراف النجف ليختفي في البساتين والشواطئ،
هذا وقد تعقبهم المجاهدون.
هذا واذاعة الثورة الاسلامية ان المجاهدين في كربلاء يطلبون النجدة
السريعة لصد الهجمات المتلاحقة عليها من قبل الحرس الجمهوري الذي بدء
بقصفها بالحديد والنار في كل الاتجاهات وان الهجوم اصبح من قبل جهة الرزازة.
وعلى اثر الاذاعة انطلقت النجدات العسكرية الاسلامية الى كربلاء
باعداد كبيرة لمساعدة مجاهدي كربلاء في صد القوات الصدامية المهاجمة.
ومن هذا اليوم اعلن عن تشكيل لجنة عسكرية لتنظيم جيش الثورة الاسلامية
والمحافظة على الآليات والمعدات العسكرية وتنظيم الكتائب والسرايا
والفصائل والالوية المختصة. هذا وقد التحق بهذه اللجنة العسكرية
الكثير من الضباط المختصين. ومازال الكثيرون يتوافدون للانخراط في جيش
المظفر.

وفي هذا اليوم تم اطلاق الصحن الشريف من جميع مظاهر الثورة الاسلامية
وتنقلت القيادات المتعلقة والمسلحون الا قليلا صوب الى جهات
اخرى لمزاولة اعمالهم من هناك وفتح المجال للزوار بممارسة
طقوسهم حسب حريتهم المعتادة . . .

وفي هذا اليوم قيل ان المجاهدين اكتشفوا ثلاث سجون في سراديب
تحت الارض الاول تحت مديرية الامن واتضح بعد ذلك كذب هذا
الادعاء والثاني تحت الصحن المركزي للبنائي والثالث تحت
دائرة الاطفائية النجف والله اعلم الا انا تأكد من ذلك. اما الثانية
فقد اخذت ماخذها في هذا المجال واصبحت الاعلام المعادي هو
الذي المتقول لاشغال المجاهدين عن واجباتهم الاساسية وفعلا
كانت كذلك كما توقعناه.

وجاءت الملحقة الجريدة الاسلامية تواصل نشر ما يحدث ساعة بعد
ساعة، والناس جميعا معاونا للثورة الاسلامية بغض النظر
عن السن والقدرة. فاذا ارادت قيادة الثورة تشكيل مظاهرة للطوارئ
فهنالك من يخرج شخصيا تطوعي لا اكثر منه والحمد لله رب العالمين
هذا وما زالت وكالات الانباء ومحطات الاذاعات كراديو صوت
الثورة الاسلامية في العراق وراديو صوت العراق الحر وراديو
طهران وراديو اهواز ولندن وما تنطق من جهات ما زالت تواصل
نشر اخبار الثورة الاسلامية في عموم انحاء العراق وتواصل ذلك
التحاق ضباط الجيش العراقي بفرقه والويته بقوات المجاهدين
وتنشر كذلك اسماء الضباط القادة العسكريين الملتحقين بصفوف
الثورة الاسلامية والحمد لله رب العالمين.

هكذا انتهى يوم السبت المذكور وقد سجلت فيه اهم الاخبار والحوادث
وتركت الكثير الذي لا يستحق التدوين.. هاهو الليل قد حل
وخلد الناس الى النوم والراحة الا ما عدا عيون حرس الثورة فقد
بقيت ساهرة تراقب الموقف بحذر ويقظة. اللهم احرس عامة
المسلمين من المكر الاستعماري الغربي والغدر الصدامي البعثي.
انتهى يوم [illegible]

احداث اليوم الثامن وهو الاحد ٢٧/شعبان/١٤١١هجرية المصادف ١٠/٣/١٩٩١م صباح هذا اليوم نسأل الله ان يسمعنا انباء سارة بقدرته علينا انه سميع مجيب.

اعلنت الاذاعة المحلية نداءً يطلب من حملة السلاح التجمع في الملعب الواقع في طريق كربلاء. كما اعلنت نداءً موجها الى وكلاء المواد الغذائية يدعوهم للتوجه الى المخازن في الحي الصناعي لاستلام المواد الغذائية وتوزيعها على المواطنين وبكميات تزيد ٥٠٪ على الكميات السابقة. واعلنت الاذاعة نداءً الى المواطنين الذين امتدت اياديهم الى اموال الدولة والدوائر الحكومية والممتلكات العامة بان يعيدوا كل ما اخذوه الى مكانه باسرع وقت ممكن لان ذلك يعود لهم ولك على الاطلاق وسوف يعاقب المخالف باقصى درجات العقاب.

واعلنت الاذاعة نداءً يبشر المسلمين بالثورة الاسلامية وسيطرتها على مخازن الحبوب كالرز والحنطة وانها باشرت بطحن كميات كبيرة من الحنطة وسوف يباشر بتوزيع الطحين على المواطنين بما قريب.

اعلنت اذاعة الثورة نداءً يدعو الشباب الجنود والضباط والاحتياط التطوع من جيش القوات الاسلامية الشعبية المسلحة، وعلى الراغبين بالدفاع عن انفسهم وبلادهم ودينهم التوجه لمراجعة مقر القيادة العسكرية في مسجد صافي صفا.

واعلنت نداءً موجها الى جميع حملة السلاح لمراجعة القيادة العسكرية في مقرها في مسجد صافي صفا للحصول على اجازة حمل السلاح والمتخلف سوف يصادر سلاحه فوراً.

اعلنت الاذاعة ايضا اخباراً عن مشاهدة قطعات الجيش الصدامي في طريق الكفل ولا يعرف ماهو موقف قوات الثورة فربما تكون معارك وربما تكون مسالمة.

اعلنت الاذاعة بشرى القضاء على الجيوب التي كانت تقصف الثوار المسلمين المجاهدين في مدينة كربلاء المقدسة من منطقة الرزازة وذلك بعد ان اكتشفتهم دوريات المجاهدين وواصلت عليهم نيران كثيفة، وما زالت عملية استسلامهم والاستيلاء على مدافعهم ومعداتهم جارية.

علمت من مصادر موثوقة ان الشيخ شريف كاشف الغطاء قال: ان جميع اسرى قوات المجاهدين قد نقلوا الى مدرسة دار الحكمة في محلة البراق. واشيعت اشاعات مفادها ان ابناءها الاسرى تحت بناية مديرية الامن ويحتمل ان يكون هناك سرداب يخفى فيه ما يجري تحت الارض، ولا نستبعد بعد ذلك انها عملية خداع من الاعلام المعادي للثورة عن قتله الثوار بأجور ما نشره الاصفهاني السالف

اعلنت اذاعة الثورة بالامكان سماعها بوضوح على الموجة ٤٠، ١٤ ـ ١٢٠٠ بدلاً من الموجة ٧٢٠ الصادر عنها سابقاً وبالفعل سمع صوتها الاسلامي ينطلق من مدينة النجف الاشرف الى جميع انحاء العراق. هذا وما زالت هذه الاذاعة الاسلامية الثورية تواصل بث برامجها ونداءاتها ونحن لو اردنا تسجيل كل ما تذيعه تلك الاذاعة لخرجنا عن منهجية هذا المؤلف، لذا ارتأينا انفسنا بتسجيل البعض المهم من الاخبار والنداءات ومن تلك جاء:

اذاعة صوت الثورة الاسلامية في العراق كلمة قيمة تاريخية للامام المجاهد الثوري السيد محمد باقر الحكيم رئيس المجلس الاسلامي الاعلى للثورة الاسلامية في العراق حث فيها المجاهدين وابناء الشعب العراقي عامة على مواصلة الجهاد والثورة ضد الحكم الصدامي الفاسد الملحد والاطاحة بالزمرة المجرمة برئيس النظام المدعو صدام.. كما الزمهم بالمحافظة على ارواح الابرياء والمحافظة على الامن والمحافظة على اموال الناس والدولة. ودعا ضباط وجنود الجيش العراقي الباسل بالكفاح وحثهم على التعاون مع القوات الاسلامية المجاهدة.. الخ

تعليق لا بد منه: منذ عام تقريباً والعالم بأسره يشهد الاطاحة بالنظم الدكتاتورية المستبدة ورجالاتها. وها نحن نشاهد الانظمة الدكتاتورية شيوعية وغربية وحتى نظام جمهوريات الاتحاد السوفيتي نشاهدها تتساقط الواحدة تلو الاخرى في اوربا وافريقيا وذلك نتيجة للثورات الشعبية المندلعة هنا وهناك، وكنا نتمنى بزوغ شمس ذلك اليوم الذي تتهاوى فيه الانظمة الدكتاتورية في البلاد العربية والاسلامية، هذا وقد سمعنا تعليقات بعض الحكام العرب

المستبدين يمنون أنفسهم بأنهم يختلفون ابدلوجيا وطبيعيا عن
تلك الانظمة المطاح بها وهناك من قبل شهور ، وهؤلاء الحكام
انما يخدعون انفسهم والناس واتباعهم بانهم سيبقون حكاما كما يشتهون
وان برامجهم الاصلاحية الطوعية ستبقيهم على كراسي الحكم والمراكز العليا
لدولهم ، هذا كنا نقول نحن المستضعفين في الارض : ان يد الله
فوق ايديهم ، هكذا نقول لهم ايضا وتقدرون تشهدون الاقدار .
واليوم وحسب ماتشير اليه الدلائل صدر امر الله الذي لا ارادة لاحد
امام الواحد القهار ، صدر امر الكبير المتعال ، صدر امر القوي الذي لا
يقهر ، صدر امر حبيب الطالبين ، صدر امر ناصر المستضعفين ، صدر امره
باطاحة اقوى واعتى واقسى نظام دكتاتوري ، على راسه متجبر طاغية
ظلوم غشوم سفاك للدماء لا يبالي بالشخصيات لضمان بقاءه حاكماً
متجبراً ، انه نظام صدام حسين وقد اراد الله ان يريه بأم عينه كيف
ينهار نظامه الذي بناه فوق جماجم الابرياء وبدماء الملايين والمستضعفين
لمدة اثنان وعشرون عاما ، ينهار في ساعات قليلة وكأنه بيت العنكبوت .
هذا ويبدو ان الله في نفس الوقت اراد ان يري الحكام عامة بان بطش
الشعوب لاتستحق الرحمة لا تأتيه ومن هنا ابتلي بنظام كنظام صدام
ورئيس كصدام وقادة كعصابة صدام .
هذا وفي هذا اليوم ، وكذلك يبدو ان جيلاً من جند طوفان طهطه
من قوات الثورة الاسلامية الذي يقود سرية من المجاهدين الذين
ذهبوا الى كربلاء المقدسة طيلة مدة التواجد هناك الذين واجهتهم
قوات الشهيد ، الفرق التي اعدها صدام لمواجهة كربلاء باعتبارها
قوات تحمي الاسلامية ، تقابلت هذه القوات مع القوات الثورية الاسلامية
التي وصلت كربلاء من النجف وحدثت معركة عنيفة واخيرا استطاعت
القوات الاسلامية اخراج قوات الشهيد بيتهم من كربلاء وتم
الاستيلاء على معداتهم وتحررت الشخصيات بقاياهم وغنائمهم .
هذا وان هذه القوات الاسلامية العوائل القادمة من كربلاء الى بيوتها
والحمد لله رب العالمين
وفي هذا اليوم توافدت الى النجف الاشرف العشائر العراقية من المدن
العراقية المجاورة الحلة ، الديوانية ، السماوة ... الخ وهاهي تجوب

شوارع مدينتي النجف والصحن الشريف بهوساتها المغناة هاتفة بحياة الثورة الاسلامية وسقوط النظام الصدامي البغيض ومهاجمي الأكف ترتفع تطاير بساحة الامام الخوئي وقاصدي مقر يواصب عباس والشنافية والشامية والكوفة والعباسية والحيرية وغيرها بدأت تدخل باحة الصحن الشريف شاهرة الاسلحة وهوساتها ترتفع الى عنان السماء، ان الكل اعلن الجهاد ومقاومة الجيوب الصدامية وهو مستعد للتضحية عند الحاجة.

الساعة الآن السابعة صباحاً وحسب اعتقادي ان اهم الاحداث في هذا اليوم الثالث للثورة هي ما سجلته آنفاً.

هذا وقد اعلنت اليوم وكالات الانباء والاذاعات عديدة ان الرهبي الزمرة (من الكذب والدجل والمناورات الصدام صحية) عرض على المعارضة المسلحة من العراقيين الشيعة والاكراد - حسب وصف وكالات الانباء والاذاعات عرضت عليهم المشاركة في الحكم، وقالت ان المعارضة رفضت هذا الاقتراح الصدامي الذي جاء متأخراً بعد الهزيمة والاندحار ظناً منه صاحبه انه يستطيع ان يخدع به قادة الثورة الاسلامية التي تدل الدلائل انها اشرفت على نهاية الاعجاز على ذلك النظام الفاسد المتجبر.

واعلنت وكالات الانباء والاذاعات مختلف الدول ان بعض العراقيين الذين هم في الخارج ارض الوطن طلبة الحكم اليمني الصدامي انهم اتفقوا بعد سلسلة من الاتصالات على عقد اجتماع سياسي كبير لهم في بيروت يوم الاحد اي في هذا اليوم ٢٢/شعبان/١٤١١ هـ ٣/آذار/١٩٩١ وسوف يتداولون الاوضاع الثورية في بلدهم وربما تشكيل حكومة في المنفى؟.

وفي هذا اليوم اذاع راديو طهران في الساعة الثامنة والنصف ليلاً الاخبار التالية عن الثورة الاسلامية:

١- ان القوات الاسلامية في البصرة تحاصر الآن المدعو العلي حسن المجيد وزير الحكم صدام والمتهم والمدعو عبد الغني عبد الغفور عضو مجلس قيادة ثورة صدام ومسؤول الجنوب هنا وقد فقد هذان الصداميان الاتصال بقيادة صدام الا عن طريق طائرات الهليكوبتر.

* واعلن ان القوات الشعبية المسلحة في السليمانية القت القبض على محافظ السليمانية وقتلته.
* واعلن عن استسلام الفرقة (٢٦) من الجيش العراقي الى قوات المعارضة في السليمانية.
* كما اعلن عن خروج عموم محافظة كركوك عن سيطرة سلطة العصابة الصدامية.
* كما اعلن عن خروج محافظة اربيل من السيطرة الصدامية واستيلاء الثوار عليها
واعلن راديو المملكة العربية السعودية من الرياض في نشرته الاخبارية في الساعة التاسعة ليلاً نقلاً عن متحدث باسم حزب الدعوة الاسلامية مايلي:
* ان لواءً عسكرياً من الحرس الجمهوري المتمركز في قضاء كميت في محافظة العمارة قد استسلم الى الثورة الاسلامية بكامل معداته واسلحته وهو الآن تحت تصرف الثوار المسلمين.
* ان تشكيلاً من الجيش العراقي وعدد كبير من الضباط في محافظة الناصرية التحقوا بقوات المجاهدين المسلمين بكامل اسلحتهم ومعداتهم ... الخ
* ان جميع محافظات العراق هي اليوم منضمة الى صفوف الثورة الاسلامية المباركة ولم تبق الا بغداد وقسم منها انظم الى صفوف الثوار والقسم الآخر ما زال يتم اضعافه ضغطاً على النظام الصدامي وهو قريب سينظم الى صفوف الثوار المسلمين انشاء الله تعالى.
* اعلنت احدى وكالات الانباء بان صدام التكريتي يملك من المال مبلغاً قدره (٥٠) مليار دولار وقالت ان املاك واموال صدام بيده كما هي اخذه لامه المدعو (برزان التكريتي) وحتى كل المشروعات، وان معظم املاك صدام في سويسرا، الارجنتين، جيليه، البرازيل، السويد، وان حكومات تلك الدول تعلم بذلك وكانت تحفظ النظام الصدامي طوال حكمه. تلك الاذاعة تعهدت لرفضها منهلة للاملاك صدام واموالهم وكنا لم نسمع لكثرتها ... الخ

احداث اليوم التاسع للثورة الاسلامية يوم الاثنين ٢٤/ شعبان/ ١٤١١هـ
١١/ ٣/ ١٩٩١. لقد اذاع راديو طهران في نشرته الصباحية في الساعة
الثامنة الاخبار التالية: ان ما يقرب من مائة مدينة في العراق اصبحت
تحت سيطرة ثورة القوات المسلحة للمعارضة الحكومية. ان حوالي ثلاثة ارباع
مساحة العراق خرجت عن سيطرة الحكم الصدامي واصبحت خاضعة لقوات
الثورة الاسلامية.

واعلن عن انضمام لواء كامل من الفرقة الجيش العراقي في البصرة الى قوات الثورة
الاسلامية المباركة، كما اعلن عن تدمير لواء كامل من كتائب من الحرس الجمهوري
في محافظة البصرة ايضا.

لقد اتسع نطاق الثورة الاسلامية في جميع انحاء العراق بفضل الله جل وعلى وعونه.
لان الروح الثورية الاسلامية اصبحت تتأجج في كل نفس عراقية مخلصة لدينها
ووطنها وشعبها، ونحن بعد ان سجلنا اهم احداث الايام الاولى من ايام الثورة
الاسلامية في النجف الاشرف وضواحيها نبادر الان الى تسجيل بعض اخبار
هذه الثورة في المحافظات الاخرى والى ان يتم اسقاط النظام الصدامي
الدكتاتوري الدموي المعادي للشعب العراقي والامة العربية والامة الاسلامية.
وسقوط الطاغية المجرم صدام حتى يقع بيد المجاهدين سواءً كان حيًا ام
ميتا وسوقه الى العدالة كمجرم حرب لينال جزاءه شرعًا وقانونًا على يد الشعب.

وفي صباح هذا اليوم الاثنين حصلت على نسخة من العدد الاول من جريدة
الجمهورية الاسلامية الصادرة في يوم امس الاحد ٢٣/ شعبان/ ١٤١١هـ.
وتتكون من ست صفحات، تتضمن الصفحة الاولى كلمة تحت عنوان (
ما حققت الثورة) والى جانبها فهرسة لصفحات العدد وفيها ايضا كلمة
تحت عنوان (الجيش ينظم الى الثورة) وفي الصفحة الثانية كلمة قيادة
الثورة الاسلامية في العراق مؤرخة في ٢٢/ شعبان ١٤١١هـ وفي الصفحة
الثالثة كلمة آية الله العظمى الامام السيد ابو القاسم الخوئي حفظه الله تعالى
وجهها الى المؤمنين وفي الصفحة الرابعة نشرة باسماء اللجنة العليا المشكلة لادارتها والكلمة
كانت قد صدرت في ١٢/ شعبان/ ١٤١١هـ وذكرناها في الصفحات السابقة

وفي الصفحة الخامسة كلمة آية الله الكبرى الامام السيد عبد الاعلى السبزواري
دام ظله مؤرخة في ٢٦ شعبان / ١٤١١ هـ وفي الصفحة السادسة كلمة
لآية الله الكبرى سماحة الامام المغفور له السيد محمد باقر الصدر عنوانها
«توكلت على الله وهو حسبي ونعم الوكيل»

هنا سوف نقتطف بعض ما نشرته الجريدة الاسلامية مما لم نذكره في الصفحات
السابقة من هذا الكتاب وندونه ان شاء الله تعالى في فصل خاص في آخر الكتاب
هذا وما زالت انباء الثورة الاسلامية تتواصل بين نداءاتها وتوجيهاتها
وتعليماتها الى المواطنين وحتى هذا اليوم ما زالت هذه الساحة تذيع من الصحن
الشريف والساعات تواليها وبصفة يومية على طول الطريق المؤدية الى
الصحن الشريف من جميع الجهات الاربع في النجف القديمة.

وما زالت صفوف الشرفة ومخزن السلاح والتطوع تتقاطر من المدن
العراقية الى ساحة قيادة الثورة الاسلامية في النجف معلنة الجهاد
وحمل السلاح وطالبة المساعدة المالية والقتالية ضد الجيوب الصدامية والتي
ان بقايا النظام ما زالت تشكل جيوبا خطرة على الثورة الاسلامية فهناك
من ينتشر في بساتين النجف ومن اختبأ في بساتين كربلاء ومن اختبأ في الحلة
كذلك من الاخبار فقد تواترت عن جيب خطر في الصحراء يأويه شيخ
شيوخ بني حسن في المدينتين اسمه «حاتم الحسن آل شعلان» وما زالت هذه
الجيوب تتحرك في المنطقة التي يكون نقطة انطلاقة لعملها ضد الجمع و
الكوفة. فقد ثبت الامر كذلك بعد سقوط الثورة الاسلامية وانا علمت
الحسن مكرم من قبل صدام والصداميين وقد شملت لقاءات خيانته الكثير سبقه
وعرف بالخيانة دون غيره الاراضي المتصلة في عمور انه بحم جزاء المافقة
الى الاموال الطائلة «ألا لعنة الله على القوم الخائنين»

هنا وعادت الاخبار مرة اخرى تحمل ظهور جيوب جديدة في ذي الكفل
والمزارع الكثيفة الخضراء الرحبة والبيوت المنتشرة في بحر النجف وما زالت
دوريات الثورة تتعقب هذه الجيوب وتلاحقها بقوة واستمرار،
ما زالت بعض قطعات الجيش الكويتي تواصل اتصالها بالثوار الى

وعقائدها الى القوات الاسلامية في جميع انحاء مدن العراق الجنوبية والوسطى
والشمالية وما زالت الشعوب لا تلتفت الانباء والاذاعات تواصل الاعلانات تلو
الاعلانات عن تفاصيل ذلك واسماء القادة العسكريين الذين ينظمون
الى صفوف الثورة الشعبية الاسلامية العارمة.

صباح هذا اليوم تتوارد الاخبار بان القوات الاسلامية التي تجمعت في مختلف
المحافظات والمدن بقيادة الثورة الاسلامية في النجف بان هذه
الجموع الغفيرة من المجاهدين خاصة بغداد وتحمل الاحياء الواحد بعد الاخر
وهي تلاحق الجيوب الصدامية من الحرس الجمهوري في بغداد وانزال الانتصارات
وبحالة الامن الصدامي والحزبيين البعثيين ، وبالنظر لحجم بغداد فمن
المعتقد ان هذه الجيوب سوف تبقى اياماً اخرى حتى تتساقط تحت ضربات
مجاهدي الثورة الاسلامية الشعبية وان هؤلاء الصداميين قد ارتكبوا جرائم
جسيمة بحق عوائلهم صدام التكريتي لذا نراهم يحاولون البقاء والدفاع عن انفسهم
ما دام الحياة يرزق

في هذا اليوم روى لي الاخ يوسف الشيخ حميد تكره مشاهدته عن معركة في
عن بيت الشيخ في النجف حيث داره تقع بالقرب من بناية الفرع المذكور فقال:
كنا وقوفاً امام راس شارع [illegible] المقابل لبناية فرع حزب
البعث في النجف اذا برجل ينادينا ويقول ها هو فرع الحياة [illegible]
الطغاة الذي حفظوه بشعار اثنان وعشرون عاماً يقول يوسف فسكتنا
ولم نصدقه ، وبينما نحن كذلك اذ جاء صبي استلقى على بطنه ثم زحف
باتجاه الفرع قاطعاً شارع الكوفة زحفاً على البطن ثم توقف امام بناية
فرع الحزب وكان لا يحمل شيء ، ثم تبعه صبي آخر زاحفاً على بطنه
ايضاً وتحرك مكان آخر بعد ان صفق له الاول بعبارة شفهية
وكان كل صبي منهم يحمل رشاشة [illegible] ، وفي هذه الاثناء
جاءت سيارة تحمل الجيش الشعبي الحكومي الحزبي في النجف وعدد منهم جيش
شعبي وحزبيين وقاية من الكلية ، فاخذوا يترجلون من سياراتهم
وكان امامهم [illegible] العودة القتال [illegible]

اهالي المشخاب ، وهو يطوف قيادة فرع حزب البعث في النجف ،
رافعًا صوته بشعارهم المشؤوم (بالروح بالدم نفديك يا صدام)
فتوجهوا الى دبابة الفرع وما لبث ان تحرك مقبلاً جميعًا حتى امطرهم الصيادي
بوابل من الرصاص وكانت هناك دبابة قد استولى عليها المجاهدون قد جاءت
مسرعة وتحركت بعيدًا عن دبابة الفرع فلما صوبها قائدها رصاص ~~الـ~~
البيكيسي توجه بها نحو الفرع فتوقفت بسبب نفاذ الوقود .
وما نهض احد المواطنين وجاء من داره بوقود مد منه الدبابة فتحركت
ووجهت نيرانها مدفعها الى دبابة فرع حزب البعث وحدثت معركة عنيفة
قتل فيها الكثير من البعثيين والجرحى وفر من نجا منهم باتجاه
الجماهير على دبابة الحزب فاسروا كل من فيها وارسلوهم الى مركز توقيف
الاسرى في الصحن الشريف . وكان من بين الاسرى احد قواد الجيش الشعبي
الصلاحي المدعو نوري هادي الشرهي الذي اعدم بالحال من قبل الثوار
للانتقام منه لقيامه بالعديد من الجرائم ومقتله محمود . لقد كانت هذه الحادثة
قد وقعت في يوم الاثنين ١٧ شعبان / ١٤١١هـ – ٤ / آذار / ١٩٩١م
ويقص الحاج محمد بن الاشرف القرشي احدى الحوادث التي خاضها الاولاد
المؤمنون حفظهم الله وحفظهم انهم كانوا ضمن الحملة الاسلامية الكبرى
التي استعملها عدة الثورة الاسلامية عندما هاجم الجيش اليزيدي
الذي ارسله صدام التكريتي مدينة كربلاء المقدسة حرسها الله تعالى
فقال بوصلت النجدة مدخل كربلاء عن طريق النجف شاهدوا بجانب
دبابات متحركة على الطريق تلتقي المعدات الحربية لثوار كربلاء
فاتجه الاولاد في اماكن عديدة مختفون واطلقوا نيران حامية
وقد قصد كل واحد منهم لتقة دبابة معينة فدارت معركة عنيفة اسفرت
عن سيطرة الاولاد على الدبابات الخمس وقتل جميع من فيها واصبح الطريق
الى كربلاء مفتوحة امام القوات الاسلامية الوافدة من النجف
الى كربلاء .
ان المعارك الجانبية كثيرة سواء مع الجيوب الصدامية او الوحدات

العسكرية المتمركزة متاخمة الكويت والسعودية، ان هذه القوات المتبقية من الجيش العراقي الحالية بسبب غزو الكويت لا تعلم شيئ عن الثورة في العراق حسب الظاهر والاتصال بين امرين قادة الجيوش العسكرية مفقود لكن اتي ان الثورة ... تصرفات القيادات العسكرية في كل فرقة وفي كل لواء وفي كل كتيبة فمنهم من انحاز الى الثورة الاسلامية ومنهم من بقي موال للنظام ومنهم من بقي على الحياد وهكذا

واليوم وصل مخازن المواد الغذائية الى المحلات لتسلم حصصهم ومن ثم توزيعها على المواطنين وان شاء الله سوف تنتهي الازمة بعد وصول المواد وخصوصاً الطحين والارز والشاي والسكر والدهن.

الآن الساعة السادسة ليلاً وقد رجعت الى بيتي لاخلد الى الراحة وأقيم الصلاة وا تناول وجبة العشاء ، وقد سمعت اهم الاخبار المهمة التي منحنا ونشرت الكثير الناقة الذي لا يحتمل التسجيل حالي ولكن اذاعات الطابور الخامس السارحة المعادية للثورة الاسلامية.

في هذه الليلة منذ الساعة السابعة واصلت اذاعات الدول الاسلامية والاجنبية نشر اخبار الثورة الاسلامية الشعبية في العراق، هذا وقد فصل راديو صوت الثورة الاسلامية في العراق تماصيل احداث الثورة في كل محافظة تابعة من محافظات القطر العراقي، فقال في محافظة الانبار بأنها اصبحت اليوم تحت سيطرة الثوار وكانت قد تأخرت قليلاً عن الالتحاق في ركب الثورة، اما بغداد فقال عنها انها شهد اليوم اشتباكات بين الجيوش الصدامية وقوات المجاهدين الملتزمين الذين هبوا لطرد صدام وعصاباته التكريتية ضمن خطة الاشتراك والعشرين المنطقة واصل الراديو انباء الثورة فقد التحقت العسكرية بقوات اهلهم والثائر عليها.

هذا وأما الراديو الايراني نشرة اخبار الثامنة والنصف ان اللواء العسكري من الحاوية يحرك برئاسة قائده متوجهاً الى كربلاء لصد الهجوم الذي تعرضت له المدينة المقدسة ومما ذكرت هذا اللواء قد

انظم الى قوات المجاهدين بجميع اسلحته ومعداته.
اعلن راديو صوت امريكا نقلاً عن قائد غرفة العمليات الحربية للحلفاء
ان القوات الشيعية لصدام التكريتي لم تعد قادرة على قمع الحركة الثورية في
العراق لاتساعها وانه اصبح ـ اي صدام ـ ينقل هذه القوات الصغيرة
الموالية له من مكان الى آخر وحيثما يتم اخلاء المدينة التي تغادرها تلك
القوات سرعان ما تعود الى الانتفاضة من جديد.
ذكر راديو طهران ان مقدماً كردياً صرح في باريس للصحفيين ان مجموعة
خمسين الف عسكري عراقي قد سلموا انفسهم الى قوات المجاهدين الاكراد
في شمال العراق.
تلك اهم الاخبار التي حصلت عليها في هذه الليلة.
صباح هذا اليوم الثلاثاء ٢٤/شعبان/١٤١١هـ - ١١/آذار/١٩٩١م
وهو اليوم العاشر لابتداء الثورة الاسلامية المباركة. ارجو في هذا اليوم الجديد
الحصول على ما يثلج الصدر من الانباء وما يشفي النفس من الاحداث ان اراد
الله سبحانه وتعالى يفعل لما يشاء.
لقد قطعت العتبة نقل الماء والكهرباء وما زالت تشهد جامعتين
وقائع متكررة من بعض الانباء تقول دونما اعلام. ولكن في هذا اليوم
قام جيش صدام بقصف الحي العسكري المتطرف في طريق كربلاء ملحقاً
خراباً تاماً ببعض البيوت وحصولها على اصحابها ما حدث الذي ما لبث
من سكان ذلك الحي الا الذين ادى الى نزوح سكان ذلك الحي الى الاحياء
الاخرى نتيجة لاستمرار القصف. ولما علمت قيادة المجاهدين بذلك ارسلت
قوات لاخماد مصدر القصف. وما هي الا ساعة حتى انباء الاخبار تذيع الظفر
بذلك الجيش والاستيلاء على افراده واسلحتهم سالماً.
وفي هذا اليوم صدر العدد الثاني من جريدة الثورة الاسلامية الصادر
في ٢٧/شعبان/١٤١١هـ - ١٠/آذار/١٩٩١م الاثنين في النجف
الاشرف. وسوف نذكر بعض اخبار هذا العدد موضحة مفصلة في مكان ما
من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى.

في آخر ساعة من يوم الاثنين ٢٧/ شعبان / ١٤١١هـ - ١٠/آذار/ ١٩٩١م
كانت قوات المعارضة قد قصفت طائرة عمودية معادية في الحي العسكري
المعروف بحي الجزيرة في النجف الأشرف.

وفي صباح هذا اليوم ٢٨/ شعبان / ١٤١١هـ - ١١/آذار/ ١٩٩١م الثالث يوم
الثلاثاء زرت صديقي الأخ علي جواد محي الدين الأخ الأكبر لجابر محي الدين
الذي أصيب بإطلاقة مسدس كاتم الصوت في كتفه الأيمن وتمكنت
الطلقة من كتفه بعض الشيء ولم تنفذ، عافاه الله وشافاه، وزرته في داره
الواقعة في حي الأمير في النجف الأشرف، فأوضح لي كيفية إصابته فقال:
استدعيت من قبل السيد محمد الخوئي للمهام! فذهبت الى بيت السيد الواقع
في حي السعد ما وراء شارع ... التي تطلق الإشاعات حول سجن تحت
الأرض في مدرسة أمين العقبى فطلب منه صالح وذهبت الى بناية الأمن
وبعد فحص دقيق لم أعثر على إشارة تدل على وجود سجن أو سراديب تحت
الأرض فعدت إليه وأخبرته، ثم تسلمت الموضوع مع السيد صالح الخرسان، ...
ثم ذهبنا الى مركز توقيف الصاحبين في مدرسة دار الحكمة الاستفسار من بعض
رجال الأمن ... للتحقق عن وجود أو عدم وجود سرداب أو سجن تحت الأرض
في مدرسة القزويني ... فاتصلنا بأحدهم كان بيده مفاتيح ... فلم نجد شيئاً
تابعنا وقال إنه لا يعلم شيئاً عن سجن هناك، عدنا الى بناية الأمن وهناك
وجدنا الأشغل وهم عاملون على حفر الأرض ... حفرت الأرض
الأرض في عدة أماكن فلم يظهر شيء مما تحدث وكانت الناس تتجمهر هناك
من الإشاعات، ثم بعد أخذ شيء منهم أخذنا نبحث بتلك السيارة ثم جاءت سيارة
السيد محمد الخوئي، وفي الطريق أحسست أني مصاب وشعرت بأن الدم قد أخذ
يسيل من كتفي، فحملت الى مستشفى الإمام الصادق ... مستشفى صدام ...
وهناك عولجت وقد زارني العالم الفاضل السيد جعفر بحر العلوم وأخبرني
بأنه وضعها في ليلة المستشفى ... الخ.

وفي هذا الليل وحوالي الساعة الثامنة من ليلة الأربعاء وبينما نحن في بيوتنا
نسمع أخبار الإذاعات العالمية، وإذا بإطلاق النار من الدبابات على

وتطلع من اعالي السماء وبكثافة وغزارة لم نشهد لها مثيلا فقطعت الان الدنيا فقد
اظلمت ولم تتوقف بعد بإنذار اللهم اجعل الامطار يبدو ان هناك حدث كبير
وكبير جدا حيث تتساقط حبات هذه الامطار من الطلقات النارية وفي عموم
انحاء العتبة الباقية ثلاثين حيا ، خرجت الى الشارع للاستفسار عن الاسباب
وما ان الاطلاقات النارية في الهواء مستمرة لقد تجاوز الوقت حوالي نصف ساعة
وبعد ذلك هدأ الحال ، في وسط الظلام الدامس احاول الاتصال بمن لديه معلومة
عما حدث ، وصلت الى الشارع المقابل فشاهدت شبابا يقبلون علي لم اعرفهم
فلما سألتهم عن اسباب غزارة الاطلاقات فقالوا: ان ذلك احتفالا بمناسبة
تطهير محافظة كربلاء المقدسة نهائيا من جيوب الصداميين والحمد لله رب
العالمين . عدت الى البيت لاخلد الى النوم وانا لا اجد مبررا لهذا التبذير
في العتاد ومع ذلك احس بان الوضع غير منظم وان ثائرا يجوب على وجودي
وان صوت طلقات البنادق يحوم ولكن لم ار بذلك العمل حيث لا اجدي من الاباحة
بعد ان عم الغامرة للاذويات كصوت مدافع الاوزن في مناطق حي العدل
وحي ابن خالد او حي المثنى او حي المعلمين وكانت حسب اعتقادي
مدافعها ان يلقها الذي شاهدت ضياء تلألؤها منطلقة من اماكنه
قد تكون قصورة بين كربلاء والعتبة الى هنا وضعت يدي على قلبي
ودعوت الله تعالى ان يحفظ كربلاء المقدسة والعتبة الشريفة من ذلك
الطلق العالي الثقيل ، لقد بدأت البيوت تتساقط على ساكنيها من جراء
شدة القصف وبدأ الجميع يتكلمون عن صواريخ بعيدة المدى توجه الى العتبة
الشريفة بصورة عشوائية ومعها تلوث صواريخ ارض ارض الامن على الله
ما سمعته ما تناقله بالقوة عن اصوات وضجيج تلك الصواريخ المتساقطة
بقتل الناس في بيوتهم وهدمها عليهم .
ان القصف في هذه الليلة المشؤومة التي ما شهدنا مثلها ليلة على الاطلاق
قد روع العوائل وابكى الاطفال وافزع الرضع وقتل المرضى
في الشارع داخل بيوتهم اي من تترنح اليهم من القصف تاركا بيتك
واهلك تحت ذلك الحال ونفس الوضع في الحي الذي اليه الله اكبر الله اكبر

الله أكبر يدوي صدام عظيم عمل نحو تحقيق هدفه الأخير الذي أعلنه على الأشهاد مرارًا وتكرارًا لا يبالي بقتل ثلثي العراق والعراقيين ليبقى الثلث الآخر مطيعًا وموافقًا هموماً لكنّا عليه، نعم هكذا تدل الدلائل، فقضينا الليل بأكمله والقصف متواصل الخوف والهلع متواصلان في أمان الناس لا تدري ما تصنع.

لقد استمر القصف الثقيل على عموم أنحاء العراق الثلاثين ويبدو أن القصف منظم وله غاية وله هدف، إن سياسة الأرض المحروقة التي تتبعها الجيوش المنهزمة من ساحة الحرب انتهجها صدام التكريتي الذي لا علاقة له بالدين مطلقًا ولا عربيًا ولا عراقيًا على الإطلاق لأنه لو كان كذلك لما صنع كل الذي أشرنا إليه بإيجاز. أجنبي استولى على حكم العراق بمساعدة الدول الأجنبية التي ترسم له خطط القتل والدمار ووظيفته هو تنفيذ تلك الخطط وإن الانتباه لا من شوهت صحة الوقائع والمغالطة هي السياسة الصدامية المملة بأنه عدو الأمريكان وعدو اليهود والحق أن هذا الصدام يعمل في الأهداف والمقدسات والدم والملوك بعينهم هكذا لقد فتح بالعراق والعراقيين معامل للقتل والدمار والتخريب والتشريد والسجن والاعتقال ما لم يفعله اليهود قط.

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم أمضيت أوقاتي وبناتي وزوجتي بالإشهاد بقراءة القرآن الكريم والدعاء حتى تكون آخر ساعاتنا في الدنيا قد قضيناها مع كتاب الله تعالى إن كنا سنكون قتلى القصف الصدامي.

اللهم أنت الحافظ وأنت الحفيظ وأنت الناصر وأنت المعين اللهم احفظ الشعب مدينة علي أمير المؤمنين من القصف الصدامية التكريتية، اللهم أعمِ أبصار الذين وقتلت المؤمنين يوجهون علينا في هذا الليل الدامس قذائف صواريخهم التي سلحهم بها الغرب الأسود ليقتلونا ونتناثر تحت أنقاض بيوتنا، اللهم يا مهلك الظالمين خلّص عبادك المؤمنين من أشرار الأرض وقتلة الشعوب الذين أحدثوا الفساد في أرضك والخراب في بلادك والقتل والدمار في عبادك. يا الله يا رحمن يا رحيم يا أرحم الراحمين.

لقد استمر القصف الصدامي اللعين حتى أول خيط من خيوط الصباح يا الله رحمتك الصباح يتبدل الوقت ويتبدل الحال، اللهم كن على الظالمين

هذا هو اليوم الحادي عشر للثورة الاسلامية، الاربعاء ٥/ شعبان/ ١٤١١هـ
٢١/ آذار/ ١٩٩١م يبدو ان القصف هدأ ومن يدري عسى ان يتناول
اصحابه طعام الفطور ثم يستأنفوا القصف او يبدلوا بأخرى، الله اعلم
تناولنا طعام السحور الفطور، وقد تجمعنا في مقابل ابواب دورنا نتبادل الاحاديث
حيث ان القصف المدفعي يشتد ضراوة وقسوة وكان قد هدأ لمدة ساعة واحدة
فقط، وكنت اشاهد الكثير من العوائل انتقلت من الدار وتركت دورها
وبيوتها من شدة الحصار العنيف في جميع الاتجاهات طلباً للنجاة والبعد عن القصف
وكنت اقول لنفسي الى اين يستطيع المرء ان يهرب بها من مدينة مدينة وهو
هارب من الطرقات، وبدا ان القصف الصدامي اصبح السياسة الوحيدة لمعاملة
جميع المدن العراقية الثائرة، فطائرات الهليكوبتر الحكومية قد تمكنت بفضل صريحة
صدام في حرب الكويت، وما اعتبرته الثورة الاسلامية فلم يبق لديه الا الكفرة
اليهودية والترسانة الة الابادة سياسة الارض المحروقة وحرب القصف بالمدافع
بالمدافع والصواريخ وطائرات الناس من بيوتهم الى ~~العراء~~ وتشلهم في العراء
وهم كارهين حتى تحمل الارض بجثثهم نداء لصدام وعهده واخياته الغادرة
الذي اعلنها صريحاً على جميع ابناء العراق منذ قبل،
الساعة الحادية عشرة صباحاً والقصف مازال مستمراً والهدوء تبعثه اصواته المستمرة
من جهدهم ابناء الشعب الثائر، لم تشاهد العالم قط حكومة تقتل ابناء شعبها
بحجة الصواريخ ارض ارض وتقصفهم تحت انقاض مساكنهم، الحكومات في كل العالم
تحمي شعوبها وتقدم شعوبها وتضحي من اجل شعوبها بالغالي والنفيس واذا عجزت عن
ذلك تستقيل لتقدم المحاكمة امام محكمة يختارها الشعب، اما حكومة التآمر هذه
فعلى العكس من ذلك يقتلون ويشردون ويسحقون ابناء شعبهم اذا ما ارادوا
الانتفاضة على الظلم الصدامي والقهر التكريتي والجور البعثي منذ عقدين
وبكل تأكيد، ان الشعب العراقي في ظل صدام صفقة بيد قتلة او بحاجة بلا سبب
ويموت ويقتل بلا سبب ويشرد بلا سبب لان صدام يريد ذلك واعوانه
يشهدون ذلك، فالمواطن كتب عليه الموت في الحرب واما في السلم وهو في بيته
تقتله الصواريخ الصدامية، الله اكبر على الظالمين الله اكبر على الكفرة الله اكبر على [illegible]

في الساعة التاسعة قيل لنا ان بعض القوات الاسلامية توجهت الى مكان القصف
ويقال انه في منطقة (الورتة) ومنطقة (الجامعة)، وعموماً فالمعتقد
ان القصف اخذ يهدأ مرة ويشتد اخرى ... والدلائل تشير ان سيطرة النظام
لم تكن شاملة كما قيل على عموم محافظة النجف، فقد تناثرت الاشاعات
التي تقول ان حاشم الحسن الشخصي بأعين الصادقين وملتقوم التي تقصف النجف
والكوفة ... الخ

هذا وفي الساعة العاشرة سمعنا راديو صوت الثورة الاسلامية (مركز عمليات
النجف الاشرف) يوجه نداءً الى القوات الصدامية الجائرة كما يزعم للاستسلام
للقوات الاسلامية لانهم اهلهم واخوانهم وآبائهم، ومن المحرم ان يقاتل
الجندي العراقي اهله من اجل بقاء مجرم الحروب صدام وحمايته ... الخ
واعلن راديو صوت الثورة الاسلامية (مركز عمليات النجف الاشرف) ان القوات
الاسلامية قبل ان تحاصر اماكن قد اشغلت في صباح هذا اليوم بعض دور السكن
في مدينة النجف الاشرف، وقد ادى القصف العشوائي الى استشهاد بعض
النساء والاطفال، واخذ الراديو يخاطب اولئك القتلة فقال لهم من اجل
من تقاتلون ابناء شعبكم، أمن اجل مجرم منذ ان تسلم الحكم والى اليوم واحل
قتل الناس وارتقى الدمار ونهب الاموال واشعل الحروبات دون تمايز
او سبب ... ؟!.

وفي الساعة الحادية عشرة والنصف من هذا اليوم شاهدنا في سماء النجف طائرة
سمتية مسلحة معادية، وبعد لحظات اعلن راديو صوت الثورة الاسلامية
في العراق - مركز عمليات النجف - ان مقاومات الجو الاسلامية اسقطت
طائرة سمتية مسلحة صدامية وقد شوهدت وهي تهوي في وادي السلام.
الساعة الآن الثانية عشرة ظهراً والقصف العشوائي على مدينة النجف ما زال
مستمراً ومتواصلاً وهو ينتقل من حي الى حي بلا استثناء ولا رحمة و
لا شفقة. وكأن ابناء النجف الاشرف بالنسبة الى الحرس الجمهوري الصدامي
حيث صهيون من اليهود او اعداء الاسلام وليسوا عرب ولا عراقيون ولا
مواطنون ومن هنا فصدام التكريتي اخذ لم ضوابط ارضه وجبهها التهدم

تحليهم منازلهم ودورهم وتدفنهم تماثيل تحت الانقاض.؟! الله اكبر الله اكبر
على الظالمين حملة التخريب من اهل الحكم، اما السيطرة والظلم والجبروت
الساعة الآن الثانية عشرة ظهرًا، ما القصف العشوائي على مدينة علي امير المؤمنين
ما زال مستمرًا من قبل الجيش الصدامي التكريتي او اليزيدي كما يزعمون،
قمنا الى اداء صلاة الظهر تحت طائلة ذلك القصف الاجرامي ونحن نتشاور
ماذا نفعل لو بقينا في دورنا تقتلنا صواريخنا تقتلنا لان القصف كثيف جدًا
ولا تحملنا نية واحدة من ما نتقي القذائف والصواريخ، حتى كأن الدنيا أمطرت
مطرًا قنابل وصواريخ وقد اتعب الله اكبر حكومة تكريتية تقتل شعبًا كاملًا
في وضح النهار امام اعين الاقمار الصناعية الامريكية وقد تحولت الحرب العراقية
الكويتية الى حرب صدامية تكريتية ضد ابناء العراق كل العراق وان الاسلحة
التي كانت تريد قتل الكويتيين والسعوديين تحولت الى قتل ابناء النجف وابناء
كربلاء وابناء الكوفة وجميع المدن العراقية، فهكذا اسلحة صدام قتالة متطورة
تقاتل شعبًا اعزلًا لا حول له ولا قوة، اما الهدف اما الغرض فهو بقاء صدام
التكريتي واخيه قصي وعصابته حكامًا على العراق رغم انف العراقيين. هكذا
وبكل بساطة، نعم هكذا ما ارخص دماء العراقيين لدى الصداميين الذين خاضوا
ثلاث حروب خاسرة واحدة مع الاكراد واخرى استمرت ثمانية سنوات
مع ايران واخرى مع الكويت واليوم مع العراقيين في الجنوب والشمال والوسط
كل ذلك من اجل بقاء الحكم الدكتاتوري الهمجي المتوحش في العراق.
ان ما رأينا مثل دار في العجب تهتز من شدة القصف بصواريخ ارض ارض تحت
اقدامنا وكل فرد يحسب ان القصف قريب جدًا من داره ان لم يكن من داره بجوارها
ان سكان النجف قد سلموا امرهم الى الواحد القهار الكبير المتعال ذي القوة
والجبروت وصاروا يتضرعون الى الله ان ينتقم منهم ويسلمهم الى الحرس الجمهوري الصدامي
الذي صبغ ارض العراق بدماء العراقيين. هذا الحرس الذي جمعه صدام
ابن صبحة من حثالة العراق ومن سفلة الناس واشترى ضمائرهم بالمال والجاه
والسيارات والرتب العسكرية المزيفة مقابل قتل ابناء العراق متى ما
شاء صدام المجرم واخيه قصي او عصابته المجرمة.

الساعة الآن الواحدة بعد الظهر والقصف ما زال يحيط بالنجف الأشرف من الشمال والجنوب والغرب والشرق وفي هذه الساعة ظهرت في السماء طائرات مسلحة سمتية أخذت تمطر المدينة بآلاف القنابل دون تمييز أو تفريق على الدور على الساحات على العمارات ..... الخ وها هم سكان النجف خافوا دورهم وما في حوزتهم من الدور أهلاً يفرون على وجوههم في كل الاتجاهات طلباً للنجاة هاهي العوائل المذعورة والأطفال والنساء والشيوخ تترك المدينة هرباً من القصف الوحشي فمن لم تكن لديه سيارة ينقله للهرب يهرب مشياً على الأقدام والطائرات تلاحقهم فتقصفهم وسط الشوارع والساحات والطرقات نعم هكذا أمر صدام وملكه العكري الغبي أن يمسح المدينة عن بكرة أبيها فلا يبقى فيها سكاناً ولا دوراً ولا قبراً للإمام علي سلام الله عليه ولا مساجد ولا مدارس ... إن كل هارب من النجف لا يعتقد أنه سيصل إلى مكان آمن يخلو من القصف لأن الطائرات تلاحقه بقنابلها حتى الأرياف يلقيها على المتواجدين من دون مكانهم ..

وها نحن بعض عوائل حي أبي طالب قد تجمعنا في منزل الحي لتقلنا سيارة حمل كبيرة جداً - شفلة - الحفار خارج النجف لغرض الابتعاد عن القصف والنجاة بأنفسنا. وما هي إلا لحظات وإذا نحن داخل تلك السيارة المعدة للحمولات وليس للركاب. عندئذ تقلنا دون أن نملك إلا [illegible] حول الله وقوته وبينما نحن كذلك وإذا بإحدى الطائرات السمتية تحلق فوق رؤوسنا لتمطرنا بوابل من قذائف ضربت بالمواطنين التي لا تبعد عن رؤوسنا سوى أمتار أربعة أو خمسة صرخوا صيحات الله أكبر على الظالمين تصلك الكثير والقذائف المتساقطة تتساقط بالقرب منا وهناك ..

تحركت بنا السيارة بعد جهد شديد وثقيل الركاب [illegible] على سائقها التركي بإنقاذ مجاورينا من القصف الصدامي حتى وصل بعض المتعلقين [illegible] الأرياف بالأسلاك إلى أن [illegible] قلت لهم إلى [illegible] الدسم حيث [illegible] من نحن [illegible] أن أدير لكم ما يفيدكم سكناً وطعاماً .. إلخ توجهت السيارة إلى طريق أبي صخير وكانت هذه الطريق كالشارع [illegible]

مشينا على الأقدام شيوخاً وشباناً والأطفال أوصلوا على ظهور سيارات الحمل ومنهم من
على عربات تجرها الخيل أو الحمير ... إلى كل في تلك السيارة هو الذي مثله نسمة من
متعلقات المحارم الأحباس وكانت هي الدنيا الرحمن سناً الذي يلتقي عن عاملة شقة
حملنا أكثر فنحن ركبنا وصعودها ونزولها لأن السيارة عالية جداً كنا نصعد إليها
بواسطة سلم خشبي هش رعاية.
الطريق ليس ضيقة مكتظة بالناس وكأنه شارع من شوارع النجف أيام
المواسم الاجتماعية. وصلنا الكوفة بعد أن توجهنا إلى الحيرة وكانت هي
الأخرى قد اكتظت بالأرتال والعرب، لأن النجف قد خلت تماماً من السكان
فكنا نفعل الحوالي التقريب الصادقة تدخل المدينة دون تطلعات ومعارك
وحتى أصلاً يعد [illegible] بادرنا الحيرة فسيرنا إلى قرية الدسم التي تبعد حوالي
سبعة كيلومترات عن الحيرة وكان الطريق هو الآخر مزدحماً بالأرتال.
وصلنا الدسم قبل الغروب وكنا نأمل أن نحصل على مصيد أو حديقة تحمل أحدى
ضحجها أو تحولوا بالناس وقد سبقونا إلى الدسم ما قبلنا المدارس و
المساجد والدور الفارغة وعجباً. وهذا ما جعلنا ننزل في العراء وسط ذلك البرد
القارص وعندما حل الليل زرته الحاج (الحاج أبو الهوس) وكنت أعرفتهم
ويلدهم على وطلبت منه أن يسمح للناس بالنزول في حقل الدواجن
منه عنده وكان الحقل كبيراً جداً فوافق على ذلك وطلبنا الناس التحول من
الشوارع إلى الحقل ففعلوا وكانت في حقل الدواجن فطيننا ليلتنا كالدجاج
الذي كان ينام في هذا الحقل وهو بلا باب فنام في الحقل نتحول إلى تمثيل الجياع
الغرقى فعلاً إلى طلع نور الصباح إلا وطلبت من أولاد [illegible] سيارة وهي
معقول ويريد وكراً على ما حملنا دارهم من الفوضى الليلة والاتجاه إلى
مزرعتنا وكانت تبعد عن الدسم حوالي ثلاثة كيلومترات وقطعنا هذه
المسافة مشياً ووصلنا المزرعة وهناك أصبح طاقنا عبد الحسن الحسيني (وكيل
في المزرعة أحدى [illegible] دار والكبيرة أخرى للعائلتين واتجهت أنا
والأولاد كلهم إلى المطبخ. هذا وكانت دار عبد الحسن وداراً خيه
ابن عامر مملوئتان بالأرتيين من أقاربهم ومعارفهم وأنسابهم موعدنا

امورنا المعاشية وشغلنا امورنا في كل شيء الى ان يأمر الله بعودتنا الى دورنا
التي استودعناها لدى الله العلي القدير.

بتنا تلك الليلة في امان الى حد ما ولكن اصوات القصف ما زلنا نسمعها ونحن
نبعد عن النجف حوالي ثلاثين كيلومترا وكذلك للايام التي قضيناها في حقل
الدواجن في النجف كان الحقل يهتز بنا وكأنه هو المقصوف.

لا احد يعتقد ان النجف بقي فيه بيت سالم او ان فيه ساكن لم يبق
هناك عائلة الا وقد نزحت او عندما يلقى القبض على الاب الذي تبقى الام والبنات
والام والاطفال فلا ادري هل هم الان احياء ام دفنوا تحت انقاض
دارهم في حرب القصف الصدامي البعثي التكريتي.

يا الله يا رحمن يا رحيم ارحم عبادك المؤمنين المستضعفين في الارض من هؤلاء
الموحشين الذين استرخصوا دماء الابرياء وسحقوها من اجل تمديد الحكم
لعن الله حكام الكفر لعن الله الذين سفكوا الانفس قتل الناس حتى يتأمروا عليهم
الحمد لله الذي مكنني من جلب ما املك من المال معي للانفاق على عائلتي والحمد
لله الذي جعلنا نشغل لا بذور المزرعة للعمل لطفا ما ورثنا معنا (ارين)
كنا عدة انا والاهل الجميع والدتي عائلة كاظم الحبيب وزوجتي حلية محمد حسن
شكر والدتي عائلة ابنتي ان نقدر على البقاء في المزرعة الى ان
يعود الامان الى ربوع النجف . لقد انقضت وتحت الدعم ليلتان
الاولى ليلة الخميس ٢٧/شعبان/١٤١١هـ - ١٣/آذار/١٩٩١م وهو اليوم
الثاني عشر للثورة . وليلة الجمعة ٢٨/شعبان/١٤١١هـ - ١٤/آذار/١٩٩١م
وهو اليوم الثالث عشر للثورة

انقطعت عنا اخبار النجف فلا ندري ماذا صنع المجرمون الكاسرون بعد
تفجرات صدام سكانها وقد اعتمدنا على سماع الاخبار من الاذاعات الاجنبية
ان القصف ما زال يجري في النجف على الرغم من بعد المسافة العوائل الاربعة
سكنت احدها الحي الجديد وقد مدت بعض المرتزقة الشيوخ ودخلوا ايدا بالقوة
منهم بعض السادة والاخبار لان الدفن في النجف محتمل ومن الذي يجرؤ
بالذهاب الى النجف ولهذا الصالحين تقلقوا من الحار مكان الجنازة.

وفي هذه الليلة اعلنت راديو طهران ان القصف الصدامي اصاب القباب الذهبية للامام علي بن ابي طالب في النجف الاشرف والحسين بن علي في كربلاء المقدسة ومسلم بن عقيل في الكوفة. سلام الله على اهل بيت النبي الذين تعرضوا لصدام وحشيته وخيانته وارهابه ووحشيته وقتل وتشريد سكان مدنهم ومجاوري اضرحتهم. ان صدام الذي اوهمه اخياله وسولت له مقالته ان يسمي نفسه (عبد الله المؤمن) صدام هذا هو الوحيد الذي تجرأ على قصف اضرحة الائمة الاطهار تلك الاضرحة التي لم تتعرض للغارات الامريكية في حرب الكويت طيلة اثنان واربعين يوما ولم تقصف بل لم يمسها باذى مطلقا. ولكن صدام الذي يدعي الاسلام وهو منه بريء قصف اضرحتهم كل الاسبوع بالقاذفات والمدافع والصواريخ ألا لعنة الله والملائكة والناس على صدام والصداميين الى يوم القيامة.

صباح يوم السبت ٣٠/ شعبان/ ١٤١١هـ - ١٦/٣/ ١٩٩١م. الموافق اليوم الرابع عشر للهدنة. لقد صمنا هذا اليوم مقدمة لشهر رمضان المبارك. نحن الآن صيام سواء كان هذا اليوم من شعبان او من اول رمضان. هذا القصف المدفعي مستمر على النجف ما زلنا نسمعه ونحن بالقرب من قرية الدسم ولكن ما يعلم احد ما هو حال المدينة التي اصبحت خالية من السكان هل اصبحت خربة بحيث اذا توقف القصف وعاد اللاجئون الى مدينتهم سوف يجدونها دمرت وقد سواها صدام التكريتي مع الارض تماما ام بقي منها ما يصلح للعيش الله العالم وهو الحافظ وهو الحفيظ.

في هذا اليوم قررت الذهاب الى قرية الدسم للاستفسار عن اخبار النجف اما من المتواجدين في الدسم او من اهالي الحيرة التي لم يرغب الذهاب اليها الا توخذ الواسطة. ثم حدثت الناس في قرية الدسم يقولون ان الموقف غامض ولا يعلم احد ان القصف كان نتيجة مقاومة. ولكن الدلائل تشير الى ان الثوار ما زالوا صامدين ولولا ذلك لتوقف القصف.

لقد استمر القصف العشوائي على النجف لمدة اربعة ايام وفي هذا اليوم السبت سمعنا راديو واشنطن يذيع نبأ ان جورج بوش رئيس الولايات المتحدة الامريكية) حذر صدام التكريتي من ضرب المعارضة العراقية بالاسلحة الفتاكة

الكيمياوية وقنابل النابالم وبدأ صدام بقصف الشعب العراقي بالطائرات... الخ
ووردت الى قرية الدسم اخبار مفادها ان النجفيين الذين هربوا باتجاه
بحر النجف وشواطئ نهر الفرات قد لاحقتهم الطائرات السمتية الصدامية
وقذفتهم بنيران مدافعها فقتلت وجرحت الكثير منهم
لقد شاهدنا في الساعة الثالثة بعد الظهر من هذا اليوم ونحن في قرية الدسم
طائرتين سمتيتين مقاتلتين تضربان بالصواريخ كانتا يقصفان المناطق
النجف والحيرة وابو صخير وطبقا ان الطائرات كانت من طائرات صدام التكريتي
لقد قضينا يوم السبت هذا في المزرعة ونحن في وضع لا بأس به من الهدوء والاستقرار
ولكن ما بين لحظة واخرى نشاهد الدخان في سماء النجف والطائرات السمتية
الايرانية التائهة على سماء المدينة الخائبة وانقضت تلك الليلة والموقف مازال غامضا
وهذا هو يوم الاحد رمضان / ١٤١١هـ - ١٧/٣/١٩٩١ وهو اليوم
الخامس عشر للثورة الاسلامية ومازلنا في مزرعتنا العراقية القريبة من
قرية الدسم ومازلنا لا نعلم ما هو الوضع في النجف الاشرف وما زالت
عوائل النجفيين في العراء تحت وطأة البرد والجوع والعطش والظروف
المعاشية القاسية التي الجأهم اليها الوحش التكريتي المجرم صدام وعفلقيته وزبانيته
واضيافهم وعدم تفريقهم بين الناس وقطاع الطرق.
لقد ذهبت صباح هذا اليوم الى الحيرة لشراء بعض المواد الغذائية لعائلتي
والعوائل المشردة لدينا في مزرعتنا وفي الطريق من الحيرة الى قرية
الدسم الى قضاء الحيرة مزدحما بالعائلات من عوائل النجفيين وانك لتقرأ
الحيرة وكلام العذاب وما سببته الظروف القاسية من تحمل البرد والجوع والعطش
على وجوه الجميع شيوخا ونساء واطفالا. هكذا اسلم صدام المتوحش
ابناء العراق الى الهلاك والدمار من اجل ان يظل حاكما على شعب لا يريده
ولا يحبه ولم يختاره قط. انها شريعة الغاب تحكم العراق اليوم
وتجبر شعبه على الرضوخ والهوان والذل في ظل عصابة تعتمد ان الظلم
والقتل والدمار والتشريد هي الوسائل الوحيدة التي تبقيها في الحكم عصابة
ليس لها خلفية دينية ولا انسانية ولا عربية ولا وطنية، افرادها ابناء شوارع

جاء بهم القدر التعيس والاستعمار البغيض فنصبهم حكاماً على هذه الامة
المظلومة الخائنة فانا لله وانا اليه راجعون.

وصلنا الحيرة وسمعنا الاذاعة المحلية توجه نداءات الى المجاهدين
وتدعوهم الى القيام بواجبات واعمال محلية، ومما سمعناه ان المدافع الصدامية
التي قصفت النجف الاشرف وهدمت دورها على اهلها اصابت قبة الامام
علي ع وقبة الولي صافي صفا، اما الدور المهدمة على اصحابها والعمارات
المقصوفة فحدث بلا حرج.

وهنا قد شاهدت الحيرة ليس فيها محيد ولا مدينة لا عقل ولا واضح الا وقد
احتلته العوائل النجفية الهاربة من قصف القوات الصدامية، وان هذا
العدد الهائل من الناس الذي يربو على المئة والخمسين الف نجفي يعيش
في ظروف معاشية قاسية جداً والاطفال في الرمق ضعيف تتفشى فيه
امراض سوء التغذية ينقصهم الماء والحليب الاكل هي جريمة والكل في دهشة
والناس كل الناس تنتظر الفرج من الواحد القهار، عصابة متوحشة ملحدة
بالقوة كالاشباح القتلة والدمار طغوا في الارض لا حول له ولا قوة
فطوقته من البر والجو واطرته بجميع انواع الاسلحة الكثيفة، الله اكبر الله اكبر
عدنا الى الكوفة بعد ان حصلنا على بعض المواد الغذائية باسعار خيالية وجهد
جهيد ومن هنا اتفقنا هذه الليلة سمعنا المجرم صدام التكريتي
يتبجح ويصرح بالصدام يلقي فيه اللوم على المجاهدين ويتهمهم بالخيانة
خيانته هو طبعاً وانهم انضموا الى منظمات جاءوا من ايران الى
العراق لاحداث الفوضى والتخريب والدمار، وطبعاً ان كل تلك الترهات
باطلة وتغلفها الاكاذيب والمغالطات المكشوفة التي لا تنطلي على احد.
هنا قد بدأت الامراض الخطيرة تتفشى في صفوف الفارين خصوصاً مرض
الاسهال بسبب عدم وجود الماء الصالح للشرب وقيام الصداميين بغلق ابواب
الافران للخبز ومنع الفلاحين لقتل الناس عطشاً، الامر الذي دفع الكثيرين
الى حفر الآبار واستخراج الماء غير الصالح للشرب مثل ... الخ
ان ناظم المستشار المخزي من قبل القوات الامريكية بسبب حرب الكويت

أخذ يسرب المياه المحلاة حول الأرض فلم يبق في الطرقات غير الماء الآسن الذي لا يصلح حتى لغسل الأواني ناهيك عن الشرب والطبخ.

قاتل الله صدام التكريتي وعصابته المجرمة التي جلبت الناس إلى الهلاك والدمار والقتل والإرهاب وشردتهم من دورهم ومأواهم، فوالله لو أن اليهود احتلوا النجف وكربلاء والكوفة لما فعلوا ~~بأهلها~~ بأهلها ما فعله تتار تكريت صدام حسين على الإطلاق. إنا لله وإنا إليه راجعون.

منتصف ليلة الاثنين وما زلنا في الظلمة وفي رعشتنا المقاومة الشديدة يتكاثر على سماء النجف الأشرف الأمر الذي يدل أن المقصود منه استمرارية القصف، وما زلنا نسمع بكافة أصوات المدافع والصواريخ والقذائف تتساقط على مدينة النجف. وهذه المرة إلى الآن الساعات تتصارع وتتصاعد، وقد عرفت أننا لسنا آمنين إلا في وثوق من عدم صحة الجميع. الكل خارج النجف من [illegible] لهم تلك المعلومات أثناء أن القتل والنفق يتقطع سماء دون توقف.

هذا هو صباح اليوم السادس عشر للثورة الاثنين المصادف ~~جمادى~~ ٣/رمضان/١٤١١هـ ١٧/آذار/١٩٩١. ما زلت وعائلتي في النجف وما زال الناس القاطنين هنا وهناك تحت طائلة الجوع والعطش والرعب والموت والذل والهوان. وأعوان الأمن بالتقتيل هذا الشعب الأعزل بهذه الطريقة الوحشية البربرية اللاإنسانية. إن أعداء الشعب قساة جبابرة قد خلت قلوبهم من الرحمة ومن الخوف من الله جل وعلا. فإنا لله وإنا إليه راجعون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ~~ينقلبون~~ ينقلبون والعاقبة للمتقين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون.

ما زلت وأنا في صباح هذا اليوم أشاهد أبناء القادسية تجوب القرى والأرياف جثامين الأبرياء. وما شاهدته اليوم أحوال اللاجئين الفلسطينيين الذين شردهم القتل والدمار اليهودي عن ديارهم فغدوا إلى ساحة حرية يفتقدون إلى الأمن والأمان. نعم هكذا وبكل تأكيد.

الساعة الآن الثامنة والنصف صباحًا ذهبت إلى قرية الدسم لعلي أطلع على أنباء عن حالة المدينة المدمرة المنكوبة. بعض الآباء والأجداد يحكي العلم والأدب حقبة الدمار والتاريخ الكئيب وصلت الدسم [illegible]

والذين يحتشدون اضعافاً مما كان عليه عدد الفارين سابقاً. اما ما عرفت منهم
عن آخر اخبار النجف فقالوا بتفاؤل ان الوضع بدأ يعود تدريجياً الى الهدوء
وان النجف عادت الى سيطرة الحكومة وقد تخلى عن الثوار لعدم التفاهم
بين الفئتين المتحاربتين من جميع الوجوه .. الخ ويقال ان في مداخل النجف
من جميع الجهات مفارز من الحرس الجمهوري تسمح للنساء والمسنين من الرجال
والاطفال فقط بدخول المدينة ولكنها تمنع الشباب بل تعتقلهم وتسوقهم
الى جهات مجهولة .. الخ. هذا وقد توقف القصف المدفعي الكثيف وهناك
قصف متقطع لملاحقة بعض جيوب المعارضين الاخيرة حول المدينة .. الخ
عدت الى الزاوية لاهتدائي ومن كان معنا في وظيفة الحضرة بالاخبار التي
سمعتها .. الى هذا اليوم يمكن القول ان القوات الحكومية استمرت تقصف
مدينة النجف الاشرف قصفاً متواصلاً عنيفاً ليلاً ونهاراً لمدة ستة ايام من الظهر
من يوم الاربعاء والخميس والجمعة والسبت والاحد والاثنين ايام ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦،
١٧/ آذار/ ١٩٩١م - ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠/ شعبان و ١/ رمضان/ ١٤١١هـ
هذا وقد شاهدت احد جيراننا في حي ابي خالد انه زار النجف حالياً الا
دار محل سكنه ودار سيد احمد كوثر قد سقطت عليها بعض القذائف علماً بان
الدارين المذكورتين تبعدان عن دارنا بمسافة ١٥٠م فقط. هذا وقد اكد
نبيل صحة الاقوال تلك الاخبار.
ان الساعة الآن الرابعة عصراً وقد عاد الشاب علاء عبد الامير الجبلي الذي
ذهب الى الحرة صباحاً لتقصي الاخبار فاخبرنا بان هناك نقطة تفتيش
في منطقة الغازية تمنع الناس من الذهاب الى مدينة النجف وتمنع نجف
الاربعة من الخروج هذا وان الموقف داخل النجف غامضاً ويقولون ان
الثوار يجمعون قواهم للهجوم مرة اخرى على المدينة.
هذا وقد اخذت الاشاعات تتهم الشيخ حاتم الدمشقي الشمخي رئيس عشيرة
بني حسن بالخيانة لاتصالهم بالصداميين وتقديم كافة انواع المساعدات لهم والاخبار
التي تسهل للقوات الصدامية مهمة قصف النجف والكوفة واحتلالها
وهكذا يكون هذا اليوم الحاسم عاملاً مهماً من عوامل فشل الثورة الاسلامية

وبنجاح ادائنا الصلاتين.

اليوم علمت ان الطائرات السمتية الصدامية قصفت الجامع الثوري في مدينة الحيرة وهدمت مآذنها وهياكلها وارعبت العوائل الفارة اليها وجعلتها تهرب من الحيرة الى البادية المجاورة ثم هكذا انما يذهب الفارون تلاحقهم الطائرات الصدامية وتواصل قتلهم والفتك بهم.!

هذا صباح الثلاثاء ١٢/٣/١٩٩١ - الموافق ٢٦/ رمضان / ١٤١١هـ والله نسأل ان يتم علينا صيامه وقيامه وسط هذه الظروف القاسية لحرصي على الصيام مشتاقة محبة له بحيث فيه الاناقة لمدة عشرة ايام حتى امكنني تقضية شهر الصوم وهكذا فعل جميع اولادي وبناتي وزوجتي والحمد لله رب العالمين. اللهم اسعفنا بوقفاتنا فاجرنا يا الله انك سميع مجيب.

الساعة الآن الحادية عشرة صباحاً وقد عاد الاخ عبد الامير الجبيلي الى المدرسة وكان قد ذهب صباحاً الى الحيرة لشراء بعض المواد الغذائية. فاخبرنا ان القصف الاخير استهدف قضاء الحيرة وتدمير بعض المناطق فيها.

الآن حان موعد صلاة الظهر وقام الجميع لاداء الفريضة والحمد لله رب العالمين.

لقد صدر القصف الصدامي الذي استهدف قضاء الحيرة، ان العوائل التي فرت من النجف الى الحيرة اجبرها القصف الصدامي الى الفرار مرة اخرى من الحيرة الى البادية فتفرقت تجمعات العوائل نواحي لا يعرف مصيرها الا الله وبناتهم مطلقين. الكل يبحث عن مأمن من وحشية الطائرات الصدامية.

ان صدام وجيوشه المهزومة التي لم تقف امام دبابات الامريكان ثماني واربعين ساعة ولاذت بالفرار الى اتجاه مطلقة مهدات ساحات المعارك ان صدام صار عازماً على الانتقام من الشعب العراقي نفسه وكأنه هو الجيش الامريكي الذي هزمه وترقعها صواريخ ارض ارض ومقاتلات الانا بالمروحيات الصواريخ البالستية وجهها صدام ضد القوات الامريكية بل وجهها ضد النجف وكربلاء والحلة والديوانية والناصرية والبصرة والكوت والعمارة وبقية المدن العراقية المجاهدة. ثم هكذا وبكل وقاحة وصلافة.

حان الآن موعد صلاة المغرب فقام الجميع لله الى اداء واجبات قصف مدينة

٩٥

الحيرة ما زالت تتوارد إلينا تباعاً أخبار قصف المدينة واحتلال الحرس الجمهوري
وبينما بلغنا صوت القصف المتقطع الذي يبدأ على مدينة
المشخاب والشنافية والشامية وغماس ونواحيها.
وفي هذه الليلة أعلنت وكالات الأنباء عن تقدم القوات الكردية واحتلال
مدينة كركوك الغنية بالنفط ... الخ.

صباح يوم الأربعاء ٢٠/٣/١٩٩١م ٤/ رمضان/ ١٤١١هـ نهضنا

الشمس وأدينا صلاة الصبح ودعونا الباري عز وجل أن يرحم عباده ويفرج عنهم
إنه سميع مجيب، بإزالة سيطرة الفاسقين وإرجاعهم الى ديارهم وأوطانهم
وخلاص عباده من ظلم الطغمة البعثية الصدامية وعصاباتهم، إنك
أنت القوي وأنت الغفور الرحيم وهذا شهر رمضان شهر الطاعة والإيمان،
الساعة الآن التاسعة والربع صباحاً وما زالت المدفعية الثقيلة تقصف دون أن
نعرف لا ندري في أية ناحية هو أفي مدينة الشنافية أم في مدينة الحيرة
أم المشخاب أم الشامية أم غماس أم القادسية ولكنه ليس في اتجاه مدينة النجف
بالتأكيد.
وبعد هذا بعد أن تأكدت الأنباء الى مدينة النجف أصبحت هادئة ومفتوحة
أمام العائلين إليها بعد الشباب وطلبنا العون على الله العلي القدير وقررنا مغادرة
المزرعة التي مكثنا فيها ثمانية أيام وتركت [illegible] العرمنه علماً
في المزرعة مع الأولاد الكبار [illegible] وعقيل [illegible] بنتي عائلة
[illegible] حاملين على أكتافنا بعض حاجياتنا وقد توجهنا
الى جرية [illegible] سيراً على الأقدام لعدم وجود السيارات كما يلي أن نحصل على سيارة
على الطريق [illegible] تنقلنا الى الحيرة وكانت تتشبث بالأمل للوصول
الى النجف وصلنا جرية [illegible] فوجدنا أكثر العوائل قد عادت الى النجف منذ
الصباح [illegible] نحصل على واسطة تنقلنا الى الحيرة ... [illegible] المسافة
البالغة سبعة كيلومترات مشياً على الأقدام وهناك [illegible] منطقة [illegible] بين
بعض العوائل [illegible] التي [illegible] ولم نحصل على واسطة تنقل وكان من
بينها عائلة صديقي الأخ الشهيد [illegible] [illegible] واحد [illegible] الأطفال

وفي أثناء الطريق نسمع متقطعة الإشاعات عن الوضع في الجزيرة والحديث وكان البعض
يقول لنا ارجعوا لا أمان في الجزيرة الطائرات تقصف وكذلك النجف فقلت
لهم إني توكلت على الحي القيوم فلا عودة لي إلى المزرعة فقط ولا بد من قطع
المسافة إلى الجزيرة وما شاء فليفعل الله بهذه النسوة والأطفال من ما شاء وكنا
الكثير منه متقطع في الدرب الجزيرة.
وصلنا الجزيرة عصراً فكانت أمامنا دبابة ما زالت تقصف جسر الجزيرة ومعبرها
وتطلق العيارات عشوائياً وما سلم منها الناس وبانت الجزيرة خالية من الكل
التجمع الفارق العجيب بل خالية من أهلها تماماً الكل في دورهم ودبابة وأمامها
كلهم شخص واحد يواصل [illegible] في المدينة باتجاه شارع
وأمام هذا الوضع حيرة لا أدري ما أفعل ولكن الله عز وجل تداركني
الصبر والجلد والتحمل فأمرت تلك العائلات التي كنت أقودها بالجلوس على
رصيف طرف الشارع الذي يوصلك إلى المدينة وأنت قادم من الدرب
ثم قلت للجندي الذي يقود الدبابة ما أنت ترى هذه العوائل المذعورة
المسكينة الخائفة فهل تسمح لي بعبور جسر الجزيرة إلى أبي ~~صخير~~ صخير ومن
ثم الذهاب إلى النجف فقال نعم تفضلوا انتم أمان. فمشينا ووصلنا الجسر
إلى أبي صخير فوصلناها غروباً في الدار بعض الصور وكانت تقاطع
شوارع المؤدية إلى النجف والشامية مفرزة جيش فقلت للأخ
عبد الأمير الجبلي الذي كان في عائلته معنا وخلفها أولاده في المزرعة مع أولادي
قلت له ما ثابت مع العوائل حتى أكلم المسؤول عن هذه المفرزة فذهبت
إلى ذلك المسؤول وطلبت منه المساعدة فقال أمكث قليلاً في هذا الجانب من الطريق
وما هي إلا دقائق وإذا به يوقف لنا سيارة شحن كبيرة جداً فأمر جنوده
بمساعدة العوائل على الركوب بركبنا السيارة وانطلقت بنا إلى النجف
طرفة عين وأثناء الطريق نشاهد الأفلام التقويمية المحترقة والمكائن والدبابات
والمصفحات والمدافع قد صفت على طول الطريق ... وصلنا مدخل
النجف طرف الأول فقفنا مفرزة أمرتنا أن ننزل الشباب ونبقي
الشيوخ والنساء والأطفال في السيارة فنزل الشباب للأمر ونزلوا وكان من بينهم

ولم يبدو ما هي إلا لحظات إلا وكان رجال المدارس من الشباب وبقي الجنود
وجوههم تحت الاستجواب. وواصلت السيارة سيرها فدخلت العقب الأزرق
في أول لحظات الظلام لليلة الخميس ٢٠/آذار/١٩٩١م / ٤/رمضان/١٤١١هـ
وكانت آثار الدمار والخراب والقصف بادية على معالم المدينة الجريحة.
وتوقف سائق السيارة الكاتبة في بداية حي ١١ آذار وطلب من الركاب الترجل
والذهاب الى دورهم فترجل الجميع وصحبت عائلتي مشيًا على الأقدام لتجاوز حي
المعلمين ومنه الى دارنا في حي أبي خالد وكان منع التجول شديدًا وقد كنا
لا علم لنا بذلك وكانت الجنود الدورية يطلقون النار ويشتمون في الهواء إنذارًا
بحظر منع التجول والشوارع خالية من الناس تمامًا ~~كالحارط~~ وآثار الرصاص
ظاهرة للعيان في كل حائط من حيطان الدور لما القصف وآثار ومقذوفاته
والصراخ في الطريق شاهدنا أحد الجنود فنادينا عليه فطلب علامة الهوية.
كانت عائلتي ترافقني في تلك الليلة ولولاها لجئنا بلا عناء.
وصلنا دارنا والظلام بعد لم يغيب فتحنا الباب ودخلنا الدار والحمد لله رب
العالمين وبعد أن أنرنا أحد الفوانيس لتفحص الدار ~~[illegible]~~ صعقنا وفوجئنا
بوجدان شققت أثاثنا وما عندنا. وكانت الكهرباء مقطوعة ~~[illegible]~~ بسبب
القصف الأمريكي، ولم نجد لها شيئًا عليه والحمد لله رب العالمين وإن كتب
مكتبتي التي كنت أعتز بها كثيرًا ما زالت محفوظة وكذلك أثاثنا وحاجياتنا وحتى
الدجاج كانت موجودة حيّة يرزقون وهذا من فضل الله القوي القدير الذي آمننا
الدار وما فيها لدى حوله وقوته والحمد لله رب العالمين.
خلدنا الى النوم ونحن نسمع أصوات الطلقات من دوريات جيش النظامي
الحكم المعتمد بين لحظة وأخرى.

هذا هو صباح يوم الخميس المصادف ٧/٣/١٩٩١ - [illegible]/رمضان/١٤١١هـ
نحن الآن في مدينتنا مدينة كما نادى أجدادنا التي نود الدفاع عنها بعد بطش عدة
أظهر لحد اليوم مدينة الإمام علي بن أبي طالب سلام الله عليه.
خرجت من داري لمشاهدة حي أبي طالب وحي المثنى وحي السعد فوجدت
آثار القصف الصاروخي الصدامي بارزة للعيان من الكثير من المنازل والدور والمساكن.
شاهدت بعض القذائف غير المنفجرة هنا وهناك وتغطي الشوارع والساحات
والأرصفة وفي بيتي نفسه عثرت بأني على بعض من الطلقات الرشاشة
وكان عددها ستة ومنذ هذا اليوم كانت المدينة بلا ماء والعطش يسود الجميع
أما الجوع فحدث عنه ولا حرج بسبب شحة المواد الغذائية أما الأمن فليس
منتشر وقد ضرب الخوف وبسوم على وجوه الجميع أما السيطرة في مدينة النجف
بل في محافظة النجف وتوابعها فقد عادت للقوات الصدامية نتيجة لقوة
القصف والمعاملة الخشنة من قبل الحرس الصدامي وتقهقر المجاهدين إلى
خارج النجف.
وهنا أستطيع أن أقول أن هذا اليوم هو آخر يوم من أيام الثورة الإسلامية.
التي استمرت لمدة أربعة عشر يومًا من ٦ شعبان/١٤١١هـ ولغاية ٢٠/شعبان/١٤١١
أي من ٢١/٢/١٩٩١م ولغاية ٥/آذار/١٩٩١م أما الأيام من ٢٠/شعبان ولغاية
٢٠/رمضان/١٤١١هـ أي من ٦/آذار ولغاية ٧/آذار/١٩٩١م فهي أيام
القصف والمواجهة العنيفة بين قوات المجاهدين المسلحين وقوات الحرس الجمهوري
الصدامي.
عدت إلى داري بعد تلك الجولة القصيرة وقلت في نفسي لم أجرؤ على الخروج بسبب
منع التجول والموقف الكئيب الذي يسيطر على عموم المدينة الحزينة الخائفة
المطوقة التي لا حول لها ولا قوة وعندما جن الليل لم تنقطع الإطلاقات
الحرس الذي يجوب الشوارع ذهابًا وإيابًا طوال الليل أما المدافع الثقيلة فكنا
نسمعها من بعيد أي أنها تحولت إلى أماكن أخرى ومدن أخرى.
وهنا بدأت عودة الناس من الخارج إلى النجف تتوالى بعدما تخف بعد ساعة
وسيارات النقل والحمل هي الوسائل الوحيدة لعودة الآخرين والحمد لله رب العالمين

صباح يوم الجمعة ٢٩/ رمضان/ ١٤١١هـ - ١٥/ آذار/ ١٩٩١م

في هذا الصباح ومن الساعة السابعة استعنت بالله عز وجل على السفر الى المزرعة لجلب والدتي واولادي الكبار الذين تركتهم هناك بناء على طلبهم وكنت عاقداً العزم على السفر مهما كلف الامر، فتوجهت الى بيت الاخ عبد الامير الجبلي في حي الاميرة لانه هو الآخر ترك سيارته واولاده هناك خوفاً عليهم من الحرس الجمهوري وصلت دار الجبلي فاخرجته وذهبنا الى الكراج لنستأجر سيارة الى الحيرة او الى ابي صخير او الى الدسم ومن هناك نتواصل السير مشياً على الاقدام الى المزرعة في العزاوية.

حصلنا الحمد لله على سيارة اقلتنا الى ابي صخير بمقدار المناورة وذهبنا الى الحيرة مشياً على الاقدام ومن الحيرة الى الدسم ركبنا سيارة (١٨) راكباً ومن الدسم الى الطريق قطعنا المسافة سيراً على الاقدام.

لم نتعرض في الطريق سوى دقائق رجعنا بعدها الى النجف الاشرف بسلك نفس الطريق ومعنا والدتي واولادي واولاد الاخ عبد الامير الجبلي وكانت سيارتهم (١٨) راكب معدة لهذا الغرض وبخط منتظم.

ومن الحيرة شاهدنا الناس الجياع قد هجمت على مخازن تموين الحيرة واستولت على ما فيه من اكياس الطحين، وحيث كنا نحن ومعنا الناس الجياع ايضاً فقد حملنا في سيارتنا اربعة اكياس كبيرة من الطحين حصتي منها اثنين وحصة الاخ عبد الامير الجبلي اثنين. وكانت هذه الصفقة خير معين لنا على سد الرمق في تلك الظروف الصعبة.

وصلنا النجف الاشرف والساعة قاربت الثانية عشرة ظهراً والحمد لله رب العالمين، هناك فقد صليت مع صلاة الظهر ركعتين شكراً لله على سلامة الطريق والعودة الى النجف وسلامة دارنا من النهب اذا وجد الكثير من اهالي النجف دورهم مسروقة ومفتوحة عنوة من قبل افراد الحرس الجمهوري الذي احتل المدينة واستباح باسم صدام التكريتي.

وفي هذا اليوم شاهدت سيارات الجيش تنقل السيارات في طريق ابي صخير مما يدل ان الجيش الذي احتل المدينة بدء ينسحب منها واعتقد انه

قصد محافظة القادسية للسيطرة عليها ولابد ان يحل محله في النجف جيشاً آخر
هذا ولم اشاهد في هذا اليوم تلك القوات الصدامية من الدروع التي شاهدتها في يوم
١٩/٣/١٩٩١ عند عودتنا من المزرعة الى النجف، الامر الذي يدل على انسحابها
من النجف وتوجهها الى مكان آخر ربما لقمعهم .. الخ

ان الحياة الطبيعية اخذت تعود الى المدينة المنكوبة المقصوفة بشكل ثقيل جداً جداً
وفي هذا اليوم الجمعة ٥/رمضان/١٤١١هـ والناس بدأت تظهر في بعض الشوارع
وتتجول بأمان واطمئنان وهذه آثار القصف الجنوني والدمار يشاهدها كل من هب،
ودب بنفسها مهدمة ومخربة على يد المارقة كالدوائر الرسمية ومراكز بيع [illegible] بالقطع
وهذا في هذا اليوم اذاعت وكالات الانباء خبراً مفاده احضار الامام
السيد ابو القاسم الخوئي وثلة من العلماء ونقلهم من النجف الى بغداد قهراً.
وقالت وكالات الانباء ان الشعب اللبناني في بيروت تظاهر وكذلك
الشعب السوري وخرجت مظاهرات في الهند والباكستان وايران وكلها تطالب
الحكومة الصدامية باطلاق سراح الامام السيد ابو القاسم الخوئي والعلماء الاعلام
من النجف وعدم التعرض لهم بسوء وكذلك فعلت الحكومات الاسلامية
وهذا صباح السبت ٦/رمضان/١٤١١هـ - ٢٣/٣/١٩٩١م.

وفيه اعلنت راديو بغداد ان الامام السيد ابو القاسم الخوئي حفظه الله قدم
شكره الى السيد صدام حسين رئيس الجمهورية بمناسبة استقباله له وذلك
بواسطة محافظ النجف الجديد السيد عبد الرحمن الدوري.
وفي هذا اليوم تلبدت سماء النجف الاشرف بالغيوم وهطلت الامطار
مصحوبة بدخان اسود تترك آثاره على الارض والملابس وقد شاهدت
مياه الامطار ~~[illegible]~~ كأنها صبغت باللون الاسود، وانا اعتقد ان الحرائق التي
اشعلها الصداميون في آبار نفط الكويت هي السبب في ذلك
وفي هذا اليوم عين صدام طه ياسين رمضان نائباً لرئيس الجمهورية وعين [illegible]
[illegible] نائباً للقائد العام العسكري.
وفي هذا اليوم ذهبت الى السوق لشراء بعض المواد الغذائية وقد شاهدت
في الطريق آثار الخراب والهدم والدمار والحريق في كل حدب وصوب

وهي بذلك صراحة تدين القصف الصدامي لمدينة النجف الاشرف ومن الصعب حصر عدد البيوت والبنايات المتضررة لكثرتها.

هذا لم اشاهده فعلاً في طريقي هذا وقد تجولت في شارع المدينة وشارع الكوفة والشوارع المتفرعة منها ومن هذا اليوم لم اصل الى دورة الصحن العلوي الشريف ولا الى السوق الكبير والشوارع المحيطة بهما. هذا ولعلي استطيع ذلك في فرص اخرى والعون من الله عز وجل.

وفي هذا اليوم اعلن راديو بغداد تشكيل وزارة جديدة برئاسة الدكتور سعدون حمادي وهو من العلمانيين وفي منصب رئيس الوزراء طيلة الحكم الصدامي كان شاغراً بل يشغله صدام نفسه. ان هذا التغيير جاء بعد الحوادث والكوارث التي سببتها اخطاء الطاغي صدام التكريتي التي اغرقت بسبب عزلته وتهور حكمه الدكتاتوري البغيض الشعب العراقي في الدم والدمار والتشريد والسجون وانتهاك الحرمات.

حان الآن وقت صلاة المغرب ونهضت لتجديد الوضوء بحمد الله تعالى، واديت صلاة العشائين وما قبلهما وصلاتي الاستجارة والشكر ودعوت الله بالفرج لهم ومن ثم تناولت فطوري والحمد لله رب العالمين ونويت صيام يوم غد باذنه تعالى.

هكذا انتهى هذا اليوم السادس من رمضان المبارك الذي لم تشاهد رمضان مثله على الاطلاق في مرقد الامام علي عليه السلام في التاريخ الاسلامي ابوابه مسدودة وبناياته مطوقة وجوانبه مهجورة بلا كثافة للمصلين ولا زوار وللشعائر والقراءة والتسبيح والتمجيد كأن مدينة النجف الاشرف مدينة العلم والادب عاصمة الدين الاسلامي الحنيف كأنها مدينة غير اسلامية بالمرة بسبب سيطرة الحرس الجمهوري اليزيدي على اوضاع الناس ومنعهم ممارسة شعائرهم الدينية.

ان الاسواق في النجف الاشرف معطلة والمواد الغذائية مفقودة والبيوت متوقفة اذ لا نقود لها كما تعم حال الناس في خوف وقلق والامور العامة والخاصة في حيرة والتغيرات متوقعة ما بين لحظة واخرى.

وهذا صباح اليوم السابع من رمضان المبارك / ١٤١١هـ المصادف ٢٢/ آذار/
١٩٩١م في هذا اليوم قام اولاد عمي باسر ومصطفى وعقيل بتسليم انفسهم الى
السلطات العسكرية المتمركزة في فندق السلام في طريق الكوفة وكذلك فعل
اولاد اخي وجاري الشيخ الاستاذ حسين جابر الوائلي وهم منير ومؤيد وعقيل
وعادل ~~[illegible]~~ ونبيل فقد سلّموا انفسهم الى السلطات العسكرية
وتسلموا مع اولاد عمي سوية. ~~[illegible]~~ وقيل لنا انهم سوف يرسلونهم الى
وحداتهم العسكرية ولكن اتضح بعد ذلك انهم ساقوهم الى سجن عام في بغداد
حيث ظل فيه مع الشباب العراقي المتهم انه شارك في الثورة الاسلامية ويبدو ان
السجن العسكري في الرضوانية ؟ لقد بقي اولاد عمي في هذا السجن مدة ستة
وعشرين يوما لاقوا فيها انواع التعذيب والحقارة من الحرس الخاص والشتم واتهموا
بانهم فروا من الجيش للمشاركة في اشعال الثورة الاسلامية في النجف. وبعد سلسلة
من التحقيقات اطلقوا سراحهم وسفروهم الى وحداتهم العسكرية.

في هذا اليوم السابع من رمضان المبارك خرجت الى مركز المدينة والشوارع المحيطة
به مشاهدة آثار القصف ~~[illegible]~~ شاهدت شارع الامام الصادق وشارع الرسول
وشارع المدينة نفسه وشارع الامام علي (ع) وشارع السدير وشارع زين
العابدين وحديقة الصحن والصحن الشريف من الخارج طبعا لانه محاصر بالجنود
والدخول اليه ممنوع والجنود قد احتلوه احتلالا عسكريا وشاهدت القبة
الذهبية لقبة الامام علي سلام الله عليه. لقد استمرت جولتي من الصباح حتى
الظهر وكانت القوات الجيشية المسلحة تجوب شوارع النجف وهناك قليل
من الناس فقد كانت الاسواق والدكاكين معطلة وذلك على الرغم من
مضي اياما على انتهاء القصف واحتلال الجيش لمدينة النجف فالناس مازالت
خائفة والكثير منهم مازالوا هاربين خارج النجف والبيوت مهجورة والساحات
تغطيها القذائف والقنابل غير المتفجرة والدخان الاسود وآثار الدمار
في كل مكان شاهدته تدمي القلوب وتثير الاحزان وتسيل الدموع. لماذا لماذا
تهدم مدينة الامام علي عليه السلام على يد اهلها في اهانة يهودية
ام جيش من الترك ام من الروم لا يعرف الحرمة ولا يفقه الا لغة

لقد قيل لي ان الجيش الصدامي فتش كل بيت في كل محلة واعاد التفتيش
ثلاث مرات بحثاً عن المجاهدين او الاسلحة ... التي ... المرتبطة باحيائها
الثلاثة معرضة للتفتيش وعملية استبدال الجيش مستمرة اذ لا يبقى الجيش في الحي
اكثر من خمسة عشر يوماً ثم ينقل ويحل محله جيش آخر وذلك لاسباب امنية وتكتيكية
عسكرية.

هذا هو ظهر اليوم ~~السابع~~ الثامن من رمضان المبارك وقد عدت الى داري والحمد لله رب
العالمين. وفي هذا اليوم زارني كل من الاستاذ الحاج طالب محمد حسن شكر والاستاذ
الصيدلي يوسف حميد شكر ان داره قد تضررت من جراء سقوط صاروخ على داره
الكائنة في حي الامير واخبرني الاخ طالب شكر بان داره سالمة والحمد لله رب
العالمين. وان داره قد استخدمت مأوى لبقية آل شكر وعدد من الاصدقاء والمعارف
فأخبرته بأن داري في حي شكري محلة الجديدة قد تضررت ايضاً ولكن اضرارها بسيطة
وبعد الظهر بقليل زارني الاخ عبد الامير الدجيلي مدير بريد النجف سابقاً و
اخبرني ان اكبر مذبحة حدثت في طريق كربلاء - النجف يوم الاربعاء ~~...~~
أي اليوم الاول للقصف وتتلخص تفاصيلها ان العوائل النجفية التي فرت من
النجف عن طريق كربلاء بسبب القصف الصدامي والتي ارادت ان تتوجه الى الصحراء
من قبل الطائرات الصدامية وفي الصحراء التقت بالعوائل الكربلائية التي كانت
قد هربت من كربلاء بسبب القصف الصدامي على مدينة كربلاء ايضاً وفي مكان اللقاء
الكربلائي - النجفي للعوائل في كبد الصحراء قصفت بحمم الطائرات
المروحية الصدامية فحدثت مذبحة كبرى من النساء والرجال والاطفال سقط
فيها كل الخليط الكربلائي النجفي الذي ترك منازله وهام في الصحراء على وجهه
تلك هي صفحة من ليل عجيب وواحدة من جرائم الاثم القاتل بشرية الحاكم
صدام صفحة الكربلائية لعنه الله تعالى في الدنيا والآخرة. لقد صبغت الصحراء
بدماء اولئك الابرياء الذين لا ينتمون لدولة الكلاب والدجل والمغالطة
والقتل والارهاب دولة الرعاع والجواسيس الذين حكموا العراق باسم
حزب البعث والاجرام وفلسفة العصابة الذين يحاربون المؤمنين اينما
كانوا في العراق او ايران او الكويت او السعودية وانما تهمتهم المسلمين الجدد.

الله اكبر على ابناء عفلق واذناب صدام وعصابة العوجة التكريتية المجرمين.
لم يسجل التاريخ تعسف هذا الحكم واجرامهم كاجرامهم وظلمهم كظلمهم، وحيث
كانوا شرذمة بربرية استولت على شعب اعزل فعاثت فيه قتلًا ونهبًا و... الخ
لقد قدر شهود العيان عدد الجثث التي ملئت الصحراء من جراء قصف الطائرات
الصدامية بخمسة عشر الف كلهم من اهالي كربلاء والنجف فقط، فهل سجل التاريخ
طاغية كهذه المذبحة الصدامية واعدام لم يسأل على رجال كربلاء والنجف.
ومن اعلى من مراحل احقر خلقه الله سيئًا مخلقة واخلاقًا وتربية ومكانًا وانتسابًا
أم [illegible] للاذناب عدة انتسبوا الى حزب العفالقة ثم ركبوه سلمًا للوصول
الى حكم العراق عن طريق الكذب والدجل والاقرار والقتل والارهاب.
ولا زال ان تبقى تلك الحفنة المجرمة السوقية تحكم العراق حكمًا دكتاتوريًا دمويًا.
الله اكبر ابن ابناء العراق الغيارى اين ابناء الجيل الاسلامي لينقذوا
العراق وابناءه من عملاء الصليبية والامريكان.
وبعد [illegible] لي الاخ يوسف شكر على قذيفة هاون كبيرة سقطت في داره ولم تنفجر
وكذلك على قذيفة هاون ثانية سقطت في دار الحاج نصيف هادي شكر ولم تنفجر ايضًا
ان المقاتلين الصداميين التي داهمت البيوت عنوة وبلا اذن من اصحابها اخذت
تختطف الشباب من البيوت والشوارع بدعوى انهم رجال الثورة وذلك
لان الصداميين لم يتمكنوا من الظفر باي من رجال الثورة الذين سقط بعضهم
شهيدًا في ساحات القتال والبعض الآخر خرجوا للدنيا مع الخارجين. ويقول
الاخ يوسف شكر لقد اختطفوا ولدي [illegible] زيد عنوة بدعوى انه من المجاهدين
وقد ذهبت الى الفندق السياحي وانقذته بعد جهد جهيد حيث ابرزت
لهم هويته التي تثبت كونه طالبًا في الصف الثالث من المتوسطة من
دورهم ايضًا والاسلامي شريعة واولاد اخيه جواد شكر علي وعددهم اربعة
ولم يعودوا الى اهاليهم قط ولا يعرف مصيرهم. ومن المختطفين العالم الروحي
من العلماء وكثير غيره لا استحضر اسماءهم.
صباح في الساعة الخامسة عصرًا من هذا اليوم وفقني الله سبحانه وتعالى على الذهاب
الى بيت الاستاذ علي محي الدين في حي [illegible] لزيارته وتهنئته بسلامة العودة

من ملحقيه وعائلته الذات على بن الهاشمي في قضاء الحيرة عند الدارة العذاريين وخلال مدة الزيارة التي استغرقت ساعة واحدة حدثني هو عن بعض الاخوان الذين كانوا في زيارة بعض المشاهد ولم اقم انا بتسجيلها لانها متشابهة القصف والهدم والتدمير.

واخبرني الاخ ابو هلال ان القوات الحكومية اعطت تضحيات جسيمة جداً وان المقاومة الشعبية كانت عالية جداً وباسلة جداً وخلال الايام الثمانية في الطويل الى خارج الحي والتي حصرت فيها القوات المسلحة على النجف. فقد تكبدت القوات الحكومية خلال الخمسة ايام التي جرى فيها القصف تكبدت من جراء مقاومة المقاومة الاسلامية كالالاف القتلى والجرحى. وهذا هو السبب الذي ادى الى ايقاف القصف واستمراريته بالاضافة ايام متتالية.

الآن الساعة السادسة مساءً وطائرات الهليكوبتر الحكومية تطلق النار في الهواء ابتداءً بدخول ساعات منع التجول، خرجت من دار الاستاذ علي محي الدين وذهبت الى داري وضياء الكهرباء مازال عالياً.

هذا هو صباح يوم الاثنين المصادف ١٨/ رمضان/ ١٤١٢ هجري ٢٣/ آذار/ ١٩٩٢م

استخرت الله سبحانه وتعالى وخرجت الى مركز المدينة فشاهدت بقايا آثار الخراب والدمار للقصف الصدامي وما حكت سماعه عن الحوادث التي دارت في شوارع النجف وساحاتها الا انظر بانظاري الى القداسة لم استطع الذهاب الى هناك لظروف طارئة. ومما سمعته ان القوات الصدامية بدأت تعتقل رجال الدين بلا استثناء وتسفرهم بعد التحقيق الى بغداد.

وفي هذا اليوم استبدلت القوات الحكومية بغيرها وهذا اسلوب اتبع في النجف لصالح الامن.

وفي هذا اليوم اعلنت شركة الا بي سي الامريكية ان صدام حسين كان قد خصص ٥٪ من عائدات النفط العراقي البالغة عشرين مليار دولاراً سنوياً الى مصروفاته الشخصية وان صدام يودع هذه الاموال لدى شركات معقدة تعمل في بعض اقطار اوربية وامريكية .. الحكومات الاخرة اسرائيل قد اعلنت سابقاً ان صدام حسين قد عين اخاه للامن المدعو

ابراهيم التكريتي) سفيرًا للعراق في هيئة الامم المتحدة في جنيف ليكون قريبًا من الاشراف على اموال واموال اخيه هناك ... الخ

عدت الى داري وبسبب كثرة اللقاءات مع الاصدقاء والاقارب لم استطع شيئًا من آثار القصف التي لم استطع رؤيتها بعد حملتنا الى النوم والراحة بعد حلول الظلام.

وهذا هو صباح الاربعاء / ربيع الاول / ١١ / ١٤١٠هـ ١١/١٠/١٩٨٩م.

في هذا اليوم خرجت الى مركز المدينة فالتقيت الاستاذ الشيخ صالح مهدي الظالمي فاخبرني ان محافظ النجف الجديد (عبد الرحمن الدوري) طلب مواجهة بعض الوجوه من النجف تقابلهم في الساعة الثانية عشرة ظهرًا واعلمهم بانهم سينقلون بسيارات الى كربلاء ومن هناك تنقلهم الى محافظة كربلاء التقوا بوجوه من محافظة الحلة والديوانية والسماوة وكربلاء والمدن التابعة لتلك المحافظات ثم في كربلاء تجمعوا في الفندق السياحي ايضًا وبعد فترة جاء وزير الصناعة وهو زوج بنت صدام حسين [illegible] واسمه حسين كامل وهو ايضًا ابن عم صدام فما يلفهم هذا الوزير بان الحكومة سوف ~~تقتلع~~ تقتلع التمرد من الجذور وسوف لا ترحم احدًا وان هذا التمرد كان اقسى على قلوبهم من الحرب العراقية الايرانية ومن الحرب الكويتية واخبرهم بان الاجراءات سوف تكون قاسية بحق القتلة والرؤوس المدبرة اما الاشخاص سواء الذين تهوروا وسلبوا على حد تعبيره فلا شيء عليهم، ثم امر بان يعطى لكل واحد منهم ورقتين في كل ورقة منها ملخص الطلبات الحكومية وقال ان المطلوب الان تسليم السلاح وكل من يسلم رشاشة له [illegible] والذي عنده كذا والقادة كذا ويجب ان تسلم الى الدولة حتى المسدسات التي اعطاها رئيس الجمهورية هدية للبعض وقال ان الجنود يجب ان يلتحقوا بوحداتهم ولهم عفو مدته اسبوع واحد، هذا اهم ما دار في ذلك الاجتماع الذي ضم وجوه المحافظات الوسطى العراقية، فارقت الاخ الظالمي ودعيت وانا احاول دخول السوق الكبير للاطلاع على حالته العمرانية وما اصابه من جراء القصف الصدامي الهمجي، شاهدت في مدخل السوق الطوارئ للتفتيش مفرزة جنود فمنعوني من الدخول،

وفي حينه للذهاب الى مكان آخر، هذا وقد شاهدت الأخ الاستاذ شمس الشيخ علي الطريحي عما لاحظه عن حالة السوق فأجابني انه دخل السوق الكبير نتيجة ان له محلاً تجارياً فيه فشاهده مدمراً وبعض سقفه قد سقط من جراء القذائف الساقطة عليه كما ان بعض المحلات مفتوحة والبضائع منتشرة، هذا وقد اعلمني الأخ الاستاذ مهدي حتى تلاشي ان القذائف التي دمرت حوانيت السوق الكبير كانت قذائف مدفع دبابة دخلت السوق ومعظمه قد احترق كما ان باب الصحن المقابلة للسوق الكبير ايضاً اصيب بل احترق بمدفع تلك الدبابة التي تمركزت مقابل الصحن الشريف ودمرته تماماً ...

اعلمني الأخ الاستاذ صالح مهدي الطالبي ان الجنود الهاربين من الجيش العراقي والذين لجأوا الى الفندق الباهي لتسفيرهم الى وحداتهم العسكرية كانوا يصفونهم صفاً ثم يأتي امرأة شابة جميلة تستعرضهم وتخرج شاباً وتبقي شاباً والذي تخرجه فهو يعتبر من رجال الثورة الاسلامية والذي فيذهب الى مصير مجهول والذي يبقى يسفر الى سجن الرضوانية في بغداد ... الخ.

هذا وبعد ان استقر الوضع وتحت السيطرة الحكومية قامت السلطات المختصة بازالة بعض المشاهد وجمع القذائف الفارغة مع المنفجرة من الشوارع والساحات والطرقات وكذلك الدبابات السليمة والدبابات المعطوبة والمحترقة وكل الاشياء كآثار الحوادث الطائفية التي دارت في شوارع النجف وساحاتها وطرقاتها.

هذا وروى الاستاذ الشاعر الأخ محمد حسين الشيخ منصور المعتبر مشاهدته لمعركة حصرت بطولية خارقة للمقاتل النجفي مع الجيش الصدامي في منطقة الحنانة مقابل دار سكناه تقابل فيها دبابة واحدة مقاتلة تابعة للحرس الجمهوري تقصف منطقة الحنانة بغزارة قصفاً عشوائياً فخرج لها شاباً وبيده قاذفة من هاون محمول على الكتف ما جعلها وقتل من فيها فخلص الناس من قصف الاجرامي.

وقال الأخ صاحب جابر محي الدين رأيت معركة كبيرة دارت في راس شارع التجارتين بين دبابة حكومية وثلاثة من الشباب وكانت الدبابة تقصف

البيوت والعمارات، فتحولت الى انقاض بعد حملات بقذائف الرمان،
اما الثالث فقد شاهد شاب عبد مقطع محمول على الكتف وانفجرت الدبابة وقتل من
كان فيها.

وقال ويعلمه قد ان تصدير قصة حدثت في دورة الصحن الشريف مواجهة باب
الطوسي التي كانت فيها تجمع للحرس الجمهوري كبير وجاء بعض الافراد
حاملين نعشا على الاعناق للدخول الى الحرم الشريف بقصد الزيارة كالعادة
فوضعوا النعش على الارض وكان تحت ستارة ثم اخرجوا من النعش
رشاشات واطلقوا على العسكر بالرصاص فسقط منهم عدداً كبيراً بين قتيل وجريح
ويروي لي الدكتور [illegible] ان [illegible] جريحا
من الثوار الملتحقين من النجف كانوا راقدين في مستشفى صدام اجهز عليهم
المدعو اعظيم محمود حاج سعد (اضبي) [illegible] فقتلهم [illegible]
وعظيم هذا هو معاون مدير امن النجف [illegible] له قضايا كثيرة
في قتل وتعذيب ابناء النجف الاشرف وكان في الايام الاولى للثورة قد
اختفى عن الانظار في دار [illegible] لال حاج (اضبي) وسلموه الى الثوار
الملتحقين وطلبوا منهم العفو عنه فعفوا عنه، وبعد ما قمعت الثورة
الاسلامية وسيطر الصداميون عاد اعظيم [illegible] بقتل جرحى الانتفاضة
في المستشفى [illegible] للرتب والرولة والاخلاق.

تعليق الطليعة: شاباً بكراً لم يتجاوز عمره الخمسة وعشرون عاماً واصغرهم
العشرة سنوات اما عددهم فلا يتجاوز المئة ونصف [illegible] اعتقدوا
تعاهدوا على الموت في سبيل الله تعالى وعقدوا العزم على الجهاد من اجل اعلاء
كلمة لا اله الا الله محمداً رسول الله، وهي الفئة القليلة التي استطاعوا
طرف يومين فقط من تدمير [illegible] صدام [illegible] وعصابته العفلقية
خلال الثمانية عشر عاماً [illegible] هؤلاء الفتية الشجعان فكانوا هزيمة
حزب العفلقية البالغ عمره اكثر من اربعين عاماً ولديه من الامكانيات
ما لا يحصى ولا يعد، واستطاعوا كذلك هزيمة اجهزة الامن الصدامي
المعقدة التنظيم واجهزة استخباراته ومخابراته واجهزة امنه الخاص

الرهيبة التي يقودها الولاة واحيانا قمعا قاريه واجهزة اخرى واخرى متداخلة في دولة بوليسية دموية قتالة، لان تلك الاجهزة الرهيبة كانت تعرف جيدا ان امام اولئك المجاهدين المسلمين الذين يديرونها بالحكمة الاكبر مثل ان يعرفوها بوليس وما هي رشاشاتهم المتطورة.

وما لم يحرروا الجنوب الاشرف من السلطات العفلقية البعثية ومن زحفوا الى كل من محافظات كربلاء الحلة والديوانية والسماوة فضلا عن عشائرهم في محافظة الجنوب الاشرف، فقد استطاعوا صد كل الهجمات التي شنها عليهم الحرس الجمهوري الصدامي في كل من تلك المحافظات والاقضية والنواحي وبلدا بالطبع الاوسط باجمعه محررة من سلطة الحكم الدكتاتوري الدموي البعثي وقد تمت الثورة الاسلامية الى محافظات الجنوب العراقي الثائرة العامرة الاكبر وما يسمى اقضية ونواحي الكل يتابع الايام الاكثر الدليل للصديقين عيد الدكتاتورية العفلقية، الموت لقتلة الشعب الحزينة، الموت لعملاء الصهاينة، الامريكان والاستعمار الغربي.

ولولا القصف المستمر بصواريخ ارض ارض وقد القي المدافع الثقيلة بعيدة المدى التي قتلت الناس بعظام ما كانوا مدرون الموائل الى العراء، لولا تلك القوة المتوحشة الصدامية التي عينت على تمهيد ارادة صدام بقتل ثلثي العراق، نعم لولا ذلك لما تمكن قوات الحرس الجمهوري من دخول الجنوب وكربلاء والاتية مدينة تمثل الان غالبية الوحدات العسكرية للجيش العراقي قد انضمت الى صفوف الثورة الاسلامية الباقي محايدين ولم يبق مع صدام الا ثلة قليلة من حرسه الجمهوري الذي سلط عنفه القصف الكثيف والعنف الكبير فقط.

فلا ابا فضل الذين انهزم امام اعتى نظام دكتاتوري في العالم [illegible] وهكذا [illegible] منه انما ينتقمون بالقصف طبقا للتهور لكل النظام الجبار على اولئك الذين نفد عتادهم وقلة امرائهم بسبب [illegible] الى الصحراء والعراء طلبا للنجاة.

ولكن لله في خلقه شؤون لقد امتدت اليد الاستعمارية الامريكية

الظالمة الماكرة المخادعة من جديد لتمسح على راس عميلها السابق القديم الجديد صدام التكريتي وتشعل لها مهمة الصفعة الأخيرة وما احدثت له يد المجاهدة العسكرية والسياسية والاجتماعية والمادية والصوتية والاعلامية لطرف مشاركة للقضاء على الثورة الاسلامية وقد قالوها صريحة انهم لا يريدون دولة شيعية في العراق ومن هنا تمكنت طاغية العوجة من اعادة سيادة القذائف الجديدة الاقتصاص على الثورة الاسلامية مبتدئاً بمحافظة كربلاء ثم النجف ثم الديوانية ثم الحلة ثم السماوة وهكذا والويل الويل كل الويل لامريكا الاستعمار والويل كل الويل لعميلها القديم الحديث والويل كل الويل لدول التحالف الغربي الثلاثيني الاستعماري في كل يوم لهم عميل وفي كل يوم لهم مؤامرة وفي كل يوم لهم طابور وعدو شعب لا يخضع لسياساتهم الجائرة الظالمة

<u>هذا هو يوم ١١ رمضان / ١٤١١ هـ - ٢٧ / آذار / ١٩٩١م وهو يوم الاربعاء</u>

في صباح هذا اليوم كنت على موعد مع الاخ الاستاذ علي جواد محي الدين لنذهب سوية لزيارة حاجة الشيخ عبد الرزاق محي الدين ودارهم في بعيدة عن دارنا وبالفعل التقينا وذهبنا الى دار ابي علي في محلة الحنانة وبعد ان طرقنا الباب عدة مرات لم يرد علينا احد فعلمنا ان الدار خالية من سكانها ولابد انهم خرجوا الى مزرعتهم في الكوفة او انهم ما زالوا نيام لذا عدنا ادراجنا في الطريق شاهدنا بام اعيننا والناس جنود الجيش الذين يهرعون الى وحداتهم العسكرية مستغلين فترة العفو الجاري التي تنتهي في ٢٧ / ٣ / ١٩٩١ وهو لا توجد سيارات بسبب فقدان الوقود والاحوال السائدة غير الطبيعية

كان هذا اليوم كان طبيعياً من الايام التي سبقته واستطيع ان اقول ان ملف الثورة الاسلامية في النجف قد اغلق نهائياً وفتح ملف جديد لملاحقات الناس بالنظام الصدامي الذي يطلب الثار لضحاياه الكثيرين

هذا هو نزل العراق مشغولاً بالحرب الصدامية والاصطدامات مع الثوار الطرف

دوعامين منذ ان اعتلى صدام التكريتي كرسي الحكم ولحد اليوم وسيبقى كذلك
الى ان ينتهي هذا الوحش المتعطش للدماء بالشكل الذي يريده الله.
ان الناس ما زالت تتحدث عن المعارك التي شهدتها شوارع النجف الاشرف
بعد ان تركها اهلها طلبا للنجاة او يتحدثون كذلك عن المنازل والدور العامرة
التي هدمها القصف بالصواريخ والمدافع الثقيلة على اهلها ويتحدثون عن قتلى و
ضحايا القصف وما اصاب الصحن الشريف والحضرة المطهرة وقبة الامام علي وقبة
مسلم بن عقيل ومسجد الكوفة الذي دمر القصف الصدامي ثلاثة اشهر جدرانه
الشمالية والجنوبية والغربية فهدم جميع اواوينه ولم تسلم منه سوى الاواوين
الجهة الشرقية التي تقع امام محراب الامام علي سلام الله عليه. اما المساجد الاخرى
والحسينيات فما من واحد تقريبا الا لم يسلم من الا القليل.
واليوم حدثني بعض الثقاة ان عددا من الناجين من شباب الثورة الاسلامية
في النجف اتخذوا مقبرة وادي السلام ملجأ لهم وحصنا للدفاع من بطش
القوات الصدامية المتكاثرة ومنها اعجزت القيادة العسكرية عن مواجهة
المعتصمين بالمقابر بالجنود المشاة لان المقاومة متمركزة في القبور والمغارات
والزوايا ومواجهتهم تستدعي تضحيات كبيرة جدا لذلك فتحت القوات
الحكومية شوارع عريضة وسط المقبرة بواسطة الشفلات لتتمكن الدبابات
العسكرية من اختراق المقبرة كلها تلك الشوارع مطلقة نيرانها في كل اتجاه.
هذا ولحد الان لا نعرف نتيجة المقاومة الاسلامية لتلك القوات الحكومية
وما زلنا بانتظار نتائج معركة المقبرة ولكن يبدو انه من اكبر المعارك
التي وقعت بين الطرفين الاسلامي والصدامي وما اعتقد انها ستكون اخر
المعارك لان الدلائل تشير بوضوح لغلبة وانتصار القوات الحكومية
للانعدام التكافؤ من جميع الوجوه العسكرية والتموينية والعددية وغيرها
بين الطرفين. ومنذ هذا اليوم لم اسمع مدافع او صواريخ الصدامية
وعادت الى الراحة النفسية والفكرية ما عدا ان تشغل اعصابي
الظروف وسط هذا الجو المتلاطم بالقمع والخراب والدمار والعداء والجثث والجوع
والعطش والاوبئة وفقدان الادوية و... الخ.

دولة الاسلام في ايران، وهذا ما يدل على صحة الاستنتاج الذي اوردناه
من تعليق سابق، والحمد لله رب العالمين الذي هيأ هذا لاوليائه لرئية
ما تسجله المتغيرات السياسية.
وهذه ليلة ١٢/رمضان/١٤١١هـ وقد اعلن راديو طهران في نشرة اخباره
في الساعة الثامنة والنصف، فقال ان شركة التلفزة الامريكية اعلنت ان
صدام حسين يمتلك خمس شركة مماثلة مكتب لادارة امواله وفي غضون
الايام الاربعة القادمة سوف يعلن عن اسماء تلك الشركات والمكاتب، وقال
الراديو ان صدام يمتلك ثلاثة مليار دولارًا امريكيا مسجلة في بنوك
عالمية ويمتلك في قصره اربعة مليارات من الدولارات ... الخ، ونحن نقول
هو هكذا الرئيس المؤمن الذي يعبد شعبه تحكمه امته واستطاعته ولا رحمة منذ
عهد الالاف من السنين، هكذا الاشتراكية التي يدعيها صدام في اشتراكية الاتحاد
السوفيتي وقال انها تصلح لجميع الامم وما على الامم الا ان تعمل بها سواء اشتراكية
حزب البعث العفلقي التكريتي، هذه تلك مبادئ صدام حسين التي امام الدنيا
ما تعدها شيئًا وتحريفًا تقصد خداع الناس ومكرهم، ان اشتراكية صدام
تفني بنيت شعوب النفط العراقي فيعطلت المسائل والجمهور في الخارج
ويدعه يسير عاجلا لا تفعل بذمته للحاجات الواجبات الذي استولى عليه
بهمة الحزب وحرسه الدموية وقوات حرسه الجماعة التي حاربت الشعب الطائفي
مناطق تشهد صدام صحة واستماع اخباره الموحدة.
ان اسياد صدام الذين اجلسوه على كرسي الحكم هم الذين ما داموا يلتفتون مصالحه
المالية وحاجاته ومتطلباته، اما حاجته بعقبة النفط العراقي وتدمير ثروات
العراقيين وقتلهم بالاتهم الملايين والفارقة والمتفرقة فما زال اسياده الامريكان
يلتفتون هذا في الطريق امامنا الا اللهم وحده اعلم.
هذا هو صباح يوم الجمعة ١٢/رمضان/١٤١١هـ ٢٧/آذار/١٩٩١.
خرجت من داري بعد استخارة الله سبحانه وتعالى والتوكل عليه وكانت
الساعة تشير الى السابعة والنصف وقد سلكت طريقه شارع المدينة
وكنت اشاهد حوانيت هذا الشارع الرئيسة ما زالت مغلقة

وهذا هو صباح يوم الخميس ١١ رمضان/ ١٤١١هـ - ٢٧/ ٣ / آذار/ ١٩٩١م
ذهبت الى شارع المدينة لمشاهدة تدمير الصاروخ ارض ارض فوقع في مؤخرة
هذا الشارع من الجانب الشرقي بالقرب من دار القنصلية الايرانية سابقا فشاهدت
الدور على جانبي الشارع قد سقطت على الارض بفعل شظايا الصاروخ الذي
وقع في منتصف الشارع فاحدث حفرة كبيرة جدا وتطايرت شظاياه فوقها
وهناك ساحات الدور المائلة على جانبي الطريق فهدمتها وقتلت الاطفال
جميع سكان تلك الدور بلا استثناء فهي مذبحة كبيرة جدا تجاوز عدد
القتلى فيها العشرين شخصا !!
وعدت الى داري ماشيا على الاقدام لعدم وجود سيارات نقل لانعدام الوقود
للسيارات لحالة الخراب بسبب قصف محطات الانتاج النفطي من قبل القوات الامريكية
وهذا صباح يوم الجمعة ١٢ رمضان/ ١٤١١هـ - ٢٨/ ٣ آذار/ ١٩٩١م
بعد الاستماع الى وكالات الانباء من مختلف الاذاعات في العالم وجدت ان من
المفيد جدا ان اسجل للتاريخ هذا التعليق الذي لا يخلو من فائدة حيث تعودت
تعليقات لوكالة صباح وظهر ومساء هذا اليوم ان الاعلام العربي وخصوصا
الاذاعات والصحف الهندية او مقالات بين الاسلاميين والشائعات الموجهة يوميا
الى كل من دول الخليج بعامة ودولة آل سعود بخاصة وكذلك الاعلام
المضاد بموقف السياسة الامريكية على شخص الرئيس الامريكي جورج بوش
فلم يعد يمتدح آل سعود خادم الحرمين او الملك الخائن ولا آل ... الذي
هتك حرمة الحرمين الشريفين بادخاله القوات الامريكية وحلفائها
الى الاراضي الاسلامية المقدسة. نعم لم يعد اليوم كذلك بل اصبح وبقدرة
قادر ملك السعودية وجورج بوش رئيس الولايات المتحدة الامريكية.
وعجيب ما نرى وما رأينا التغيير المفاجئ ؟! الا ان اكبر الظن يشير الى
تفاهم مشترك بين الطرفين السعودية والكويتية والامريكان ودول
التحالف الثلاثي الغربي وعلى هذا التفاهم المشترك البلدان يكون
عدوا للاسلام والايمان في الكرة الارضية قاطبة عدوة للطغاة في الاسلام
وللمسلمين اذ ان امريكا لا تريد ان تقوم للاسلام في المنطقة دولة بعد تحريرها مع

والشوارع موحشة ولكن المارة يتزايدون كلما علت الشمس. وصلت
الى اسواق حنان للقصابين فوجدت الحركة فيها عامرة والناس تتسوق
وتبيع وتشتري ولاحظت ان اسعار بعض المواد قد هبطت وان الراحة
اخذت تنتشر في الوجوه. الحمد لله رب العالمين.
غادرت هذه المنطقة متوجها الى مركز المدينة والذي لما كان قبل
اسبوع موحش تماما للمارة فيه والحوانيت مغلقة والخراب و
الدمار هما الشاهدان الوحيدان البارزان للعيان.
غادرت ساحة الثورة سالكا شارع زين العابدين فرأيته والدمار
فيه اقل من دمار شارع الصادق ، ولكن الحوانيت فيه مازالت
موصدة، وبعد ان قطعت هذا الشارع وصلت دورة الصحن الشريف
من جهة باب الطوسي. لقد كانت الثورة محتدمة تنقل الحرس الجمهوري الصدامي. شاهدت
باب الطوسي للصحن الشريف مغلقة وعدد من افراد الجيش جالسين امامها وكانت
هذه الباب عامرة لا اثر للقصف فيها. اما جامع الطوسي فهو الآخر عامر ولكنه
محتل من قبل الجيش الذي اتخذه مقرا له. اما الصحن باجمعه فلا داخل ولا خارج
وقد حاولت الذهاب الى ساحة محلة العمارة سابقا، فمنعني الحرس الجمهوري
فعدت ادراجي من حيث أتيت، وشاهدت مدرسة دار الحكمة الدينية التي
شيدها الامام الراحل السيد محسن الحكيم رضوان الله عليه وهي اكبر واوسع واحدث
مدرسة في النجف الاشرف مكونة من طابقين تضم غرفة في الطابق الارضي
ومثلها في الطابق العلوي، بالاضافة الى المرافق الصحية وقاعات للمكتبة
والمطالعة والسراديب والمخازن. وقد بلغت كلفة هذه المدرسة الواقعة في محلة
المشراق مئات الالاف من الدنانير وكانت تضم مئات الطلاب الذين يدرسون
مختلف العلوم الاسلامية، وكذلك نخبة ممتازة من الاساتذة والمدرسين
والعلماء والادباء الذين يقومون بتدريس العلوم الدينية في جامعة النجف
الاشرف. شاهدت هذه المدرسة وابوابها مفتوحة على مصاريعها ولا ادري
ما في داخلها اذ الدخول اليها ممنوع، ولكن الاخبار تفيد الى نهب مكتبتها
العامرة التي تضم آلاف الكتب المطبوعة والمخطوطة والامثل لها في المكتبات

الأخرى. نهب الجيش الصدامي الذي احتل المدينة واستباح كل ما فيها... الخ
وبعد مضي أيام قليلة قام الصداميون بنسف تلك المرقد الأثري بالغام الديناميت
شديدة الانفجار وإذا بها يسقط على الأرض كتلة واحدة ثم حدث خرق
وجعلوا بوش ينقل انقاض الى خارج المدينة. هكذا فعل الصداميون بالمدارس
الدينية وهكذا فعلوا بالكتب الاسلامية ويدعون انهم دعاة حضارة ودعاة
انسانية وارباب علم وادب وما جاؤا الا لخدمة هذا الشعب العراقي المظلوم
وبالطبع ان ادعاءاتهم هذه ما كانت الا افكا وتزويرا، وصور الاعلام ما يسطرونه في
صحفهم وما نشروه والكتب التي انتجوها لم يغفلوا عنها وهذا. اما العالم
كما فعله الطغاة مع ذلك والله على ما نقول شهيد. واليوم فإن مكان
مدرسة الحكمة ارض فارغة على الاطلاق يراها كل من يتطرق بدورة
الصحن الشريف.
هذا وكانت الاسواق بمقربة الجوانب مازالت معطلة والسوق الكبير
ما زال الحرس الجمهوري يمنع الدخول اليه.
وصلت الى الفضوة المشراق وهي احدى اسواق النجف العامرة سابقا
فلم ارها على ما كانت عليه من الحوانيت والبضائع والسوقيين وال...
وال... الخ فغادرتها الى سوق الحقة الجديد مقابل مديرية شرطة النجف
فوجدت هناك مقفلة وبيع وشراء. فغادرته الى اسواق
خان المخضر التي كنت قد مررت بها وعدت الى بيتي والساعة تشارف
على العاشرة الا عشرة دقائق
هناك كنت في طريقي قد التقيت بالاخ الاستاذ الحاج محمد الكعبي "الذي اخبرني
ان رجال الامن والاستخبارات العسكرية لم يتركوا رجل دين واحد الا وهم"
إلا واعتقلوه عنوة... الخ وهذا الامر الذي الى خلع قيام رجال الدين
والعلوم الاسلامية الى خلع عمائمهم وكنت شاهدهم مع شديد الاسف يلبسون
الكوفيات على رؤوسهم لو يهتدوا العقال المتعارف على الكوفية وهكذا
وذلك خوفا من اختطافهم من قبل رجال الامن والاستخبارات الصدامية.
هكذا التقيت في هذا اليوم بالسيد مهدي السيد جواد الكليدار نسأ لنهدي وضع البلدة

ال الحكيم حفظهم الله تعالى، فاعلمني انه لحد اليوم هم في خير والحمد لله رب العالمين.
فدعوت الله لهم ولغيرهم من العلماء والسادة بالحفظ والأمن والأمان.
هذا والتقيت بالأخ السيد علاء الموسوي ابن الشهيد العالم الجليل سماحة
السيد عدنان البكاء فأخبرني انه غيّر اهله الى قضاء النعمانية ولا يزال
هناك لحد اليوم. وهكذا كنت استفسر عن الاهل والاقارب والاصدقاء لاننا
اصبحنا في وضع لا يعلم احدنا ما عليه الآخر اذ انقطع بينهم وعلى الايام محنة
القصف المتواصل لمدة خمسة ايام متواصلة بليلها ايام الهجوم على النجف الاشرف.
هذا وسمعت روايات كثيرة عن سقوط قذائف داخل القبة المذهبة ومرقد
القبر المقدس فلم استطع اعمال ذلك افضل التثبت في تدويني لان الآن
اشاهد المرقد العلوي الطاهر بعيني ثم اسجل ما يستحق التسجيل بصورة
مضبوطة ودقيقة وصحيحة.
هذا واود ان اسجل ملاحظة هامة تخص الثورة الاسلامية في النجف الاشرف
فاقول: انها حققت نجاحاً كبيراً وهزمت اجهزة الطغيان والجبروت في ايام
قليلة في جميع محافظات الفرات الاوسط بل في جميع محافظات الجنوب العراقي.
وكان من ابرز واهم اسباب تراجعها ومن ثم القضاء عليها ما يلي:
١- انها حصرت نفوذها وما عداها للمحافظات الاخرى عندما تعرضت تلك
المحافظات للخطر قبل الصداميين، ولكن تلك المحافظات لم تساعد الثورة
الاسلامية في النجف عندما تعرضت هي الاخرى للخطر والقصف والزحف الصدامي.
٢- كان على الثورة ان تركز على العاصمة بغداد وترسل القوات اللازمة
لاسقاط النظام بعد اشتعال نيران الثورة هناك حتى يتم بذلك مهمة
على قيام اهالي بغداد بهذه المهمة فبقيت بغداد تحت سيطرة النظام الصدامي
وكانت هذه السيطرة من اسباب استعادة انفاسه في المحافظات الاخرى.
٣- ان القيادة الحكيمة والنظام العسكري والبعد السياسي امور كانت تفتقر اليها
الثورة الاسلامية بينما يتمتع بها النظام الصدامي بقوة.
٤- ان الموقف الامريكي والدولي الذي انقلب على مخططاته المعلنة
فجأة ووقف بجانب النظام الصدامي واعاد له الطاقة لهذا الموقف ساعد

الى حد كبير على تراجع الثورة الاسلامية الى درجة الفشل وعودة سيطرة النظام الصدامي . الى حد هذا الموقف لسقوط الشيخ من تلاعب السياسة الامريكية .
وموقف تراجع مواقف ابناء الشعوب البريطانية الخ

٥ - ان التفوق الصدامي العسكري المتوحش بجميع وسائل الحرب والدمار فسوريا من ارض وجو وقذائف ومدافع ثقيلة بعيدة المدى وسموم وغازات سامة مقابلة كل تلك الاسلحة الفتاكة استعملت ضد الثورة وشعبها الوديع الاعزل الذي يحمل السلاح الخفيف وضعفا في القتال ووسائل الحرب مما جعل انتصار النظام على المعارضة الثائرة طبيعيا فالثورة الشعبية سلاحها البندقية الخفيفة التي حصلت عليها من الجيش العراقي نفسه والصداميين انفسهم حزبيين ورجال امن عندما فروا منهزمين امام شباب البلد .

تلك اهم العوامل التي ادت الى سحق الثورة الاسلامية من قبل النظام الصدامي الوحشي الدموي الكذاب الدجال .

الآن الساعة التاسعة ليلا وبعد اداء صلاة العشائين وتناول طعام الفطور وقبل قراءة الادعية الليلية ومتابعة اخبار الاذاعات عزمت ان اسجل ملاحظة هامة في الاوضاع الاقتصادية السائدة اليوم في البلد :

ان الاسعار تصاعدت الى درجة لم يكن احد يتوقعها على الاطلاق وذلك بسبب الحصار الاقتصادي المفروض على العراق من قبل الدول كافة وبسبب تناقص المواد الغذائية من كل نوع وجنس وتفشي الجوع والمرض في اوساط الناس وسوء التغذية اكثر الاطعمة شهرة اليوم اما الدولار فهو الآخر ارتفعت اسعاره الى درجة فوق التصور ومن هنا انعدمت قيمة الدينار العراقي في الاسواق العالمية حتى اصبح لا يساوي شيئا يذكر بين عملات دول العالم وذلك على الرغم من كون هذا البلد ينبغي ان يكون ديناره من اقوى عملات العالم بسبب غناه في النفط والمعادن والزراعة ولكن اخطاء السياسة الصدامية المتكررة والمتعمدة الجنونية خربت الاقتصاد العراقي برمته وجعلت عملته ساقطة تماما فقد اصبح الدينار العراقي الذي تبلغ مفرداته النقدية بالعدد اصبح هذا الدينار لا شيء في قيمته الاقتصادية في اسواقه

العراقية نفسه فلسا واحدا من اطلاس دينار الدولة الملكية في العراق سابقا.
ولعلك لا تصدق اذا قلت لك ان الجنيه الذي كان سعره لا يتجاوز
في عام ١٩٥٠ اصبح سعره اليوم ونحن في سنة ١٩٩٤ الف دينارا عراقيا
وهذه هي قيمة الدينار العراقي الذي جعل صبر صدام التكريتي الذي هو السبب
بسقوط العملة العراقية وايصالها الى حال وقيمة للعور الاقتصادية في نفس الحال
انها اصبحت ايضا الجمهورية من ايه دولي او عربي او شكل من اشكال الطوابع
ومهما اصبح العراق الفني على الثلثين والنفط والمعادن وارض دجلة والفرات
وشواطئها من اقوى بلدان العالم ~~[illegible]~~ ومن اكثر التصدير عربيا ودوليا
والتي من حيث الاقتصاد العالمية ولكن هذا الشعب الفني العريق
اصبح محكوما قبل اخبث حاكم في العالم ابتداء التاريخ وبالاضافة الى تقاعد
تحكم الفقر والعذاب تساعد العنف والوحشية والقسوة واللامبالاة الا بسلك
الدمار وتدمير ~~[illegible]~~ الاقتصاد ... الخ
هذا باختصار ما دونت كتابته عن الاقتصاد ليطلع عليه طلاب العلوم
الاقتصادية والاجتماعية في المستقبل
ان البطالة سارية في جميع انحاء العراق والاعمال متوقفة وهذا ما شجع السرقة
والنهب والاحتيال وقضى على التعاون والايدي الا ان نفس امنية متحولة
بتفسير يصيغه الجوع مساعدة في حال الكامل وتدبر.
في صباح يوم السبت ١٤/رمضان/المبارك ١٤١٥هـ ١١/٢/١٩٩٥م
الحمد لله رب العالمين استيقظنا الاذان صلاة الفجر وندعو الله عز وجل
ان يحفظ امة محمد من دسائس الاجرام الصدامي الذي اذاقتها عذابا عديد
السنين من الفقر والدمار والتخريب ✱ وما هو بلا عقل الناس كل الناس
وزجهم في السجون والمعتقلات لكثيرهم صدام ومن ثم اعدامهم وانا سمعتهم
✱ هذا مما تبين ان الكرد ان ... الليلة الماضية في نشرة
الاخبار الساعة ٨ ضمن برنامج لا الشرق الاوسط والمغرب العربي وراء
الاخبار" ان اربعة من ما هي الكتاب الامريكانية افادوا ان الرئيس
الامريكي تلقى رسالة من الرئيس العراقي صدام حسين ~~[illegible]~~ عبر وسائل

دبلوماسية مسقطة من الرسالة تفيد ان صدام هذا اليوم يطلب الود لبوش
رئيس الولايات المتحدة الامريكية ويتنازل عن كل شيء او كل شيء يطلبه منه
الابقاء على نظامه في العراق او عدم نصرة المعارضة والشعب المحروم وابادة
وكذلك الكتاب الامريكية يطلبون من جورج بوش تحرير العراق من صدام حسين
اسوة بتحرير الكويت منه او عدم سلوك سياسة جديدة قديمة التي
فيها التجربة وبا للعالم لهذا الصدام المتغلب المتأسد على الشعب العراقي والمتخاذل
امام الامريكان. وقال الفرات ومن كذلك لا يشبه على حالة الحال العراقي ما كرهناه.
وعلمت صباح هذا اليوم ان القوات الصدامية اقتحمت جبال العاملين
من مقبرة وادي السلام، لتحديد تمام الار على المقابر الخاصة والقباب
السراديب التي للجهات المختفين من الشباب المجاهد. وعلمت ايضا
ان حوالي مائة شاب مختفي استشهدوا جميعهم بسبب الجوع والعطش،
وقد مضت عليهم مدة خمسة عشر يوما في المقبرة يتقوتون من القليل الذي
يصلهم وقد انقطع عنهم بسبب الحصار القوي المضروب على المقبرة. هذا
واذا كان مصير ما يدخل في الاكاديمية الشاب المختفي هو القتل
فماذا عن ان يكون مصير هؤلاء المقاتلين المجاهدين الشجعان .. الى الشك
انهم استطاعوا نيل الشهادة على يد اعدائهم الصداميين المتوحشين.
وفي عصر هذا اليوم زرت بيت الاستاذ علي جواد محي الدين الذي
اعتاد ان يستقبل يوميا بعض الاساتذة المتقاعدين وهناك يجري تبادل
الاحاديث والاخبار. في ذلك العصر كان في مجلسه ثلة من الاصدقاء ومن بينهم
الاستاذ حسين جاسم صحي الوائلي الذي اعلمني ان بعض العوائل النجفية اجبرها
القصف الوحشي الصدامي على ترك بيوتها والتجأت الى الصحن العلوي
الشريف طلبا للحماية ظنا باعتقادهم ان القوات الصدامية لا بد ان تحترم مرقد الامام
علي عليه السلام فلا تقصفه ولا تلحق اي اذى باللائذين بجانبه. هذا وقد
حدث العكس تماما اذ ان القوات الصدامية ركزت قصفها المدفعي هذه
المرة على مرقد الامام علي وعندما داهمت الصحن بعد تحطيم باب الساعة بواسطة
الدبابات ثم شاهدت المئات من الرجال والنساء والاطفال هناك فحبستهم

على المجاهدين المصلين لذا اغطوهم بوابل من رصاص الرشاشات فصعد تنتسب في داخل
الصحن الشريف والحضرة المطهرة فذبحة كبيرة جدًا لا يعلم احد كم قتيل تم قبرا
وكم جريح حمل الى المستشفى. ان هذه المعركة التي وقعت داخل الحرم العلوي
الشريف لم يحدث مثلا في التاريخ قديما الا مثل التاريخ القابل يعرف بمثل
مطلقة مجزرة موتمضة فاعدم الكثيرات من اقد الأئمة الاطهار كتلك المجزرة الصدامية
الحمقاء الفريدة في التاريخ. انما يبلغ المرء من وحشية وتجبر وعدم الامتثال
بل ان يكون له حد تقف عنده لا سيما حدود الله تعالى والانبياء والأئمة
الاطهار. ولكن ليس لصدام التكريتي حد يقف عنده صنما اعتاد في خلال
ممارساته خلال الثلاثين عاما سته من حكم عصابته العفلقية المجرمة
ان تلك المجزرة هي التي الجئت السلطات الصدامية الى منع دخول الزوار والمصلين
الى الصحن والحضرة المطهرة طوال مدة استغرقت حوالي ستة أشهر، ريثما تفرغ
من غسل الدماء وتبدل الفرش المصبوغ بدماء الشهداء وتنظيف الصحن والمرقد
وتبدل الجثث … الى … وقد تواترت الروايات وتعاضدت
حتى اصبحت بديهية لا يسع المرء الا التصديق بها والله اعلم.
ان العصابات العفلقية تقوم الان بتصفية كل الفئات التاريخية والدينية
والثقافية. تلك التصفية تجري الان في العراق علنا وبالتعتيم الاعلامي كما اراه
المقدس بصفاقة. بدعم من الولايات المتحدة الامريكية والدول الغربية والدول
العربية المعادية للعراق. اما العصابات الصدامية البعثية العفلقية فدورها
دور المنفذ لمخططات الاستعمارية الغربية منهم. هكذا بدأ الوضع يتردى
للعراق وهكذا طرحت على المسرح العالمي والسياسي ان ثلاثين دولة بزعامة
الولايات المتحدة الامريكية ما شنت على العراق غاراتها الاخيرة خلال
الشهر اربعين يوماً قصفت الطائرات حتى اصبحت المعامل والجسور والمدارس
والعمارات والدور … كلها اصبحت ركاما وهباء منثورا
من تلك الحرب الدولية الكبرى على العراق. ثم جاء دور صدام التكريتي والخائنة
وعصابته فشنوا هم الاخرون عدوانهم وحقدهم على الشعب العراقي المسكين
فاندفعوا باساطة القتل والتشريد والسجن والحرب … الخ

نعم هكذا وبكل صراحة يراد لشعب بكامله ان يفنى ولا يكون له وجود في خارطة
الحياة، ثلاثون دولة بـ ٧٠٠ الف جندي فقاتل مع دباباتهم وطائراتهم
واسلحتهم الفتاكة الثقيلة وسخروا جهودهم لكي يجعلوا امكاناتهم العسكرية والاقتصادية
والسياسية والاعلامية كلها جاهزة لنصرة تلك الشرذمة في الكويت ولكن
الشعب العراقي صاحب المآسي الثمانية عشر مليون يتعرض للفناء والدمار والقتل
والتشريد بيد الامريكية بصداقة امام اعين العالم جميعا ولا ناصر له ولا مدافع
عنه فقط ما قاله القليل من بعض الدول هكذا تم تصوير الاحداث تصريحات
الصادرة والنفسية للمثل الانسانية التي طالما تشدق بها الكثيرون هنا وهناك.
ان القوات الامريكية هي الكاذبة حين تستهدف الخرق لمحافظة السماوة تمنع
القوات العسكرية والقوات الشعبية من الزحف على بغداد لتحقيق النظام العراقي
وتمنعهم استيفاء مناصرة المحافظات الثائرة. فحتى بات الاشقر المرهون الثورة
الامريكي يا ترى؟! ان دكتاتورية صدام حسين ديمقراطية في نظر
الولايات المتحدة الامريكية، وذلك لان هذه الدكتاتورية تخدم مصلحة
الولايات المتحدة الامريكية واهدافها، وما دامت قد انهزمت دكتاتورية
صدام من الكويت خلال ٤٨ ساعة، اما اذا كانت تلك الدكتاتورية تناهض
الاهداف والمصالح الامريكية فعندها تقوم قيامة الولايات المتحدة الامريكية
تنادي بالويل والثبور على السلام والديمقراطية [illegible] ... ان الخداع
والمراوغة والدجل الامريكي والكذب الامريكي الذي صب جام غضبه على
الشعب العراقي لان اكثريته مسلمة شيعية تخشى من قيامه كدولة على
مصالح الاستعمار واهدافه وامتيازاته الاقتصادية. ان ذلك الطرح
الامريكي على الديمقراطية سوف لا يجدي احدا في العراق على الاطلاق.
ان شعار امريكا وحلفائها الان يجب ان تقام دولة علمانية ضعيفة عميلة
في العراق خوفا من قيام دولة اسلامية قوية معادية للاستعمار، نعم هكذا
انفضحت مكائد الاعلام الغربي جميعا.
وسبحان مقلب الاحوال الذي كشف الاعيب الدول الكبرى وكشف عملائهم
الذين اجلسوهم على كراسي الحكم في البلدان الضعيفة.

صباح ١٥/ رمضان/ ١٤١١هـ - ٣٠/ آذار/ ١٩٩١م

استخرت الباري جل وعلا على زيارة العالم الجليل سماحة الفقيه الشيخ هادي القرشي حجة الاسلام وزيارة اخيه الفقيه سماحة الحجة الشيخ باقر القرشي صاحب المؤلفات الاسلامية المشهورة.

خرجت في الساعة الثامنة والنصف صباحًا ووصلت الى دورة الصحن الشريف التي تقع دار آل القرشي بالقرب منها في محلة البراق وطرقت الباب التي كانت دائمًا مفتوحة لاستقبال الضيوف والزوار والبيت مغلقة احترازية، وبعد ان عرفوا شخصية الطارق فتحت الباب ودخلت ووصلت الى جانب سماحة الحجة الشيخ هادي مستفسرًا عن صحته واحواله وعائلته وصحة واحوال وعائلة اخيه سماحة الحجة الشيخ باقر فحمد الله وشكره، ثم سألني عن اخبار سماحة الامام ابي القاسم الخوئي حفظه الله واولاده وعائلته، فقلت له لا علم لي الا ما تذيعه وكالات الانباء عنه، ثم سألني عن اولادي وعائلتي وعن اين يعيشون؟ لشدة ما اخبرته باحوالهم وحمدت الله تعالى وسألته عن العلماء المعتقلين فأخبرني بان الحجة الامام السيد علي السيستاني واولاده اطلق سراحهم وان السيد محمد تقي الخلخالي اطلق سراحه وان السيد محمد رضا الخرسان اطلق سراحه، اما آل بحر العلوم والآخرين فلا علم له بهم، وسألته عن الامام المرجع الديني السيد عبد الاعلى السبزواري واولاده فقال لا علم له بهم.

استأذنت من سماحة الشيخ بالخروج فاذن لي وبعد ان غادرت منزله مررت بدورة الصحن الشريف ومقابل باب الصحن المقابلة للسوق الكبير فوجدتها قد قلعت نهائيًا بعد ان كانت مثبتة في الباب وآثار القصف واضحة فيها وشاهدت الجنود مازالوا في باب الصحن الشريف ومقابل العسكر يتجولون داخل وخارج، وشاهدت آثار القصف والرصاص على جدران الصحن العلوي تراها كل عين، اما باب الصحن من جهة القبلة فكانت مسدودة وليس عليها اثر للقصف، وشاهدت عامل يكنس وينظف انقاض الارصفة المحيطة بالصحن الشريف.

سلكت شارع الرسول ومنه الى شوارع الجديدة مشياً على الاقدام للذهاب الى داري. وقبل ان ادخل فضلت الذهاب الى بيت الاستاذ عبد جواد محي الدين. وهناك التقيت بالاستاذ السيد صالح الكلابي الذي سألته عما عنده فقال: لقد حوصرت محلة المشراق فجر صباح ١١/رمضان/١٤١١هـ ٢٧/٣/١٩٩١م قتل احد جنود الحرس الجمهوري في محلة المشراق. وبعد مقتله انتشر جنود الحرس المذكور وطوقوا المحلة المذكورة من كل جوانبها ثم طلبوا بواسطة مكبرات الصوت من سكانها مغادرة دورهم والتجمع في شارع السور شمال تلك المحلة. خرج الناس كلهم الى ذلك الشارع حسب الاوامر. فقال لهم احد الضباط: فلتقف النساء على الجانب الايمن من الشارع وليقف الرجال على الجانب الايسر من الشارع. ففعلوا. ثم قال لهم لقد قتل منا جندي واحد في محلتكم ولننتقم طبقاً من حقوقنا تلك ونحن اليوم قادرون ان نقتلكم جميعاً او نقصف دور سكناكم ونجعلها قاعاً صفصفاً. ولكننا نحذركم ونقول لكم بانه اذا سمعنا طلقة واحدة تطلق في محلتكم فما جزاؤكم الا القتل والخراب والدمار. كونوا على حذر منكم. هذا وطلب الضابط من شباب المحلة ركوب السيارات التي اعدت واحضرت مسبقاً. فركبوها وهم بالمئات بل بالالوف. فسارت بهم السيارات الى جهة مجهولة ولا يعلم ماذا سيفعل بهم. انا لله وانا اليه راجعون. ثم قال الضابط للنساء والشيوخ والاطفال اتبعوا اهلكم فمضوا الى دورهم وبينما هم كذلك واذا بالمدافع تطلق على احدى العمارات الواقعة في مؤخرة شارع الطوسي من جهة المقبرة. فتحطمت العمارة وسقطت الى الارض انقاضاً مدهشة. ثم قال لهم الضابط اذهبوا الى دوركم فذهبوا. هكذا يعامل الحرس الجمهوري الناس الذين كتب عليهم الموت لانه حروب ومعارك صدام مع الدول المجاورة او مع الاكراد في الشمال او مع الشيعة في الجنوب والوسط.

عدت الى داري لآخذ قسطاً من الراحة والحمد لله رب العالمين وما زلت فيها حتى الليل.

الساعة الان الثالثة والنصف ليلاً وقد انتهيت عائلتي لتناول طعام السحور
والحمد لله رب العالمين وبدأت تسجيل ما اذاعته وكالات الانباء العالمية
عن الحروب والمعارك التي تدور رحاها بين قوات الحرس الجمهوري الصدامي
وقوات المعارضة الكردية في كل من محافظات الشمال (كركوك، دهوك،
اربيل، السليمانية) وكان الحرس الصدامي قد قام بالهجوم ومقاتلة الشعب
العراقي في الجنوب فقد جاء بسبب محافظات الجنوب (كربلاء، الحلة، الديوانية
السماوة، الكوت، البصرة) الناصرية، اما محافظات بغداد، بعقوبة، والرمادي
، وصلاح الدين والموصل فلم تحدث فيها معارك بين الحرس الجمهوري و
شعب تلك المحافظات لان الثورة الاسلامية لم تصل شرارتها الى تلك الاصقاع
ولكن افادت بعض وكالات الانباء ان محافظة الموصل قد حدثت فيها معارك
بين الجيش العراقي والمعارضة الاسلامية ولكنها ليست بذلك المستوى في بقية
المحافظات. لقد اطلقه صدام اسم ام المعارك على الحرب العراقية الكويتية
لشدة حبه وولعه بالحروب التي لا يريد لها ان تهدأ فتطلق الى اليوم ام دري
بديمومتها تخلفه الى عبد الله ابو حيد... الخ اما حربه مع الشعب العراقي
وما لحق تلك المحافظات من خراب وتدمير وما اسم المعارك ..... الخ
والسفاك لقد اصبح العراق شيئاً وحيداً اقتصادياً وقوتنا القومية بيد هذا
الدجال الافاك الذي يتلاعب بمصائر الناس كيف شاء ودونما رقيب او حسيب
لقد اذاعت وكالات الانباء اخبار الالاف المواطنين العراقيين الذين هربوا واما
باتجاه تركيا او ايران او السعودية او الاردن وقد قامت السلطات الحكومية
هناك بنصب الخيام لهم وتقديم المساعدات الغذائية والصحية الخ.
اما الارقام التي اعطتها وكالات الانباء فقد تجاوزت الـ ٣٠ الف لاجئ
في جهة السعودية فقط ولم يعرف ما هو عدد اللاجئين في الاردن وتركيا وايران
تلك مختصرات لما اذاعته وكالات الانباء العالمية وددت تسجيلها في هذه الكتاب
باعتبارها احدى ذيول انباء وحوادث الثورة الاسلامية ولولا ذلك لما كان
هناك دافع قط بفرض تسجيلها في هذا الكتاب.

ظهر صباح يوم ١٩/ رمضان/ ١٤١١هـ - ٨/٤/ نيسان/ ١٩٩١م

في هذا اليوم لم يحدث شيء مهما يستحق الذكر لا مشهوداً ولا مسموعاً الا عددا صوت قذيفة مدفع هاون دوت ظهراً او بعد الاستغفار علما ان الاف من مآت القذائف التي لم تنفجر بقيت مرمية هنا وهناك في الساحات والشوارع والطرقات فقد شاهدت عشرات في بيت الحاج عبد الحسين الصيدلي من حي المشن حاويات لم تنفجر تجاوز عددها الخمسة عشر حاوية ولو قدر لهذه الحاويات ان تنفجر لا سمح الله لدمرت جوانب كثيرة من مساكن ودور المواطنين في حي المشن هذا وقام بإبطال مفعولها وتفكيكها خبير عسكري فيما بعد.

وشاهدت الكثير من الاطفال قد شكلوا اماكن تجمع اللعب بتلك القذائف. واليوم اذاعت وكالات الانباء ان صدام التكريتي اطرد الصحفيين والمراسلين ومصوري التلفزيونات العالمية اخرجهم من العراق لئلا يسجلوا جرائمه البشعة ضد الشعب العراقي المظلوم، وعندما اعادهم بعد تنفيذ اجرامه هو وعملاؤه وحسب خطة الكذب والدجل والافتراء والتزوير التي سلكها طول حياته السياسية والاجتماعية اخبرهم بان تلك الخرائب والدمار انما قامت به قوات المعارضة التي اطلق عليها اسم (الا مجموعة الغدر والخيانة) نعم هكذا بكل وقاحة يتهم شعباً كاملاً يثور ضد جور الظالم المستبد، يرمي هذا الشعب بالخيانة والغدر وهو شعب كامل اما هو هذا الفرد الدكتاتور الفردي فليس خائناً لكل الشعب والاعراف، نعم هكذا منطق العصابات، هكذا منطق قطاع الطرق كما.

لقد عم الخراب الصدامي والدمار التكريتي والقتل اليزيدي جميع انحاء العراق، القرى، النواحي، الاقضية، المحافظات، لم يسلم احد قط، لم ينجو احد قط، ان من لم يقتل ولم يجرح ولم يشرد ولم يبق منهم مجروح ذليل جائع عطشان او خائف مشرد اجار تقي لا حول له ولا قوة، كل ذلك انما شيئاً يحسب لذلك الصدام المتوحش المتعطش للدماء والفساد ... نعم صدام، صدام في كل مكان، هذا الاسم الكريه البغيض لدى كل عراقي بل كل عربي بل كل مسلم بل كل فرد في العالم اجمع، انه يمثل صنف البشر بل من صنف

الوحوش الغادرة الماجرة.

بعد مضي مدة طويلة على مقتل الثورة الاسلامية التقيت بالعلامة الفاضل السيد حسن السيد علي ابو طبيخ على الحيه سماحة الشيخ هادي القرشي حفظه الله فاخبرني ان العقيد باسم الشمري اصبح ينقل له ما حصل في حرب ومن تلك العمليات الحربية الشهيرة قال الحرس الجمهوري لمحاربة ابناء النجف الكرام: انهم يتناقلون منها تملتي تحملات لشباب الثورة الاسلامية في النجف ولم يشاهد خططاً عسكرية صحيحة وكلها منظمة ومقاله مثل الخطط التي كان يسير اولئك الشباب المجاهدين وكان الاثر فعال كبير جداً. وقال كنت على راس فرقة عسكرية املة جهدنا وقد استطاع اولئك الشباب شطر الفرقة الى قسمين وقسم الاخر الى جانب الطاهرة في طريق كربلاء النجف والقسم الاخر الى جانب البحر مركزه في الهواء وسقط في صفوفنا الكثير من القتلى والجرحى حتى افلتت زمام القيادة وصعب الكثير من في التفكير ملامح المعركة. وقد امتلكت جميع قيادات النجف والكوفة كربلاء والديوانية وبكل بالجرحى والقتلى وعدنا نقيب بالهزيمة ما بين نسحب من المعركة ورأيت الجنود يركضون الى امام المعركة وبشكل متواصل وحرب جميع ما تقدم من القطاعات الجنود وجرتهم الينا الا عدنا الى بغداد بهذه النتائج الخطيرة فان صدام لا شك سيعدمنا جميعا. وان تقدمنا الى القتال فان هؤلاء الشباب سيقتلوننا ايضاً. لذا عرفت ان افضل شيء نفعله هو استعمال القصف المدفعي الثقيل على مدينة النجف الا ان الشيء سيكون اثره اضعاف كالدمار المدنيين السكان و الثوار كان واحدهما بيد احتلالها قبلنا فوراً. وبالفعل اتبعنا هذه الخطة وجعلنا اجتياح المدينة بعد ما قتلنا الكثير من المنتفضين.

ويقول السيد ان باسم عودة لي كذلك قصة مقتل احد امراء الجيش العراقي في الحرب العراقية الايرانية وهو اللواء بارق الحاج حنطة استدعاه صدام الى القصر الجمهوري لمناقشته على بعض الخطط العسكرية فقال له اني امرتك ان تضرب بالسلاح الكيمياوي فلماذا لم تفعل. فقال بارق كان الهواء ضدنا وخشيت هلاك جيشي فقال له صدام اذا عصيت امري كان عليك ان تشعل الكيمياوي تنفيذاً للامر ونحن ننظر النتائج الهالكة؟! وهنا ~~[illegible]~~

وحيى صدام كلمة سوكس وجه بارقه اردته الى الارض فاسرع صدام وسحق
على رقبة قائده العسكري الذي اقذ برفسه تحت اقدامه ثم تناول الحربة
من احد حراسه وذبح بها رقيبه الاصم قائده العسكري وتلطخ بدمه الذي
لم يبل شهيداً في سبيل الله

ومضت الايام وتتابعت الاسابيع فبلغت اشهراً او اشهراً فقدت الحياة تعود
بالتدريج الى مجاريها الطبيعية واخذت السلطات الحكومية تعمل على ازالة آثار القصف
والحوادث والخراب كل هذا والحرم الشريف مغلقة ابوابه مسدودة فلا صلاة ولا زيارة
ولا اذان ولا شعائر دينية بقي كل هذا جرى في مدينة النجف عاصمة الاسلام
وجمجمة العرب الى ان جاء يوم الاثنين ٢٤/صفر/١٤١٢هـ - ٢/ايلول/١٩٩١م
فجر الساعة التاسعة صباحاً وجه محافظ النجف السيد عبد الرحمن الدوري
بطاقات الدعوة الى الناس عامة لحضور حفل افتتاح الروضة الحيدرية
المطهرة برعاية رئيس الجمهورية صدام حسين وكان حاتم حمدان العزاوي
رئيس ديوان رئاسة الجمهورية قدم الى النجف الاشرف ممثلاً عن صدام التكريتي
في الاحتفال وحضر الحفل الوزير الخاص بالاوقاف عبد الله فاضل ومحافظ النجف
عبد الرحمن الدوري وحضره كذلك بعض العلماء الاعلام كالسيد حسين بحر
العلوم وغيره فالقى السيد محافظ النجف كلمة باسم المحافظة والسيد بحر العلوم
كلمة باسم العلماء والقى الشاعر محمد حسين المحتصر قصيدة ثم انتهى الحفل ودخل
الحاضرون باحة الحرم الشريفة وادوا مراسيم الزيارة والصلاة ثم سمح للجماهير
بالدخول الى الروضة فزحفت الناس من عموم النجف افواجاً لاداء الزيارة حتى كانوا يزحفون
على ابواب الصحن الشريف بصورة منتظمة متكاثرة الجماهير وابواب الصحن والحجرة
مفتوحة لكل زائر ثم تقاطرت الزوار من جميع المحافظات واستمرت
الشوارع والطرقات مزدحمة ~~بالحجيج~~ بالزوار وتدقيق الوضع هكذا زهاء
خمسة عشر يوماً وبعدها اخذ يتضاءل. سلام الله عليك يا ابا الحسن سلام الله
عليك يا امير المؤمنين سلام الله عليك ما اعظم شأنك حياً وما اجل قدرك ميتاً
والعاقبة للمتقين.

جريدة الجمهورية الاسلامية:

لقد اصدر الجانب الاعلامي للثورة الاسلامية المباركة ثلاثة اعداد فقط من الجريدة الناطقة باسم الثورة وفي ادناه ندون للقراء الكرام تفاصيل ما نشر في كل عدد والله الموفق:

ا- في العدد الاول الصادر في النجف الاشرف / الاحد / ٢٢ شعبان المعظم ١٤١١ جاء في الصفحة الاولى كلمة الافتتاح التالية:

وانبثقت الثورة

وأخيراً تحرك المارد الاسلامي وزحف لقلع جذور الفساد والمفسدين من ارض الشرف والاسلام النجف الاشرف لتشمل مدن الفرات الجنوبي والوسط والشمالية بمدن الشمال وبغداد عاصمة الطاغية اللعين صدام الذي هدم العراق بسياساته الطائفية فلقد تحركت جموع المجاهدين في وضح النهار نهار يوم الخامس عشر من شعبان المعظم ومن ضريح الاسد الغالب ضريح البطل حامل سيف ذو الفقار ابا الحسن علي (ع) وفي تمام الساعة الثانية بعد اداء المجاهدين الصلاة في الصحن الشريف خرجوا للانقضاض على اوكار الظالمين وازلامه الخونة ومن عانوا الظلم الشعب مع المجاهدين فزحف هادر وقوة الهية ادت الى سقوط اوكار الحزب الملعون وقوات البوليسية الواحدة تلو الاخرى فشيئتهم الكابوس الجاثم على صدور المستضعفين والى الابد.

وفي الصفحة الثانية من عدد الجريدة المذكور نشرت كلمة قيادة الثورة الاسلامية في العراق وهذا نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً

(الله اكبر)

يا ابناء الامام علي (ع)

ايها المؤمنون المجاهدون الرساليون ......
يا حملة رسالة الهدى ويا ناشري الدعوة المحمدية ويا سائرين في
طريق الشهادة الحسينية،
يا ابناء الشهيد السعيد محمد باقر الصدر
لقد انتفض الايمان والحق على الكفر والباطل، لقد زحف جيش
الملائكة على عرش الطاغوت الملعون،
ايها المؤمنون لقد صدق الله وعده ونصر جنده وهزم الاحزاب وحده،
ايها الرساليون لقد انتصر الاسلام وانهزم الضلال ولقد انكسر جدار
الخوف ولقد هوى (هبل) ورموزه المحترقة في مدن العراق
الواحدة تلو الاخرى ولم يبق سوى شرذمة من ازلام الطاغية
فهبوا لتصفيتهم وتنظيف البلاد من رجاسات حزب البعث الكافر الذي
ملأ الارض ظلما وجورا، فاملؤوها يا جنود الحق وبعون الله تعالى ونصره،
بالقسط والعدل،
ايها المؤمنون لا تعطوا الكفار اي عذر للانقضاض على الثورة
فحافظوا على حياة الناس الابرياء وحافظوا على ممتلكاتهم وعلى
جميع المؤسسات والتي اصبحت ملكاً للثورة الاسلامية
ايها الاخوة المؤمنون هبوا لنجدة اخوانكم في باقي مدن العراق
المدن الثائرة على الطغيان في البصرة والديوانية والسماوة والعمارة
والحلة وكربلاء المقدسة وفي معقل الكفر ومقر رئيس الفساد و
المفسدين في بغداد الثورة الاسلامية، آخر معقل للطغاة الطاغية
الجبان الرعديد الذي لا يعرف سوى الكذب والخداع والغش
وارتكاب الموبقات والمآثم ضد الشعب،
ايها المجاهدون هنيئاً لكم نصركم وليحفظكم الباري عز وجل بحفظه
ويعجل بظهور الحجة، عجل الله تعالى فرجه وسهل مخرجه،
الموافق ٢٢/ شعبان/ المعظم/ ١٤١١هـ

قيادة الثورة الاسلامية في
العراق

وفي الصفحة الثالثة من نفس العدد نشرت الجريدة نص كلمة الإمام السيد أبو القاسم الخوئي حفظه الله تعالى وهذا نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

ابنائي الأعزاء المؤمنين:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله على نعمه وآلائه والصلاة والسلام على افضل انبيائه محمد وعترته الاطهار.

وبعد لاشك ان الحفاظ على بيضة الاسلام ومراعاة مقدساته من واجب على كل مسلم وانني بدوري ادعو الله تبارك وتعالى ان يوفقكم لما فيه صلاح الامة الاسلامية.

اهيب بكم ان تكونوا مثالا صالحا للقيم الاسلامية الرفيعة برعاية الاحكام الشرعية رعاية دقيقة في كل اعمالكم وتصرفاتكم وجعل الله تبارك وتعالى نصب اعينكم في كل ما يصدر منكم فعليكم الحفاظ على ممتلكات الناس واموالهم واعراضهم وكذلك جميع المؤسسات العامة لانها ملك الجميع والحرمات من حرمات الجميع،

كما اهيب بكم بدفن جميع الجثث الملقاة في الشوارع ووفقه الموازين الشرعية وعدم المثلة باحد فانها ليست من اخلاقنا الاسلامية وعدم التسرع من اتخاذ القرارات الفردية غير المدروسة والتي تتنافى والاحكام الشرعية والمصالح العامة.

حفظكم الله ورعاكم ووفقكم لما يحب ويرضى انه سميع مجيب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الخوئي

في ١٨/ شعبان المعظم/ ١٤١١هـ

وفي الصفحة الرابعة نشرت الجريدة في العدد المذكور نص كلمة الامام
السيد ابو القاسم الخوئي حفظه الله تعالى على قرار تشكيل لجنة عليا ناطقة
باسمه من حاشيته ايضا وقد سبق ان ذكرنا نص تلك الكلمة فيما سبق من
صفحات هذا الكتاب مع الاشارة الى اعادة كتابتها هنا وكان تاريخ
صدورها الثلاثاء ١٢ شهر شعبان المعظم سنة ١٤١١ هـ
وفي الصفحة الخامسة من العدد نفسه نشرت الجريدة كلمة سماحة الامام السيد
عبد الاعلى السبزواري حفظه الله تعالى وهذا نصها :-

بسم الله الرحمن الرحيم

((اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير))
يا ايها المؤمنون الكرام مرت عليكم سنوات مريرة سابقة تسلط فيها
الظالم وزمرته فعاثوا القتل والدمار وهتك الاعراض وامتهان المقدسات
الدينية وعطلوا الاحكام الشرعية فكانوا كما قال تعالى فيهم ((الم تر الى
الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها
وبئس القرار)) فاستدرجهم عز وجل وامهلهم فلم يتعظوا بل كانوا
كما اخبر عنهم تعالى ((واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم
فحسبه جهنم ولبئس المهاد)) فهذا الضال المضل الفاسد قد سعى في
الفساد واهلك الحرث والنسل كما قال تعالى ((واذا تولى سعى في الارض
ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد)) فنحمد الله
ونشكره جلت عظمته على ما من علينا بزوال الجور والظلم ونبتهل
إليه جل شأنه ببسط العدل والقسط ان شاء الله تعالى ونسأله
عز وجل ان يوفق المؤمنين ويسدد خطاهم قال تعالى ((والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا)) ايها المؤمنون لا تهنوا ولا تحزنوا وانتم
الاعلون والله معكم وانتم تدعوا الله تعالى وتتضرعون اليه ان يبارككم
ويوفقكم لكل ما فيه الخير والصلاح فعليكم بالاستقامة في تبليغ احكامه
والدعوة اليه عز وجل والطاعة على ذلك والسعي في تثبيت عزائمكم
قال تعالى ((الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة

ص/ أمينا بالمعروف ونهيه عن المنكر ولله عاقبة الامور.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبارك حفظكم

١٦ شعبان المعظم ١٤١١هـ — النجف الاشرف

ففي الصفحة الخامسة والاخيرة من العدد المذكور نشرت الجريدة كلمة سماحة آية الله السيد محمد الصدر وهذا نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

"توكلت على الله وهو حسبي ونعم الوكيل"

من الاكيد المعلوم لديكم ولدى جميع المؤمنين عمق وسعة البشرى الكبرى من نجاح وانتصار الثورة الاسلامية في ارضنا المقدسة الحبيبة بعد ان كان العراق المظلوم المضطهد قد عاش من السنوات العجاف الطوال من الظلم والاضطهاد والعنف اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا من تآمر القوى الضالة الداخلية والخارجية ضده وضد دينه الحنيف وشعائره ومقدساته وضد مصالحه الاساسية وحرياته المهمة.

فبعد ان استطاعت هذه الثورة المباركة الاسلامية بتوفيق الله سبحانه وتعالى احراز الانتصار على الظلم والظالمين والمنحرفين والمخربين، لا شك ان هذه البشرى تكون عظيمة ومهمة وبها نقدم الشكر لله عز وجل بهذا التوفيق العظيم والنصر المؤزر الكبير عن ان يوفقنا على حبل الله ويوفق العاملين المجاهدين والعلماء العاملين الى الاستمرار بطاعته و توطيد عدله ونصر دينه والتأكيد على توحيد كلمته وتوطيد سلطانه وبسط حكمه انه ولي التوفيق والتسديد وهو حسبنا ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين

عبده المفتاق الى رحمته
محمد الصدر

وصدر العدد الثاني من الجريدة نفسها (بعد هذه الفادحة البارزة ..

بسم الله الرحمن الرحيم

(الله أكبر)

(الجمهورية الإسلامية)

جريدة ثورية/ سياسية/ دينية/ اجتماعية

تصدرها قيادة الثورة الإسلامية في العراق

النجف الأشرف/ الاثنين/ ٢٧/ شعبان المعظم/ ٧٤١هـ العدد (٢)

هذا وقد تصدرت الصفحة الأولى هذه الكلمة:

بسم الله قاصم الجبارين وناصر المؤمنين

((الله أكبر))

(ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين)

بعد التوكل على الله عز وجل واستمدادا من مولانا ولي الله الأعظم المنتظر (ع) انتفضت الجماهير المسلمة الثائرة في النجف الأشرف في حركة شعبية عارمة تنادي بالإسلام وللإسلام وتصرخ بسقوط الطاغية صدام ونظامه الفاسد الظالم واستطاعت بيدي الرحمن أن تهدم وتحرق قلاعهم على رؤوسهم وتسيطر على مراكزهم ومساكنهم في ساعات قلائل مما وضع النظام والتحقت الجماهير بالثورة متراصة في وحدة كلمة أدهشت النظام وعدم تماسكه من الداخل والقائم على الإرهاب والحزبية السلطوية والانفصام عن أبناء الشعب وتطلعاته.

قيادة الثورة الإسلامية في العراق

(القسم الأول)

وكان هذا العدد يضم أربع صفحات تتضمن توجيهات ووصايا وتعليمات للمجاهدين وعامة الناس وبعض أخبار الثورة وأمور أخرى لا نرى ضرورة لتدوينها ... الخ.

اما العدد الثالث والاخير الصادر في الثلاثاء ٢٤/ شعبان المعظم/ ١٤١١هـ
فقد تضمنت الصفحة الاولى منه الكلمة التالية:

بسم الله الرحمن الرحيم — الله اكبر

وبعدما اجتازت الثورة المباركة ايامها الاولى الزاخرة بالبطولة والايثار وبالتضحيات والمواجهات الدموية وفيها دمرت ركائز النظام واجتاحت مراكزه وتحررت الطاقات وتنظيمها في الداخل والتوسع الجغرافي على الامكانيات مكاملة تكفلها بالتلاحم الجماهيري المقصم، نقول لكم: بعد هذه الايام القلائل نريد ان نلفت النظر الى نقاط مهمة بايجاز شديد:

١ - ان انتفاضة السادس عشر من شعبان المباركة في النجف الاشرف لم تكن الا حلقة واحدة من سلسلة ثورة الجماهير العراقية في المدن كافة منذ قيام ثورتها وفرار من تقلبهم ويتقدم صفوفهم رجال الدين الافاضل

٢ - ان تواقت الانتفاضة في انحاء العراق لم يكن عفويا ولا وسطا لمن هنا او هناك وانما جاء على اعتاب نكبة كبرى تعرض لها الشعب بكل طبقاته وقومياته وامة كاملة نفذها صدام المجرم.

٣ - ان انتفاضتنا هذه جاءت ثمرة لغرس امتدت جذوره في اعماق التاريخ وسقيت بدم علي والحسين عليهما السلام من قبل ودماء عشرات الالاف من شهداء العراق الابرار يتقدمهم شهيد العراق الاكبر السيد الصدر واخته العلوية بنت الهدى طاب ثراهما.

٤ - جيشنا المنكوب بعد ان جعله النظام اداة حربية لتنفيذ سياسته الجائرة كان بين اول القطاعات التي ثارت على النظام..

القسم الثاني — قيادة الثورة الاسلامية في العراق

ان هذا العدد يضم خمس صفحات تضم الصفحات الثانية والثالثة والرابعة نشرت الثورة اخبار الثوار في المحافظات العراقية الاخرى وركزت على اخبار شمال العراق ونشرت نداءات من هنا وهناك تدعو الى توسيع الجهاد وتحويله

محوري حقاً عليه الجيش والشعب وهناك كلمات وشعارات حماسية ثورية وفي الصفحة الاخيرة نشرت تصاوير تخص شهداء الثورة الاسلامية في العراق تحت عنوان

بسم الله الرحمن الرحيم

ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون

شهداء الثورة الاسلامية في العراق الابرار

١ـ الشهيد مهدي ناجي عودة ٢ـ الشهيد هاشم موسى سلمان ٣ـ الشهيد حسن الشيخ عبد الامير النويني ٤ـ الشهيد خالد قاسم عبود ٥ـ الشهيد عصام كاظم عطية ٦ـ الشهيد سعيد عبد ناصر ٧ـ الشهيد فاضل فيروز علكه العابدي ٨ـ الشهيد علي مهدي ياسر ٩ـ الشهيد مسلم احمد البياتي.

كما وقد نشرت في صفحة خاصة صورة للامام الصدر رضوان الله عليه علماً بان الثورة الاسلامية في العراق قد قدمت عدداً كبيراً من الشهداء وما اولئك التسعة الا نموذجاً لقوافل الشهداء التي كانت من المقرر نشر تصاويرهم تباعاً في اعداد الجريدة التالية لا اخرى الا ان قدر لا ان تستمر في الصدور بإذن الله سبحانه وتعالى.

صدام في سطور ...

١ - والده: يقال انه حسين مجيد المشهور انه مات ولا يعلم ان قبره موضعه محلا له. والله اعلم بالحقائق.

٢ - والدته: صبحة طلفاح متزوجة بعدة رجال ولا افهم أخيراً ما كان اسم ثاني رجل بعد ابراهيم الحسن والد اولاده برزان ووطبان وسبعاوي

٣ - نسبه: ينتسب الى اسرة لا يعرف بالضبط الى من تنتسب. قيل ان جدها عبد الطيع من اصل يهودي وقيل من اليزيدية او من اصل روسي وعندما رقى الى منصب رئاسة الجمهورية ادعى انه علوية ولفق له ارباب الاقلام المأجورة نسباً مشجراً واجداداً وامارة وطبعوها في كتب ونزلت الى الاسواق.

٤ - اسرته: يقال انه أحد من كل طائفة ناس الذين يسكنون في قرية العوجة؟ القريبة من تكريت وهذه الاسرة عائلة سوقية بعيدة عن الهاشمية الملائمة وتربية المواشي. وهي من الاسر المتخلفة.

٥ - نشأته: نشأ الصبي يتيماً لم يحظ بحنان الاب ولا الأم المتزوجة من اكثر من رجل منهم في جانب وولدها صدام في جانب ومن هنا عاش مشرداً طريداً بلا اهل ولا دار ولا بيت. ومن هنا كانت تربيته تدعوه الى التأثر بالعوز والفاقة والتشرد. فكان واحداً من شقاوات الشباب المعروفين.

٦ - بيئته: ولد في قرية العوجة كما قدمنا وما عسى ان تكون اذا ما عدت القرى الغنية او القرى ذات الحضارة المؤثرة. الجهل والتخلف والعوز والفاقة بيئة تجعله مؤهلاً لغرس دين او مذهب او ثقافة او علم او ادب او حضارة

٧ - سلوكه: كان في عداد الشريرين من قسم اللاأباليين فهو نشيء قال لي اكثر من مناسبة وهو حاكم لا انا لا اعرف الحياء فانا افعل ما اريد، ومن كان هذا منطقه سلوكه وهو حاكم فما عسى ان يكون ذلك السلوك وهو مشرد لا اب ولا ام ولا عائلة ولا حال ولا خلقية دينية حرة او عشائرية محترمة. وانه وكما ذكرنا سلوك قطاع الطرق وابناء الشوارع اللاهثين وراء الشهوات واللذائذ.

٨ - اخلاقه: ليس له صديق ولا صاحب على الاطلاق ولا يلتزم بعهد ولا

يتقيد بثقافته ولا يحترم كلام ولا يثق باحد فيما هو خصوصياته وآرائه
بقدرته وقد شاهدنا الدلائل على سوء اخلاقه اثناء حكمه
الظالم فكيف هو؟ أقل الكلام: انه رجل بلا اخلاق ومعاملته للشعب العراقي
دليل على ذلك ومعاملته للشعوب المجاورة دليل على ذلك ايضاً.

٩ - ثقافته: - قبل ان يصبح نائباً للرئيس الجمهورية كان احد الطلبة الذين
تخرجوا من الصفوف الخاصة الاعدادية. انتسب الى كلية الحقوق الحاليه في الجامعة
المصرية وطبعاً لكم! لذا ما عن ان تكون درجات نجاحه. عرف بذاته لتنظيم
الاجرام والمؤامرات. اما الامور الثقافية الاخرى فلا يعرف عنه شيئ بارزه
اما الكراسات التي صدرت باسمه وطبعت بالمطابع الحكومية فما هي الا من صنع الاقلام
المأجورة والمرتزقة من الاساتذة والمثقفين.

١٠ - حزبيته: - انتسب الى حزب البعث العفلقي في عام ١٩٥٥م وكان
في صفوف الحزب رجل شرطة لا قائد تنظيم ولا فلسفة ولا ثقافة ومن هنا
نرى في العصابة التي كلفت باغتيال الزعيم عبد الكريم قاسم وعندما انكشفه
الظروف اخذ يصفي حزب البعث بالتدريج من قادته ورجاله ومفكريه
حتى افرغه منهم ومن محتواه ليكون صدام في ازا لا مقابل له قط ويكون الحزب
مجرد اسم ومبادئ بلا فكر بل شرطة وجنود مسلحون برتب واشارات

١١ - انتهازيته: - انتهازي من الدرجة الاولى، في بادر الامر اتخذ
احمد حسن البكر ستاره للمؤسسة العسكرية مجازاً للوصول الى الحكم وعندما
كان له ذلك تخلص منه ظهر الخير وازاحه من داره حتى مات وكذلك فعل مع
الآخرين مما لا مجال لذكره في هذا الايجاز.

١٢ - معاملته لشركائه: - علمتنا انه لا صديق له ولا يثق حتى اقرب اصحابه
زملائه ضحاياه او منفذي سياسته وخططه والويل لمن عصاه
فمصيره فاصول عقوبة له الطرد والابعاد والا فالقتل هو الطريقة المفضلة لدى
صدام والناس كلهم يعرفون ذلك ولديهم آلاف الامثلة والادلة والبراهين
نشأت جماعة واختفت جماعة وطلعت اسماء واشتهرت ونسيت اخرى
واختفت وصدام وحده هو الباقي والكل ادوات بل عبيد.

١٣ـ كذبه ودجله: وما رأيت في التاريخ الذي قرأته أكذب من هذا الصدام وما عرفت
بأكثر الناس دجلاً من هذا الدجال، انه بحق اعور الدجال. لقد ملئت الدنيا بأكاذيبه
واقواله ودجله ولو شئنا ان نحصي دجله لملأنا كتاباً ضخماً. فقد تجاوز
كذبه العراقيين الى الدول الاخرى حتى اصبح مشهوراً في العالم انه اكذب رئيس دولة
في العالم، انه لا يستحي من الكذب، ويقول الكلام وينفيه بعد ساعة ويلحس اقواله
بل انه لا يخجل ان يشير الى تحريره.

١٤ـ مؤامراته: لقد سئم التاريخ المعاصر من كثرة مؤامرات هذا الرجل
سواء على زملائه في الحكم او في الحزب او رجال الدولة او قادة الجيش بل تجاوز ذلك
الى رجال الدين والعلماء والشعراء والادباء، وعرض ضمنها الدول الاخرى ايران
والكويت والسعودية والاردن ولبنان وباكستان وتركيا. وكل العراقيين يعرفون
ذلك حتى اصبح من البديهيات التي لا تحتاج الى دليل.

١٥ـ جرائمه: تكاثرت في كل اتجاه وكل صوب داخل العراق وخارجه وغطت
جميع النواحي والاجناس / الاديان / الشعوب / الطوائف / القوميات / الاشخاص / الجماعات /
الدين / الاعراف / المقاييس. ووسائل القتل لم يبق وسيلة ما استعملها والوسائل
الرصاص / السم / السوط / الاسلحة الجرثومية / الكيماوية. فكل عراقي لديه عدد
لا يحصى من الامثلة والوقائع. وصدام لا يهمه احد قط الا الاشخاص
نظرائه والاصلح ولا صداقة مع احد على الاطلاق.

١٦ـ استهتاراته: لقد اعتبر صدام كل شيء في الدولة واعتبر نفسه مالك الدولة
العراقية شيئاً شخصياً او ملكه يفعل به ما يشاء، كلامه قانون نافذ في كل شيء
ولا مجال للاعتراض والطعن يجر الموت والدمار الحتمي للمعترض او الطاعن
العراقيون عبيد واموالهم امواله وصلاحياته مطلقة الصلاحيات تحكم بالقانون.

١٧ـ علاقاته في الاصل: لقد عمل صدام على تغيير مقاييس المجتمع العراقي
وبنى علاقاته مع الناس على اساس القوة والارهاب والقتل. فمن لا يقر
صدام على ما يريد فان مصيره الدمار، ومن هنا فالناس يجب ان تهتف بحياة
صدام وتحب صدام وتنادي به على اصوات انه القائد والاب والرشيد
والمصلح والعليم والخبير والشخص الذي لا يخطأ ولا يعمل الا الخير، فمن

كان كذلك كان خطراً عند صدام ومن لم يكن كذلك كان مجرماً وشريراً. ثم هكذا
جعل صدام علاقاته مع المجتمع العراقي ومن هنا نشأ في الأوساط الحديثة
من التصريح عبارة صدام إن كان معه أو ضده وينسى الحق.

د - علاقاته في الخارج: أما علاقاته في خارج العراق فإنها مع الدول
الأخرى فقد بناها على أسس خاطئة أيضاً صورته أمام رؤساء الدول بأنه
القائد الملهم الذي لا يتسرب الخطأ إلى أعماله وذلك بأن اشترى بعض رؤساء
الدول الفقيرة بأموال العراقيين وبذل للإعلام العالمي صحافة وإذاعة ما بذل
لغرض مديحه وإظهار صورته بأنه رجل دولة. وعندما ذهبت هيبات
الأموال انكشف أنه عارٍ تماماً من كل ما نسب إليه من مديح وصور. وانبرى الإعلام
العالمي يشهر بشخصيته الإجرامية وأساليبه الماكرة الخادعة وكذبه وافتراءاته.
وهكذا أصبح مخزياً لدى الجميع في الداخل والخارج.

هـ - غباؤه: لقد تجلى غباء صدام في مواقف كثيرة منها أنه حارب إيران
ثماني سنين وخسر من المال مليارات ومن الأسلحة كذلك ومن الدماء التي أريقت
ما يبلغ المليون قتيل ناهيك عن تعطيل الأعمال وتخريب الاقتصاد وضياع
الوقت. وادعى أنه منتصر على إيران وما هو إلا خاسر لم يأخذ شيئاً ووقع على
بيان قبل بجميع شروطها. إذاً لماذا الحرب ولماذا التضحيات ولماذا
تلك الخسارات الكبيرة الجمة؟ إنه الارهاص لذلك أن غباءه دفعه
إلى حرب الكويت بعد أقل من سنة من انتهاء الحرب العراقية الإيرانية والجيش
العراقي ما زال تعباً ويعيش مرارة الهزيمة فكبده هزيمة نكراء أخرى
جديدة. ومن غبائه بل جرأته دفعه إلى مقابلة ثلاثين دولة كبرى متوهماً
أنه سينتصر على جيوش البر والجو والبحر من دول صناعية وتكنولوجية
وتملك أحدث الجيوش والأسلحة الفتاكة في العالم. ومن غبائه دفعه إلى
تهريب طائرات تم بدعوى الحفاظ عليها من القصف الأمريكي. فهربها إلى
عدوه اللدود إيران التي كان يحاربها بالأمس لمدة ثماني سنوات. وبعد
حرب الكويت اعتبرت إيران تلك الطائرات جزءاً من تعويضات الحرب.
ذلكم هو الغباء الصدامي الذي لا مثيل له في التاريخ قط.

٩ - امراضه العصبية: لا احد من العراقيين لا يعلم ان صدام يشكو من مرض جنون العظمة وازدواج الشخصية وان اكثر المظاهر المغالية في الشخصية دافعها جنون العظمة فتصاويره تملأ كل مكان في كل مدينة من مدن العراق حتى اصبحت اكثر عددا من افراد الشعب العراقي نفسه ونرجسيته وانانيته واراقة الدماء امر مشهور في كل وسط طبائعه النفسانية سواء كانوا في العراق او في الخارج كشفوا هذه الحقائق على مستوى اعلامي نشرته الصحف ووكالات الانباء والتلفزيونات العالمية.

١٠ - غدره وخياناته: اما غدره وخياناته فحدث ما زال حديث الجميع فلم يحكم حتى استدعى كبار الضباط الى القصر الجمهوري وهناك قام بقتلهم وتصفيتهم جسديا ولم يحكم حتى قتل العلماء وخصوصا علماء الدين باسم الدليل في القهوة او الشاي او اللبن اثناء زياراته في الحزب فلم يبق منهم احد الا وصفاه جسديا سواء داخل العراق او خارجه ولو اردنا ان نسمي اسماء القائمة تتجاوز الالوف ولسنا بحاجة الى التسمية لان العراقيين يعرفون ذلك تماما وصدام هو الذي حول رجال امنه وعصاباته واستخباراته بقتل الناس دون استحصال موافقته ...... الخ

١١ - حب الجم للحكم: ما عرف التاريخ البعيد ولا القريب حاكما تهالك على حب الحكم كصدام هذا فقد بذل كل شيء وبذل الاموال الطائلة لبقائه حاكما في العراق وتنازل للسوفيات عن كرامة العراق واموال العراق واقتصاد العراق ومقدرات العراق وكل شيء حتى العسكرية وهو يتنازل من اجل ان لا يسحب الامريكان كل امداداته عن الحكم وتحرك المعارضة والامريكان هم الذين اطلقوا عليه اسم (مستر نو) عندما يتعالى بالرفض وهم الذين اطلقوا عليه (اسم مستر يس) عندما يتعالى بالتنازل من اجل البقاء. فتأملوا.

١٢ - مقالاته في القمار: ان صدام خسر الآلاف في القمار من اموال الدولة التي لا يملكها شرعا ولا قانونا بل يملكها قوة وقهرا على انصاره وحاشيته واخوانه وعصاباته ما شاء له ان يعطي رواتب ضخمة بلا حدود ولا قيود وقصوره وسياراته وجاهه ورحلاته الى خارج العراق ونوادي

شجاعة للجبان وإمام لكل عين ومرض الزعيم على شاشة التلفزيون، كل ذلك
من أجل شراء الضمائر والبنادق والأقلام والأيدي ... الخ

٢ - تهوره وجبنه: إن صدام بطل أمام أهل العراق وهو أجبن ومكلفه جبان رعديد مهزوز أمام أية دولة غربية وجبنه أصبح حديث الوسائل الإعلامية ومن جراء هذا الجبن ترى حمايته يبلغ عددها الآلاف المؤلفة طوق والوقية وكتائب بمسيرة الحرس الجمهوري تحمل له الشوارع التي سيمر منها قبل مروره بساعات خوفا عليه من القتل والاعتداء عليه، وقصره الجمهوري يتعرض للتفتيش الدقيق أكثر من ثلاث مرات على أجهزة دقيقة وحساسة ... كل ذلك من جراء الخوف المسيطر على كل ذرة من جسم هذا الصدام المتهور الجبان.

٣ - محاكاة الأبطال والقادة: إن صدام هنا هو صلاح الدين الأيوبي وهو هارون الرشيد وهو عمر بن الخطاب وهو علي بن أبي طالب وهو هتلر وهو كاسترو وهو موسوليني وهو كاندي وهو نهرو. نعم هكذا هو يتقمص في كلامه وخطاباته وهكذا صوره إعلامه الإجهيل أحيانا يصفونه بأنه المهندس والمعلم والفيلسوف والقائد العسكري الذي لا يهزم ومحل الحرب ومحل السلام. كل ذلك طبقا لدافع جنون العظمة قاتل الله جنون العظمة الصدامية كم كلفت العراقيين من دماء وأموال وحروب وقوانين واقتصاد ... الخ

٤ - عدم الوثوق بوعوده: صدام هذا لا عهد له فطالما تعهد خطيا ونقض عهده وطالما وقع عهودا دولية وتاريخية ثم نقضها وألغاها وأمثال ذلك معاهدة الجزائر بينه وبين الجارة إيران التي كانت سببا في اشتعال الحرب والوعود التي قطعها للكويت والأكراد، وادعاء نفسه بأن الحكم الديمقراطي والتعددية الحزبية وحرية الصحافة سوف يحل في العراق وتكون هناك مجالس الشورى ومآخذ للأعيان ... وأجرى على لسان صدام كل تلك الأمور وكما نعلم بقيت ولم تنشر صحيفة أو تدعو لحظات إذاعة أو تلفزيونات نعم هكذا ... وهاهم أهل العراق يعرفون ذلك تماما.

٥ - مغالطاته: إن صدام معروف جدا بمبدأ المغالطة أو طريقة تسمية الأعم

الاعمى يبصر خيوط شكلا يسمى الهزائم انتصارات نشيد المذابح والمقابر واراقة
الدماء جيلا دون نضال وعنده ان الكذب مشروع والدجل مشروع وبواعث الشر
بواعث للخير وقتل الابرياء اطفاء لانهم لا يستحقون الحياة وطورا تراه قوميا
عربيا والدين عنده خرافة ودولته دولة حزب وتقاليد بحال ومقالات ... ...
وطورا تراه يدعي الايمان والاسلام والدين الذي يجهل معانيه وطقوسه واساليبه
فيسمي نفسه وعبد الله المؤمن ويتشبه باقوال الانبياء والعلماء وينسب بعض تفاسير واقوال
الى الله او رسول الله وهكذا وطورا تراه عشائريا يحتضن رجال العشائر وشيوخ
القبائل ... ... هذا الرجل الذي لا مبدأ عنده ولا خط ثابت على الاطلاق قد
اتعب نفسه بيده للقاطات واتعب العراقيين اجمع واتعب جيران العراق عربيا
ودوليا فإنا لله وانا اليه راجعون.

٨ - عشقه للالقاب: لقد عرف الناس عن صدام عشقه لالقاب فخمة نفسه
ودرجات عسكرية كبيرة مثل فريق اول او عقيد ... ... وهم غير عسكريين
بالمرة وقربهم منه فيستوزر بعضهم واعطى البعض الاخر وكنت تشاهدهم معه
في كل مكان وعلى شاشات التلفزيون وتسمع اسماءهم في الصحف والمجلات
وفجأة يرى الناس اختفاء تلك الاسماء واندثار تلك الشخصيات
والقابا ومناصب جديدة تظهر على المسرح السياسي او الوزاري او العسكري وهكذا
يطبق صدام قانون العتيق المثل على المتقدمين رجال عصابته؛

٩ - فسقه وفجوره: يتحدث الناس عن فسقه وفجوره وفسق وفجور عصابته
لقد استغلوا اعراض الناس كل الناس وخصوصا طالبات الكليات والمدارس فما يدعو
تنظيم لقاءات لهن في القصر الجمهوري يشترك بها التلفزيون فيا ترى من كان
الفائز ... وكان اما تشجيعه للملاهي ودور الغناء والرقص فحدث عنه ولا حرج
فقد منح سلفا مكافآت الالاف لمن يفتح ملهى ليلي للرقص او الغناء وسمح لهؤلاء
اصحاب الملاهي باستيراد الراقصات والمغنيات من خارج العراق والصرف عليهن
سنويا وذلك لنشر الفساد والفسق في اوساط الشباب وفي مراكز الشرطة ومحجوم
الطرف فيعدم قبول شكوى ايه ضد ناشري او من تطلب الاعمال الجنسية اذا كانت
برضا اصحاب العلاقة. اما الخمور فحدث ولا حرج فقد ملئت كل مدينة حتى المقدسة منها

٢٧ - بغضه لشعبه: ان هذا الصدام الذي يدعي انه جاء لمصلحة الشعب العراقي انما هو على العكس يبغضه ولا يحبه لان صدام منذ ان جاء الى السلطة وحتى اليوم ما فكر براحة الشعب العراقي ولا اسعده واحده ولا فكر في حريته وسعادته ورفاهيته بل جعله هدفا لتحقيق اغراضه. صدام العدوانية وساقه من حرب الى حرب ومن ازمة الى ازمة ودمر شبابه وشيوخه وعوائله وقادته وورث الكثير من ابنائه يتامى وترك لهم ما [illegible] وحول اموال نفطه الى الغرب بحجة شراء السلاح طائرات ودبابات وصواريخ ومدافع وهكذا مع العلم ان الشعب العراقي ليس محتاجا الى تلك الاسلحة المدمرة لانه لا يصنع بها وهو شعب مسالم يحب الآخرين ولا يريد دمارهم وخراب بلدانهم. وصدام هذا صرف اموال الشعب العراقي الى خارج العراق وشراء الشركات والعمارات له ولرجال عشيرته و... و... وهناك ما لا يحصى ولا يعد من الامثلة التي تدل على ان صدام لا يحب الشعب العراقي قط ولو كان يحبه لما هدم مدنه وقتل ابناءه تحت انقاض دورهم ولما سلط عصاباته لتقتل هذا الشعب المسكين الاعزل.

٢٨ - عدم مجاراته مع المتفوقين عليه: ان صدام يرى نفسه اشرف الناس واعلم الناس واشجع الناس وادرى الناس واكثرهم خبرة ومعرفة وتجارب و... و... وذلك بدافع جنون العظمة ومن هنا نلاحظه دائما وابدا على شاشات التلفزيون يتحدث امام الضباط والوزراء او الآخرين والكل سكوت وهو وحده المتكلم ولا يحق لاحد ان يعارضه او يتكلم حتى بهمسة. واذا ما وجد احد قادته العسكريين او وزرائه قد كشف عن اخطاء صدام او [illegible] صدام [illegible] او قرأ المستقبل المظلم ودمار عمل من اعمال صدام فقد صار يجب ابعاد هذا الشخص من السلطة الصدامية وازالته ومن امثال ذلك كثيرون وكثيرون يعرفهم كل عراقي. فصدام لا يستطيع التعايش مع المتفوقين عليه على الاطلاق.

٢٩ - حبه للجاه والعظمة: لقد عرف الناس كل الناس نقطة الضعف هذه المتمكنة في شخصية صدام ومن هنا اخذ يحاول من ملذاته ما يضفي عليه الالقاب واسماء العظمة وقام هو ايضا بلبس كل شيء من ادوات الجاه والبروز والشخصية حتى لا يفوته [illegible] شيء مقلد الجميع بجبروته وعصاباته المجرمة و... الخ.

٢٣ - بغضه للشرعية القانونية :- ان صدام الذي زحف الى كرسي رئاسة الجمهورية بلا قانون ولا قاعدة لا يمكن ان يحب القانون ويتعايش مع الكفاءة وهو القائل امام جموع الشعب العراقي وعلى شاشات التلفزيون (القانون نحن نصنعه وهو مجرد سطر من الكلام) نعم هكذا يقدم صدام القانون ومن هنا اعطى قراراته قوة القانون واوصى ازلامه بان يعتبروا كلامه في التلفزيون بمثابة القانون وعلى هذه الطريقة يتعامل مع جميع مؤسسات الدولة . فالشعب ليس له شرعية والشرعية محصورة لصدام فقط .

٢٤ - ادعائه بالمعرفة :- كثرت اقوال صدام في التلفزيون وكثرت لقاءاته مع مختلف الاصناف والاشكال وكان يسمح لنفسه ان يتكلم في الشؤون العسكرية وكأنه استاذ في العلوم العسكرية ويسمح لنفسه الكلام في الشؤون الدينية وكأنه عالم ديني متبحر وكذلك في الهندسة والسياسة والبناء والعمران والزراعة والاخلاق وكل شيء . وهذا كله يقصد في نظر العصابة الصدامية عالم وفيلسوف وقائد فائق

٢٥ - دكتاتوريته وفرديته :- ان صدام سبق كل دكتاتوري في العالم اذ جمع تحت قبضته كل الصلاحيات السياسية والاقتصادية العسكرية وغيرها وترك البطانة هذه للدمى فكلهم يعيش تحت رحمة سلطته هو وحده . فالوزراء ما هم الا كتاب وكذلك القادة العسكريون يعين منهم ما يشاء ويعزل ما يشاء ولا يستطيع احد ان يبت في شيء قبل الرجوع اليه والمخالف جزاؤه اما الموت او العزل والامثلة على ذلك كثيرة وكثيرة جداً .

٢٦ - حبه لنفسه :- لم يعرف التاريخ شخصاً احب نفسه كصدام هذا ومن هنا فرض حبه على الناس بالقوة واجبرت ما زالت ترفع شعار " بالروح بالدم نفديك يا صدام " اذ كان الحب في العراق شعباً وحكومة واطفالاً فداء لصدام . صوره تملأ كل مكان حتى العملة العراقية وجدران الاساس لكل بناية والكتب والمجلات والجرائد والتقاويم وكل وزير يعلق على صدره صورة ذهبية لصدام لتكون رمزاً للحب والولاء والاخلاص .

٢٧ - استغلاله لمنصبه :- استغل صدام منصبه كرئيس للجمهورية فمتع نفسه بكل ما يهوى ويشتهي للظهور بمظهر العظمة والسعادة والرفاه والاستهتار فصوره

لاحصر لها لاعد في بغداد وفي كل محافظة واساليب عشيه وجنونه احيت تفوق حدود التصور اما مختلعاته فقد سبق لنا ان ذكرنا بعضا ما علمته والانشاء الانباء اما اقاربه وابناء ه وعشيرته فقد اصبح الناس كان الناس لا يخلو من من ما حصلوه عن ماليه ومختلعاته الصالح ناصر واعلانهم وهنا شغل هو منصب ضباط في معامل الدولة ومن ادارات وهيئات ومؤسسات اما تماما من ضريبه الدولة حتى اصبح اولئك الحفاة في عوجه تكريت اصحاب الثروات ورؤوس الاعمال التجارية والصناعية.

٣٨ - خوفه من بطانته: ان صدام مدرك جيدا حسبما يبدو لي وانه يخاف بطانته وحماتيه اكثر من كل المقربين اليه من هنا نراه يغير حماتيه باستمرار ويقدم بطانته ويؤخر اخرى واخيرا استقر رايه على تأمير ولده (قصي) على قوات الحرس الامن الخاص وتأمير اخوه (سبعاوي) على قوات الامن) والحوق الاخطبان على قوات الشرطة ووزارة الداخلية وتأمير ابن عمه (على حسن المجيد) المعروف حسن كيمياوي على قوات وزارة الدفاع، وهكذا يدفع الخوف بصدام ان يجمع كل القوات المسلحة في قبضته هو عن طريق اقاربه لانه اصبح لا يؤمن باية بطانة خارجية.

٣٩ - حذره وتحصيناته: لقد كشفت المعلومات ان صدام لا ينام في بيت واحد ولا يستقر في مقام واحد ولا يعلم احد اين هو الاصح لذلك كثرت بيوته وقصوره ومخابئه تحت الارض والاخبار تتحدث عن عجائب مذهلة عن تحصيناته تحت الارض وارتباطاته بشوارع ونفقات ارضية و... و... الخ.

٤٠ - اغلاطه واخطائه: ان صدام باعتباره حاكما دكتاتوريا معجب بنفسه معتقدا انه يعرف كل شيء ولا يفوته شيء. بهذا الاعتبار تكاثرت اخطاء صدام في كل تصرفاته وما زاد في الطين بله انه لم يجد احدا يجرأ على مناقشته وتبيين اخطائه بل على العكس ان بطانته المجرمة اخذت تصور اخطائه حسنات وعوامل من عوامل الصحة والخير وهذا ما جعل الشعب العراقي المسكين يدفع الثمن غاليا جدا وانا لله وانا اليه راجعون.

تلك اربعون تعزة في صدام او صدام في اربعين متفرقة. وارجوا ان اكون صادقا فيما كتبت والله من وراء القصد.